٢١٨
ر

الداعي بن حسن بن الحاج وطي
زبدة الواعظين * . بخط/الشيخ يوسف/سنة ١١٤٤هـ

١٧٨ ق ١٧ س ٢١x١٦سم

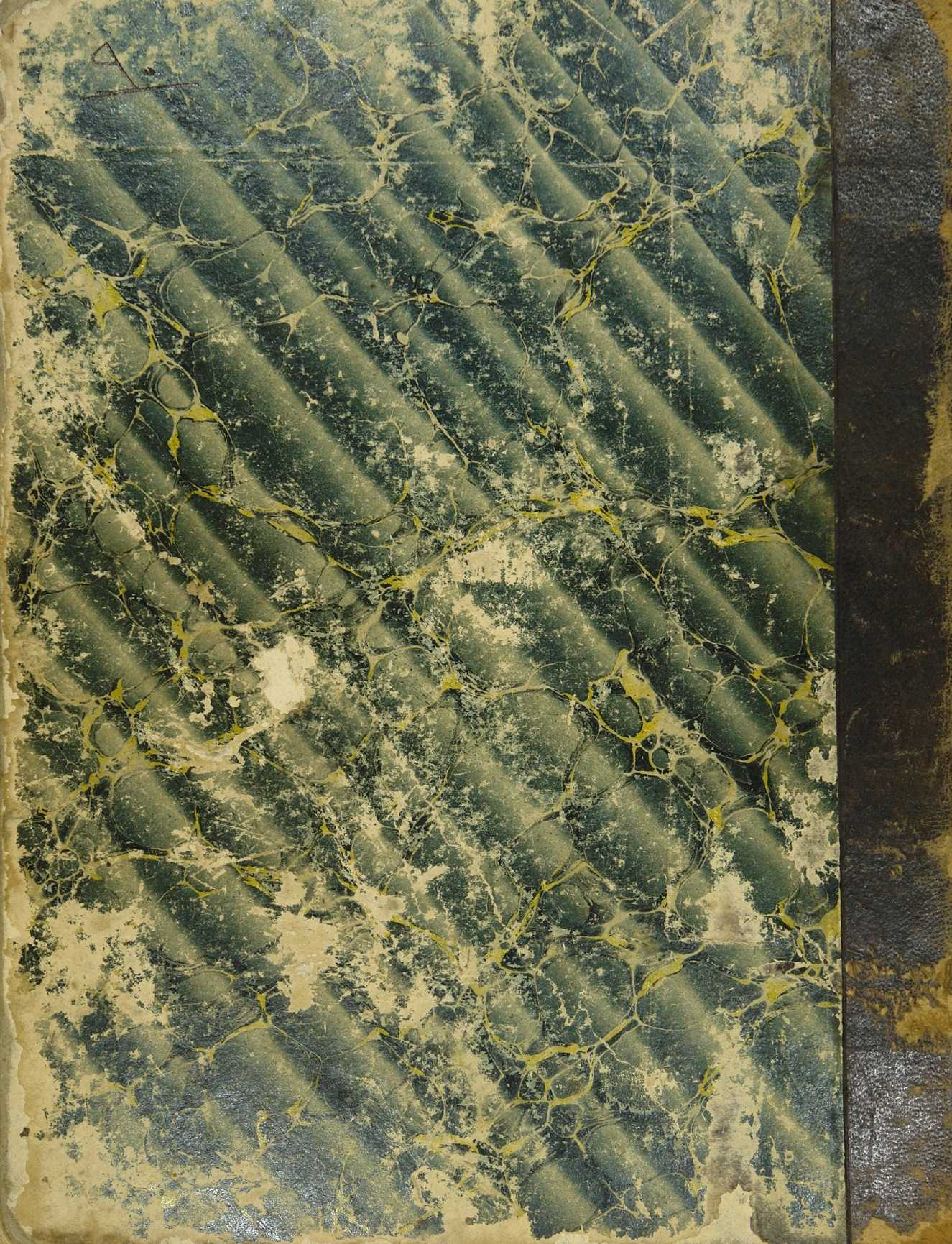
نسخة جيده، بها نقص قليل في الوسط ، خطها
نسخ حسن . استعمل اسم الناسخ من خلال مخطوطات أخرى كمتبرك هو

٥٩٨٦ كشف الظنون ٢ : ٩٥٤

١- الشعائر والتقاليد و الاخلاق الاسلامية

أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ.
* في بيان كلام رب العالمين وفي أحاديث سيد المرسلين
وحكايات المتقدمين

زبدة الواعظين



من الهدايا

أخرج مسلم عن عثمان بن أبي العاص [illegible] تعالى عنه
ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع
مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال له مشارق

كتاب زبدة الواعظين
في بيان كلام
رب العالمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجمع المحامد عن جميع النعم والصلاة والسلام
على خير خلقه محمد المبعوث لخير الأمم وعلى آله وأصحابه
مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم قال العبد الفقير إلى رحمة
الله تعالى أردت أن أجمع كتابا من كتب الموعظة وأخذت
من كل ما يشوق القلب إلى الله تعالى وطاعته ويعرف الطريق
إلى دار كرامته ويقطع لذة النفس عن الدنيا وشهواتها
ويرغبها في الآخرة ودرجاتها ويبعدها عن النار و
دركاتها فجمعت هذا الكتاب وسميته زبدة الواعظين
في بيان كلام رب العالمين وفي أحاديث سيد المرسلين
وحكايات المتقدمين وكسرته في ثمانية وأربعين بابا
فإن سنة واحدة تكون ثمانية وأربعين جمعة فأكثر
الواعظين في البلاد والقرى يعظ الناس في الجمعة
مرة فإذا كان كذلك اختصرته من كل أبواب كتب
الموعظة على ثمانية وأربعين بابا الباب الأول

في

في فضائل العلم والعلماء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيمة
أكثرهم علي صلوة وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي الصلاة
في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان
أكثر علي صلوة كان أقرب علي منزلة ولذا يقال إن النبي عم
يذهب إلى الجنة واستخلفه فيجيء قوم يستغيثون منه فيقولون
نحن من أمتك فيقول النبي عم إن لأمتي علامة فإن وجدت فيكم
العلامة فأنا شفيعكم فإن لم توجد فأنا بريء منكم قيل وما تلك
العلامة يا رسول الله فيقول افتحوا أفواهكم فإن من يكثر الصلوة
علي يكون لسانا أبيض ومن لم يصل علي يكون لسانا أسود وبه يعرف
الأمة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى في حق
أبينا آدم عم وعلم أي الله تعالى آدم قيل هو اسم أعجمي فلا
اشتقاق له وقيل عربي مشتق من الأدمة وهي لون البياض و
السواد وقيل سمي به لكونه مأخوذا من الأديم يعني ظاهر
الأرض الأسماء أي أسماء المسميات بحذف المضاف إليه
وهي الأجناس من الإنس والجن والدواب وغيرها كلها
بكل لغات أي هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا

في البقرة

يوم القيمة

خليفة

واذكر يا محمد إذ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض
خليفة يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدماء ونحن نسبح أي نقول سبحان
الله وبحمده ونقدس لك ننزهك
عما لا يليق قال إني أعلم ما لا تعلمون
من المصلحة في تخلق آدم وذريته
فيهم المطيع والعاصي تفسير جلالين

وكذا وعلم احوالها وما يتعلق بها من المنافع حتى علم اسم قصعة
وقصيعة ثم عرضهم فتذكير الضمير تغليبا للعقلاء المذكرين
اى عرض اصحاب الاسماء على اظهار المضاف اليه على الملئكة ليظهر
فضل ادم وقصورهم فقال انبؤنى اى اخبرونى باسماء هؤلاء
المخلوقات ان كنتم صادقين وهذا الخطاب خطاب تعجيز
لا خطاب تكليف فان العبد يعاقب بترك خطاب التكليف
لا بغيره كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله قالوا سبحانك
اى ننزهك تنزيها عن كل ما لا يليق بعظمتك فبدؤا بالثناء
على الله تعالى قبل الجواب وكذا يجب على العباد فى كل الخطاب وعلى وجه
التوبة علموا قالوا فانها كلمة تقدم على التوبة كما قال موسى عم
لله تعالى سبحانك تبت اليك لا علم لنا بشىء الا ما علمتنا
قولهم لا علم لنا وصف لنفسهم وقولهم الا ما علمتنا
وصف ربهم كانهم قالوا منا النقص ومنك الكمال ومنا الطلب
ومنك الافضال ولذا يقال الآن لفظ لا ادرى نصف العلم انك
انت العليم اى انت تعلم حكمة جعل ادم خليفة فى الارض
بدلا منا الحكيم فى امرك فبذى هذه الاية فانها دليل على
فضل العلم والعلماء وفضل الانبياء على الملائكة اذ لو كان

وينبغى ان يقل المتعلم معاشرة الناس ومخالطتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه ويقال فى المثل من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم عم بم نلت ما نلت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وتملق كتملق الكلب وتواضع كتواضع السنور كذا فى ...

قال يا ادم انبئهم باسمائهم فسمى كل شىء باسمه وذكر حكمته التى خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اى تظهرون ... تخفون

شى

منهم افضل فى الموجودات من العلم لكان الواجب اظهار فضله
بذلك الشىء لا بالعلم ولو كانت الملائكة افضل من الانبياء لم يجعل
ادم خليفة بدلا منهم فاذا كان الانبياء افضل على الملائكة
كان العلماء وارثهم كذلك كما قال النبى عم العلماء ورثة الانبياء
كما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
قائما بالقسط وكذا قال الله تعالى لحبيبه عم قل هل يستوى
اى قائما بالعدل
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكذا قال الله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وكذا قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال ابن عباس للعلماء
درجات فوق المؤمنين سبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة
خمسمائة عام كذا قال النبى عم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وكذا
اوحى الله تعالى الى ابرهيم عم انا عليم احب عليما وقال النبى عم
فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ولذا قال الحسن رحمه
مداد العلماء يوزن يوم القيمة بدم الشهداء فيرجح مداد
العلماء على دم الشهداء وكذا قال النبى عم كن عالما او متعلما
او سامعا ولا تكن رابعا فتهلك ولذا قيل يا رسول الله
اى الاعمال افضل فقال العلم بالله لان قليل العمل ينفع مع العلم
فقيل اى الاعمال تريد يا رسول قال العلم فقيل نسئل عن العمل وتجيب عن العلم
فقال عم ...

وهو العالم ... اولو العلم

قوله شهد الله روى عن ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو اى بين لخلقه بالدلائل والآيات انه لا اله الا هو وشهد بذلك الملائكة واولو العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ ... والكشف بشهادة الشاهد ... قائما بالقسط مقيما للعدل فى قسمته وحكمه وانتصابه على الحال من الله ... منصوب قائما

وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل فعلم من هذا ان العلم اشرف جوهر
من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء
منثورا وكذا قال النبي عم العلم امام العمل وقال النبي عم للعلم
خزائن مفتاحه السؤال فاسئلوا فانه يوجر فيه اربعة رجال العالم
والسائل والمستمع والمحب لهم وكذا قال النبي عم اربعة من الجفاء
الاول من مر بعالم فلم يسال منه من امور دينه الى اخره وفي حديث
ابي ذر رضي الله عنه حضور مجلس علم افضل من صلاة الف ركعة وعيادة
الف مريض وشهود الف جنازة وعن عمر بن الخطاب انه قال ان
الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة ثم
يسمع كلام الله تعالى فخاف واسترجع عن ذنوبه فينصرف الى
منزله فليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله
لم يخلق على وجه الارض اكرم من مجالس العلماء وكذا قال النبي عم
النظر الى وجه العالم عبادة وقال عم من تعلم بابا من العلم ليعلم
الناس اعطي له ثواب سبعين صديقا وكذا قال عم ان الله وملائكته
واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها والحوت في البحر
يصلون على معلم الناس خيرا وكذا روى عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار

في تنبيه الغافلين

فلينظر

ارجع الى بستان العارفين

بحفاء

قال النبي عم يا ابا ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله تعالى خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لا يعمل خير لك من ان تصلي الف ركعة وفي الدرر جاء في الخبر مذاكرة العلم ساعة خير من احياء ليلة القدر كذا في فتاوى

خطيبن

عن كثير بن قيس رضي الله عنه قدم رجل من المدينة على ابي الدرداء رضي الله عنه وهو بدمشق فقال ما اقدمك يا اخي فقال حديث
بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما جئت لحاجة قال لا قال اما قدمت لتجارة قال لا
قال ما جئت الا في طلب هذا الحديث قال
فاني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا
الى الجنة وان الملائكة تضع اجنحتها رضاء لطالب العلم
وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في
الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم
على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء
ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم وقال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال قليل العلم خير
من كثير العبادة عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله
وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه
وبين النبيين الا درجة النبوة نقل
من الطريقة

فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يذهب
الى باب العالم للتعلم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة ويبنى
بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له
ويمسي ويصبح مغفورا وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة
يحاسب عبد فيرجح سيئاته فيامر الله تعالى به الى النار فاذا ذهب
يقول الله تعالى الى جبرائيل عم ادرك عبدي واسئله هل جلس في مجلس
عالم في الدنيا او احب عالما او جلس على مائدة مع العلماء او سكن
في سكنة فيها عالم فيسئل جبرائيل عن كل منها فقال لا في كلها
فيقول الله تعالى اسئل يا جبرائيل عن اسمه فان وافق اسمه على اسم
عالم غفرت له فلا يوافق فيقول الله تعالى لجبرائيل خذ بيده
وادخله باب الجنة فانه كان يحب الرجل في الدنيا كان ذلك يحب
عالما غفرت له ببركة علمه كذا في الكواشي وكذا قال عم من احب
عالما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن احب الله تعالى
فقد دخل الجنة وقال عم من اهان عالما فقد اهانني ومن
اهانني فقد اهان الله ومن اهان الله فقد دخل النار وكذا
يقال حب العلماء من الايمان وقال من جلس عند العالم ساعتين
او اكل معه لقمتين او سمع منه كلمتين او مشى معه خطوتين

ارجع الى مشكاة الانوار

فلينظر في شرعة الاسلام

فلينظر في تنبيه الغافلين

اعطاه الله جنتين كل جنة مثل الدنيا مرتين قال عم ان الله تعالى
خلق تحت العرش من نور مدينة مكتوب على بابها من زار العلماء فكانما
زار الانبيا وكذا قال عم جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله
من عبادة الف سنة وروي عن النبي عم انه قال ان الله خلق
مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها الف شجرة
من درة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيمة
فتحت ابوابها ثم ينادي مناد من قبل الرحمن اين الذين صلوا
صلوات الخمس مع الجماعة فجلسوا في حلقة العلم جيئوا الى ظل
هذه الشجرة اليوم فيجلسون تحت ظلال هذه الاشجار ثم يوضع
بين ايديهم ما يأتي من نور فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين فيقال لهم كلوا منها جميعا كذا في مكاشفة الاسرار
وكذا قال عم من صلى صلوة مع الجماعة وجلس في حلقة العلم
وسمع منه كلام الله وعمل به اعطاه الله ستة اشياء
اولها الرزق من الحلال والثاني ينجو من عذاب القبر والثالث
يعطى كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف
والخامس يحشر مع النبيين والسادس يبني له في الجنة
قصر من ياقوتة حمراء ولها اربعون بابا بين بابين كما بين

المشرق والمغرب قال عم من يختلف الى العلماء سبعة ايام فكانما
زار نبينا محمد سبعين مرة ومن قال للعالم يخالف الاعز اي نادان على وجه المجاز
عزيز واما على وجه الحقارة يكفر هو المختار وبه اخذ ابو الليث رحمه
وقال في موضع اخر رجل ضرب عالما ومتعلما فكانما قتل
سبعين نبيا فجزاؤه قطع اليد والرجم وعندنا الرجم
دون قطع اليد كذا في الكواشي وقال النبي عم ما من مؤمن
يحزن بموت العالم الا كتب الله له ثواب الف عالم والف شهيد
وكذا قال عم موت العالم موت العالم اي الخلق وفي الكواشي
من شتم امرأة اهل العلم بكلمة الجماع يكفر ويطلق امرأته طلاقا
بائنا عند محمد وعند اهل الفقه وقال الصدر الشهيد في
فتوى بديع من استخف العالم يكفر وتطلق امرأته طلاقا بائنا
وقال النبي عم سيأتي زمان على امتي يفرون من العلماء والفقهاء
فيبتليهم الله تعالى بثلث بليات اولها ان يرفع البركة من كسبها
والثاني يسلط الله عليهم سلطانا ظالما والثالث يخرجون
من الدنيا بغير ايمان كذا في مكاشفة الاسرار وروي
ان النبي عم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى اربعة نفر عند
باب الجنة بغير رؤية العذاب والحساب الاول العالم الذي

عمل بعلمه والثاني الحاج الذي حج بغير عمل الفسا والثالث الشهيد
الذي قتل في المعركة والرابع السخي الذي اكتسب مالا حلالا وانفق
في سبيل الله بغير رياء فيتنازع بعضهم بعضا الدخول الجنة
اولا فيرسل الله جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيسئل اولا عن
الشهيد فيقول له ما عملت في الدنيا وانت تريد دخول الجنة
اولا فيقول قتلت في المعركة لرضاء الله تعا فيقول ممن سمعت
ثواب الشهيد فيقول من العلماء فيقول جبرائيل احفظ الادب
لا تتقدم على معلمك ثم رفع راسه على الحاج فقال مثل ذلك
ثم الى السخي فقال مثل ذلك ثم يقول العالم الهي ما حصلت
العلم الا بسخاوة سخي وبسبب احسانهم فيقول الله صدق
العالم يا رضوان افتح ابواب الجنة حتى يدخل السخي الجنة
وهؤلاء بعدهم كذا في مشكاة الانوار كما قال الله في
حقهم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء والله واسع عليم الباب الثاني في الايمان
والاسلام وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم من صلى علي تعظيما جعل الله تعالى من تلك الصلوة

ملكا

ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت
الارض وعنقه متصل تحت العرش يقول الله تعا لهذا
الملك صل على عبدي كما صلى على نبيي فيصلي عليه الى يوم القيمة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعا قل يا محمد لاهل
الكتاب امنا اي ان لم تؤمنوا انتم امنت انا والمؤمنون بالله
وما انزل علينا من القران وما انزل على ابرهيم من الصحف العشر
واسماعيل واسحق وهما ابنا ابرهيم عم ويعقوب وهو ابن
اسحق والاسباط وهم اولاد يعقوب وما اوتي اي امنا
ما اعطي موسى من التورية وعيسى من الانجيل والنبيون
اي وامنا بما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق في النبوة بين
احد منهم كما يفرقوا اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون
ببعض ونحن له اي لله تعا مسلمون اي مخلصون بالتوحيد
والطاعة ومن يبتغ غير الاسلام دينا نزلت في ابن سويد
واصحابه من المرتدين وكانوا اثني عشر رجلا رجعوا عن الاسلام
في المدينة ولحقوا بمكة فلن يقبل منه وهو في الاخرة من
الخاسرين روي عن ابي هريرة ان النبي قال شعب الايمان
اكثر من سبعين واقل من ثمانين افضلها لا اله الا الله

من سورة ال عمران

في حديث واماطة الاذى

وادناها ازالة المؤذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان
وكذا قال الله فاعلم انه الضمير للشان لا اله الا الله
واستغفر لذنبك قيل ذنبه ترك الافضل وللمؤمنين
والمؤمنات اى استغفر لامتك ليكونوا مغفورين
بدعائك والله يعلم متقلبكم اى احوالكم في الدنيا
ومثويكم اى ويعلم احوالكم في القبور وفي الجنة والنار
وفي الحديث انه عم قال اخبارا عن الله تعالى لا اله الا الله
حصني ومن دخل في حصني امن من عذابي ولذا قال العبد اشهد
ان لا اله الا الله قال تبارك وتعالى يا ملائكتي علم عبدى
انه ليس له رب غيري اشهدكم اني غفرت له ومن قال لا اله
الا الله محمد رسول الله بالتعظيم بمدها هدمت عنه
اربعة الاف ذنب وان يكن له قال عم يغفر من ذنوب اهله وجيرانه
قال رسول الله دخلت الجنة فرايت مكتوبا على باب الجنة
ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني
وجدنا ما قدمنا وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا
كما قال الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا مكانا

[illegible]

والثالث

والثالث امة مذنبة ورب غفور وعن ابن عباس رضي الله عنه خلق
الله العرش وهو اعظم المخلوق فاضطرب العرش اربعة وعشرين
الف عام فاظهر الله تعالى عليه اربعة وعشرين حرفا وهو
قول لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش بعده في
اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله تعالى ولد المخلوقة وامره
بالتوحيد فقال لا اله الا الله ثم اضطرب العرش فقال الله
يا عرش اسكن فقال لا حتى تغفر لقائلها فقال اسكن فاني
اقسمت على نفسي قبل ان خلقتك بالفي عام ان لا اجري
بها على لسان احد الا غفرت له وكذا روى عن ابي عبد الله انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة و
عشرون حرفا فاذا قال العبد لا اله الا الله بالصدق يقول الرب
اتيت بهذه الاربعة والعشرين حرفا وقد خلقت ساعات
ليلك ونهارك اربعة وعشرين ساعة فكل ذنب اذنبتها
في هذه الساعات صغيرها وكبيرها سرها وجهرها خطاها
وعمدها وقولها وفعلها غفرت لك بحرمة لا اله الا الله
محمد رسول الله كذا في المشكات حكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من ملوك العرب وكان رسول الله

يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبعمائة من اهل بيته كانوا
يسلمون باسلامه فلما اراد دحية الاسلام اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم
بعد صلاة الفجر قد وقعت نور الايمان على قلب دحية فهو يدخل
عليك الآن فلما دخل دحية المسجد رفع النبي رداءه عن
ظهره وبسط على الارض واشار على ردائه فلما راى
دحية كرم النبي له بكى ورفع رداءه وقبله ووضعه على راسه
وعينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال
النبي ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول الله اني ارتكبت
ذنوبا كبائر فقل لربك ما كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي
اقتلها وان امرني ان اخرج عن مالي صدقة اخرج منها
فقال النبي وما ذاك الذنوب يا دحية قال كنت رجلا من ملوك
العرب استنكفت ان تكون لي بنات لهن ازواج فقتلت
مقدار سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي من ذلك فنزل
جبرائيل عم فقال يا رسول الله قل لدحية وعزتي وجلالي
انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت
لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وهن لك
روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اذا قال العبد المؤمن

قال في الاشباه الاسلام يهدم ما قبله من حقوق الله تعالى دون حقوق الآدميين كالقصاص وضمان الاموال الا مستأمنين لو اجنب الكافر ثم اسلم لم يسقط الغسل ولو زنا ثم اسلم وكان زناه ثابتا بالبينة لم يسقط الحد والا سقط انتهى
مسلمين

لا اله الا الله محمد رسول الله اخرج الله تعالى من فمه
ملكا مثل الطير الاخضر له جناحان احدهما بالمشرق و
الاخر بالمغرب من زبرجد خضراء فيرتفع حتى اذا انتهى الى
العرش وله دوي كدوي النحل فيقول له حملة العرش اسكن
بعزة الله فيقول لا اسكن حتى يغفر لقائل لا اله الا الله
محمد رسول الله فيقول الله تعالى قد غفرت لقائل لا اله
الا الله محمد رسول الله فيعطيه الله سبعين الف
لسان فيستغفرون لصاحبها ويجاوز به الصراط فيدخل
الجنة وكذا حكي ان رجلا كان واقفا بعرفات وفي يده سبعة
احجار فقال ايها الاحجار اشهدوا واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فوضع الاحجار تحت راسه
فنام فرأى في المنام كان القيمة قد قامت وانه حوسب
فوجب له النار فلما ذهبوا به الى باب النار فاذا عليه
حجر من تلك الاحجار التي نفسه على باب النار فاجتمعت
ملائكة العذاب على رفعه فلم يطيقوه ثم سبقوا الى باب
اخر فاذا عليه حجر اخر من تلك السبعة فاجتمعت الملائكة
فلم يقدروا على رفعه ثم سبقوا به الى سبعة ابواب النار

وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم سبقوا به الى العرش
فقال الله يا عبدي اشهدت الاحجار فلم تضيع حقك فكيف
اضيع حقك وانا شاهد على شهادتك ادخلوه الجنة
فلما قرب الى باب الجنة اذا ابوابها مفتوحة بالمفتاح الذي
هو لا اله الا الله محمد رسول الله وقال عليه السلام من قال
سبعين الف مرة لا اله الا الله ادخله الله الجنة وان كان
مستحقا للنار كما حكي في مشكاة الانوار عن ابي الربيع
في بكاء الصبي على المائدة ولذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله
الا الله وافضل الدعاء الحمد لله كما قال الله تعالى
واتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر اي في النهي عن
الفحشاء والمنكر اكبر من الصلوة ولذا قال عليه السلام لكل شيء
ثقال وثقال القلب ذكر الله روي عن وليد بن عبد الله
انه قال رسول الله ليلة اسري بي الى السماء رايت
في الجنة مدينة من النور مثل الدنيا الف مرة معلقة
بالسلاسل من النور في عرش الله تعالى ولها اربعمائة
باب مستقبل كل باب بوستان مفروش برحمة الله

وفي

وفي كل بستان قصر من النور وفي كل قصر فراش من النور و
على كل فراش جارية من الحور العين لو بدت خنصرها الى دار الدنيا
لغلب نور خنصرها الشمس والقمر فقلت يا رب لمن خلقت
هذا فقال الله هذا للذاكرين والذاكرات اناء الليل والنهار
ولذا حكي عن الحسن البصري انه قال ما من يوم وليلة يمر على
المؤمنين الا ويجب عليه اربعة وخمسون فريضة وان لم يفعل
بها يعصي الله تعالى ولها ذكر الله في كل يوم مرارا وكذا
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وحكي عن سري السقطي انه قال كنت احب ان ارى محب الله
فما وجدت سنين ثم وقعت يوما الى ساحل البحر فرايت في مكان
شيخا كبيرا فقلت له السلام عليك يا ولي الله لا يرد علي
السلام فقال هو قلت من اين جئت فقال هو ثم قلت اين
تذهب فقال هو ثم قلت هل تحتاج الى الطعام فقال هو
ثم قلت هل تحتاج الى الشراب فقال هو ثم قلت هل تحتاج
الى اللباس فقال هو ثم قلت هل تحتاج الى المركب فقال هو
ثم قلت اما تستوحش من الوحدة فقال هو ثم قلت اما
تستوحش من الغربة قال هو فقلت من هو قال هو فقلت

فما وصفه قال هو فقلت فما اسمه قال هو هو الله الواحد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فخر مغشيا عليه
فمات رحمه فقال سريح السقطي فما رايت قبل ذلك وما بعده
مثله كذا في تفسير الحنفي ذكر ان الله خلق ملكا عظيما
فامره مبدأ هذا العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله
الا الله فجعل يقولها وهو بعد على مدحرف لا اله الا الله
وما انقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بدا اتمها وقال الا الله
فيعود هذا العالم الى الفناء ليعلم ان مدة هذا العالم
من مبدئها الى منتهاها نفس واحد لذلك الملك كما قال
الله فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتموني بالتوبة
اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالدعاء اذكركم بالاجابة
وان ذكرتموني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة وان ذكرتموني
بالاخلاص اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني في بيوتكم اذكركم
في لحودكم وان ذكرتموني في الخلاء اذكركم في البلاء كذا
قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قيل الاحسان في
الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة كذا ذكر في المشكاة

وقال وهب بن منبه ان الله تعالى اربعة الاف
اسماء الف يعلمه اسرافيل والف يعلمه الميكائل
والف يعلمه جبرائيل والف في الكتب المنزلة
ثلثمائة في التورية وثلثمائة في الانجيل
وثلثمائة في الزبور ومائة الا واحدة في
الفرقان فاذا قال العبد لا اله الا الله فقد
ذكر الله بجميع اسمائه

حكي

١٠

حكي ان رجلا لم يذكر الله ثلثين سنة قال الله يا ملائكتي
ان عبدي لم يذكرني منذ ثلثين سنة مع انه في نعمتي لو اضاع
بكليتي يذكرني فامر جبرائيل ان يسكن عرقا من العروق الضاربة
ففعل جبرائيل فقال العبد يا رب يا رب يا رب فقال الله يا عبدي
يا عبدي يا عبدي كنت لم تقل هذا منذ ثلثين سنة الباب
الثالث في التوبة قال رسول الله صلعم رايت ليلة المعراج
ملكا ساقطا على وجهه منزوع الاجنحة متغير الصورة
فقلت من هذا الملك وما شانه قال جبرائيل عم يا رسول الله
هذا الملك من المقربين بعث الله الى هلاك قوم فاستبطأ
شفقة عليهم فغضب الله عليه من اربعة الاف سنة كما ترى
فقلت ما له من توبة فاوحى الله ان توبته ان يصلي عليك
عشر مرات فصلى الملك علي عشر مرات فرد الله اجنحته و
صورته ومرتبته فرايت لذلك الملك سبعون الف
وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف
لسان يسبح الله بكل لسان سبعين الف تسبيحة فخلق
الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يستغفر الله لمن يصلي علي
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها

ومن قال افقه [illegible] من العالم
او يروي حديثا صحيحا هذا ليس بشيء
رده او قال اي [illegible] تعلم هذا الكلام ينبغي ان يكون
الدرهم لان العزة والحرمة اليوم للدرهم
لا للعلم كفر ومن قال لمن يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر ماذا اعرف البد او ماذا اعرف
العلم الخ وضع نفسه للجمام او قال اعددت
نفسه للجحيم او القيت وسادتي او رفيقي
في الجحيم كفر ومن قال لعابد تنقلا او اجلس
حتى لا تتجاوز الجنة او لا تقع وراء الجنة
كفر
ومن قال لو كان القبلة قبلة
او جهة الكعبة لم اتوجه اليه
ومن قال لو كان كذا جنة فيها والا كفر ومن
ساعة نقل شيخ العلماء [illegible]

الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا النصوح بمعنى
الناصح وهذا الخطاب خطاب تكليف لا تعجيز الامر للوجوب
لان التوبة واجبة على كل مسلم ومسلمة بعد البلوغ ولا تكونوا
كالذين نسوا الله يعني تركوا عهد الله ونبذوا كتابه
وراء ظهورهم فانساهم انفسهم يعني انساهم حالهم
حتى لا يعملوا لانفسهم ولم يقدموا لها خيرا اولئك هم
الفاسقون اي الخارجون عن طريق الهداية والرحمة قيل
الفاسق على نوعين فاسق كافر وفاسق فاجر فالفاسق
الكافر هو الذي آمن بالله ورسوله بالشك والظن ويخرج
من الهداية الى الضلالة وكذا قال الله ففسق عن امر ربه
يعني خرج من طاعة ربه والفاسق الفاجر هو الذي يشرب
الخمر ويأكل الحرام ويزني ونحوها ويعصي الله ويخرج عن
طريق العبادة ودخل في المعصية ولا يأتي بالشك وهو
يغفر بالتوبة لا غير وروى عن ابن عباس في تفسير هذه
الآية انه قال التوبة نصوحا الندم على ما مضى من العمر
العزيز في غير طاعة الله تعالى والاقلاع في الحال عنها
والاطمئنان بان لا يعود ابدا وقال الله تعالى انما التوبة

قال ذو النون هي ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اخوان الخير
عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار

اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين جهلوا

وهي الرجوع من المناهي على الله على اللبس للايجاب كما يقول
المعتزلة لانه لا يجب للعبد على ربه شيء فيجوز على بمعنى عند
للذين يعملون السوء اي المعصية بجهالة ثم يتوبون
من قريب اي زمان قريب قبل حضور سكرات الموت فاولئك
يتوب الله عليهم ولذا قال عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له
اي يقبل توبتهم وكان الله عليما حكيما اي عالما باهل
التوبة حاكما بقبولها ولذا روي ان جبرائيل عم اتى رسول
الله فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول من تاب قبل
موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبرائيل سنة لامتي كثيرة
لغلبة الغفلة وطول الامل عليهم فذهب جبرائيل ثم رجع
فقال يقول الله من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال
يا جبرائيل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب
قبل موته بيوم قبلت توبته قال يا جبرائيل يوم لامتي
كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل موته بساعة قبلت
توبته فقال يا جبرائيل ساعة لامتي كثير فذهب ورجع
فقال الرب يقرئك السلام ويقول من مضى جميع عمره في
المعاصي ولم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا يوم ولا ساعة

لتركك ذرة مما نهى الله اي مقدار ذرة خير من عبادة الثقلين
وقال رسول الله عليه السلام يا ابا هريرة اكثر الاستغفار في الليل والنهار فان الله تعالى اذا اراد ان يعتق عبده من النار الهمه الاستغفار
اي يتوبون من قريب
قال رسول الله عليه السلام ما من عبد يذنب ذنبا لم يصغر في عينيه الا اكبر قال الله تعالى الحمد لله عشر شهدان عبدي هذا قد اذنب ذنبا وعقره ولعلي مهلكه به ما حقره وما احتقر الا نبي واذا اذنب ذنبا وقال انا اقل الناس ذنوبا قال الله تعالى كذبت يا ملعون قال يا ابا هريرة من حقر ذنبا فقد حقر الله يا ابا هريرة ما من مذنب يذنب ذنبا الا وقع منه نقطة سوداء في قلبه فافسدهم قلبا اكثرهم ذنوبا صدق رسول الله
نقل من وصية ابي هريرة

حتى بلغ الروح الحلقوم ولم يكن له الاعتذار بلسانه وندم بقلبه
غفر له وكذا روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم
على رجل من الانصار وهو فى حالة الموت فقال له النبي تب الى الله
فلم يعلم لسانه النبي فاجال بعينيه نحو السما فتبسم رسول
الله قلت يا رسول الله ما حملك على التبسم قال ان هذا
المريض لما لم يتكلم لسانه بالتوبة اومى ببصره الى السما فندم
بقلبه قال الله تعالى للملائكة يا ملائكتى عبدى عجز عن التوبة
بلسانه وندم بقلبه فلا اضيع توبته وندم قلبه اشهدكم انى
قد غفرت له فقرب الموت لا يمنع من قبول التوبة ما لم يعاين
له احوال الاخرة وفيها لا يقبل توبة المسرفين والمنافقين
كما لا يقبل ايمان الكافر كما قال الله تعالى وليست التوبة اى
لا يقبل الله التوبة للذين يعملون السيئات اى الذنوب
غير الشرك مصرين على فعلهم حتى اذا حضر احدهم الموت
اى وقع فى سكرات الموت سوى علامات الموت فان التوبة
يقبل بالعلامات لان فيها لا يعاين احوال الاخرة قال انى
تبت الان من ذنوبى يعنى لا يقبل التوبة ثم لانها حالة الباس
دون الاختيار ولا الذين اى لا يقبل ايمان الذين يموتون

وهم

وهم كفار كما لا يقبل ايمانهم بعد البعث او فى القبر اولئك
اعتدنا لهم عذابا اليما قال صاحب الكشاف سوى هذه الاية
بين الذين سوفوا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا
على الكفر فانهم لا توبة لهم كما قال النبي عم هلك المسوفون
[illegible] الذين يقولون سوف اتوب وكذا قال الله تعالى بل يريد الانسان
ليفجر امامه يعنى يقدم ذنوبه ويؤخر توبته حكى دخل عمر بن
[illegible] الخطاب رضى الله عنه على النبي عم وهو يبكى فقال له رسول الله ما يبكيك
يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق فؤادى بكاؤه
فقال له رسول الله ادخله على قال عمر له فدخل وهو يبكى فساله
النبي عم عن بكائه فقال يا رسول الله ابكتنى ذنوب كثيرة وخفت
من جبار غضبان على فقال عم اشركت بالله شيئا قال لا
قال اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله يغفر ذنبك
ولو كان مثل السموات السبع والارضين السبع والجبال
الرواسى فقال يا رسول الله ذنبى اعظم من جميعها فقال له
رسول الله ذنبك اعظم ام الكرسى قال ذنبى اعظم قال
ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبى اعظم قال ذنبك اعظم
ام الهك يعنى غفران الله ورحمته قال بل الله اعظم واجل

قال اخبرني عن ذنبك قال استحيي منك يا رسول الله
قال لا تستحيي مني اخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله انی
كنت رجلا نباشا منذ سبع سنين حتى ماتت بنت من بنات
الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها اذ غلبني
الشيطان فرجعت فجامعتها اذ قالت البنت الا اما تستحيي
من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء وياخذ حق
المظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني جنبا
بين يدي الله فوثب رسول الله اي قام بسرعة ويقول يا فاسق
ما جزاؤك الا النار اخرج عني فخرج الشاب باكيا تائبا
نحو الصحراء لم ياكل ولم يشرب ولم ينم سبعة ايام حتى ذهب
طاقته وسقط في موضع ووضع وجهه على التراب ساجدا
يقول الهي انا عبدك المذنب الخاطي جئت الى باب رسولك
ليشفع لي عندك فلما سمع عظم خطيئتي طردني عن بابه
واخرجني من عنده جئت اليوم الى بابك لتكون شفيعا
عند حبيبك فانك رحمن الى عبيدك ولم يبق رجائي
الا بك والا فارسل علي نارا من عندك واحرقني بها في دنياك
قبل ان تحرقني في اخرتك ثم جاء جبرائيل الى النبي عم فقال

الله

الله يقرؤك السلام فقال النبي عم هو السلام ومنه السلام
واليه يرجع السلام قال جبرائيل عم يقول الله تعالى انت خلقت
عبادي قال بل هو الذي خلقهم وخلقني قال جبرائيل يقول الله
انت ترزقهم قال بل هو رازقهم ورازقي قال انت تقبل توبتهم
قال بل هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
قال يقول لك ربك بعثت اليك من عبادي عبدا واظهر من
ذنوبه ذنبا فاعرضت عنه اشد الاعراض بسبب ذنب واحد
فكيف يكون حال المذنبين غدا اذا جاؤا بذنوب كالجبال العظم
انت رسولي ورسلتك رحمة للعالمين فكن للمؤمنين رحيما
وللمذنبين شفيعا واعف عن زلة عبدي فانه قد غفرت له
لصدق توبته ثم بعث رسول الله رجلا من اصحابه فوجده
وبشره بالعفو والغفران وجاؤا به الى رسول الله فوجدوا
رسول الله قام الى الصلاة المغرب فاقتدوا به فلما قرأ سورة
الفاتحة ضم اليها سورة الهيكم التكاثر فلما قال حتى زرتم
المقابر صاح الشاب صيحة وسقط واتموا الصلوة فوجدوا
الشاب قد مات ووصل الى رحمة الله روى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله اتدرون من التائب قلنا

اخرج البخاري ومسلم عن ابو سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا [illegible]

الله ورسوله اعلم قال من تاب ولم يتعلم العلم فليس بتائب
ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يرض الخصماء
فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه وزينته فليس بتائب ومن
تاب ولم يبدل الصحابة السوء فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه
فليس بتائب ومن تاب ولم يطو فراشه فليس بتائب ومن تاب
ولم يقدم فضل ما في يده فليس بتائب فاذا استكمل على
العبد هؤلاء الخصال العشرة فهو تائب حقا ثم قال عم اذا
قال العبد اني اخاف من النار ولم يكف عن الذنوب فهو كذاب
عند الله غير تائب واذا قال العبد اني اشتاق الى الجنة ولم
يعمل للجنة فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد اني احب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبغض الفقير فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد اني
اشتاق الى معانقة الحور العين ولم يقدم لها مهرا فهو
كذاب غير تائب فان التائب حبيب الله وحبيب رسول الله كما
قال الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين حكي ان
رجلا كان كلما اذنب كتب له في ديوانه ثم قال يوما اللهم
اني استغفرك واتوب اليك ثم اذنب ذنبا فنشر ديوانه
ليكتب فيه فلم يجد فيه غير قوله تعالى فاولئك يبدل الله

قال عم مهور الحور العين كنس المساجد وعمارتها

سيئاتهم

وكان الله غفورا رحيما الاية

في القران

سيئاتهم حسنات الاية ولذا قال عم التوبة على الذنب كما
الصابون على الثوب قيل تمام التوبة تحصل بثمانية اشياء
بالندم على ما سلف من الذنوب وبالاعادة بالفرائض وبالرد
عن المظالم واذابة النفس في الطاعة كما رباها في المعصية
واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية
والبكاء بدل الضحك واصلاح الماكول والمشروب وتطهير
القلب من الاوصاف القبيحة ولذا حكي ان حبشيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اذنبت ذنوبا كثيرة فهل لي من توبة قال
نعم فقام ثم قال يا رسول الله في وقت ارتكاب ذنبي هل
يراني ربي قال نعم فصاح صيحة فمات وعن ابن عباس ان وحشيا
قاتل حمزة عم النبي عم كتب الى رسول الله من مكة اني اريد ان
آتيكم ولكن تمنعني عن الاسلام اية من القران وهو قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني
قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فانزل الله تعالى
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فكتب رسول الله بذلك الى الوحشي فكتب وحشي الى رسول

في سورة فرقان الحسنة
اي عذابا لا يقاومونه
يضاعف له العذاب
ويخلد فيه مهانا

الله

ان في الاية شرطا وهو العمل الصالح ولا ادرى اني اقدر عليه
ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب عم الى وحشي فكتب
وحشي الى رسول الله ان في هذه الاية شرطا ولا ادرى
انه يشاء ان يغفر ام لا فنزلت هذه الاية قل يا عبادى
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى وحشي
فلم يجد فيه شرطا فقدم فاسلم وكلما جاء الوحشي
ليسلم على النبي عم يستحيي من الدخول عليه عم لما جنى في
حق عمه فامر الله لنبيه ان يبدا بالسلام تسكينا لقلبه
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء بجهالة
ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم كما قال الله تعالى
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا وحكي ان في زمن موسى عم
رجلا لا يستقيم على التوبة تاب ثم افسد مقدار عشرين
سنة فاوحى الله الى موسى ان قل لعبدك اني اغضب عليك
ولا اغفر لك بما عصيتني والزمت عليك عقوبة فبلغ

موسى

٥

موسى عم الرسالة فحزن الرجل ووقع الحريق على قلبه فهرب
الى الصحراء ورفع راسه الى السماء فقال يا رب ما هذه الرسالة
انفدت خزائن رحمتك ام ضرتك معصيتي او غلبت ذنبي على
على عفوك واي ذنب اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر لك
فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديم والذنب من صفاتي
الحادث افغلبت صفتي على صفتك كلا وحاشا فان
بابك مفتوح للسائلين وعفوك مامول للمذنبين
فاذا آيستني من رحمتك فلا باب لي من غير بابك يروح كيدجك
لك عبد الهي اذ كانت رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابك
فاحمل علي جميع ذنوب عبادك في كل بلادك لاحرق انا
في نارك فداء عن سائر عبادك فقال الله اذهب يا موسى
وقل له لو كان ذنوبك ملأ السموات والارض فاني غفرت
لك بحسن مناجاتك في عرض حاجاتك ولذا قال يحيى
بن معاذ الرازي زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين
زلة قبل التوبة وكذا قال عم المستغفر باللسان المصر
على الذنوب كالمستهزئ لربه ولذا قال ذو النون المصري راجع الطريقة
الاستغفار من الذنب من غير اقلاع عنه فهو توبة الكاذبين

وقال الشيخ ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين ثم نقضها
ثم تفكر يوما لو عاد الى التوبة هل يقبل الله عنه فهتف به
هاتف يا عبدي اجبتنا فاجبناك اطعتنا قبلنا طاعتك
ثم تركتنا فامهلناك ولو عدت الينا لقبلناك وفي
المصابيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله لله الذي للمقسم
اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم اي من فرح
احدكم كان راحلته بارض هربت منه دابته وعليها طعامه
وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها
ليموت فبينما هو كذلك نامت عيناه فانتبه اذ هي
بتلك الراحلة قائمة عنده فاخذ زمامها ثم قال من شدة
الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اي سبق لسانه فالله
اشد فرحا لتوبة عبده من ذلك الرجل وعن ابن عباس
ان رسول الله ذكر باب التوبة فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
ما باب التوبة فقال عم باب التوبة خلف المغرب له مصراعان
من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع الى
مصراع اخر مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع
وذلك الباب مفتوح منذ خلق الله الخلق الى طلوع الشمس

من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا الا دخلت
تلك التوبة في ذلك الباب الباب الرابع في الوضوء والسواك
والغسل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى علي كل يوم
خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا ولذا حكي ان امرأة جاءت الى
الحسن البصري فقالت يا ابا سعيد ان ابنة لي قد ماتت
واريد ان اراها في المنام فعلمني شيئا من الخواص فعلمها
الصلوة ثم رات بنتها في المنام وعليها لباس من قطران
وفي عنقها غل وفي رجلها قيد من نار فاستيقظت وجاءت
الى الحسن البصري رحمه الله باكية ووصفت ما رات فبكى هو و
اصحابه ثم مضى مدة حتى رآها الحسن البصري في المنام انها
في الجنة على سرير من عنبر وعلى راسها تاج يضيء ما بين
المشرق والمغرب فقالت له يا استاذ اتعرفني فقال لا
فقالت انا ابنة تلك المرأة التي علمتها الصلوة قال فبأي
سبب صرت الى هذه المنزلة قالت يا شيخ مر بمقبرتنا
رجل فصلى على النبي مرة وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا
خمسمائة وخمسون الف انسانا معذبا فنودي ارفعوا عنهم

الف

العذاب بركة صلوة هذا الرجل الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الخطاب خاص للمحدثين
بوجوب الوضوء اي اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم
محدثون لان الفعل وهو القيام مسبب عن الارادة
فاقيم مقام السبب وهو الارادة كقوله تعالى فاذا قرأت
القران فاستعذ بالله فاغسلوا وجوهكم اى
فليغسل كل واحد منكم وجهه لان مقابلة الجمع بالجمع
يقتضي انقسام الاحاد الى الاحاد وايديكم الى المرافق
اى مع المرافق وامسحوا برؤسكم وعند مالك يفترض
مسح كل الراس لانه اطلق ذكرها فصار كاطلاق ذكر
الوجوه قلنا ان باء برؤسكم للتبعيض كما يقال مسحت
يدي بالحائط وارجلكم اى فاغسلوا ارجلكم الى الكعبين
اى مع الكعبين قيل كان الوضوء لكل صلوة واجبا ولا
ثم نسخ لما روي انه عم كان يتوضأ لكل صلوة فلما
كان يوم الفتح مسح على خفيه وصلى الصلوات الخمس
بوضوء واحد فقال له عمر صنعت يا رسول الله شيئا

كما قال

فاذا اردت قراءة القران

اى بعض رؤسكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة فاذا فرغت من
الطهارة وغسل القدمين فاقرأ
انا انزلناه في ليلة القدر مرة واحدة
فانه من فعل ذلك كتب الله عنده طهارته وقيامه
عبادة سنة صيام نهارها وقيام
ليلها وعتق رقبة والطعام ثلثمائة
وستين مسكينا وقال يا ابا هريرة
عليك بصلوة الضحى فان للجنة بابا يقال
له باب الضحى لا يدخله الا المصلون الضحى
وقال يا ابا هريرة من صلى صلوة الضحى
ركعتين كتب من الذاكرين ومن صلى اربعا
كتب من العابدين ومن صلى ستا
كتب من القانتين ومن صلى ثمانية
كتب من الصديقين وقال يا ابا هريرة
صم في كل شهر ثلثة ايام ثالث
عشر ورابع عشر وخامس عشر يكتب لك
كصوم الدهر وقال عليه السلام
يا ابا هريرة اذا تعسر عليك امر دنياك
او وقعت في شدة او ضيق فاكثر
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان الله
يفرج عنك ولو كنت اسيرا في ايدي المشركين
صدق رسول الله

لم تكن تصنعه فقال عم صنعته لئلا تحرج امتي فثبت ان
الايه امر بالوضوء عند الحدث وهو مضمون فيها ذكر في
فتوى خلاصة والخانية الوضوء على ثلثة انواع فرض وهو
وضوء المحدث عند قيامه الى الصلوة وواجب وهو الوضوء
للطواف فان طاف بالبيت بدونه جاز طوافه ويكون
تاركا للواجب ومندوب كالوضوء للنوم والمحافظة على
الوضوء والوضوء بعد الغيبة وبعد انشاد الشعر والوضوء
على الوضوء والوضوء اذا ضحك قهقهة والوضوء لغسل
الميت وغيرها وكذا قال رسول الله اذا توضأ العبد
المسلم فتمضمض خرج الخطايا من فمه فاذا استنشق
فاستنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه
خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج من اشفار عينيه
فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى يخرج من اظفار
يديه فاذا مسح راسه خرجت الخطايا من راسه حتى يخرج
من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى
يخرج من اظفار قدميه وروي عن رسول الله انه قال من
قرأ بعد وضوئه سورة انا انزلناه مرة واحدة اعطا

الله ثواب خمسين سنة قيام لياليها وصيام نهارها ومن
قرأها مرتين اعطاه الله ما اعطى موسى وابرهيم وعيسى عليهما السلام
ومن قرأها ثلث مرات يفتح الله ثمانية ابواب الجنة يدخل من
اي باب شاء بلا حساب ولا عذاب قال النبي ع م من توضأ فاسبغ
الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكذا قال ع م من بات طاهرا
في ثوب طاهر بات معه ملك في ثوب فلا يستيقظ ساعة
من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك هذا فانه بات
طاهرا وكذا قال ع م لبلال بعد صلاة الفجر حدثني بارجى
عمل عملته في الاسلام فاني سمعت الليلة صوت نعليك
في الجنة فقال ما عملت في الاسلام عملا الا وقد جددت
الطهارة وما طهرت الا وقد صليت ركعتين فقال ع م
انا فضل الاعمال الان توضأ كلما احدثت وان تصلي ركعتين
كلما طهرت وكذا قال ع م اذا فرغ احدكم من وضوئه ثم رفع
عينيه الى السما فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب
الجنة وقال ع م من ذكر اسم الله عند وضوئه طهر الله جسده

كله

كله ومن لم يذكر اسم الله عند وضوئه لم يطهر جسده الا
ما اصاب الماء وكذا قيل يستقبل القبلة حال وضوئه
ولا يتكلم بامر الدنيا فانه مكروه ويبدأ في كل فعله بيمينه
الا في الخلاء والحمام فانهما ينعكس وكذا قال ع م ان الله يحب
التيامن في كل شيء حتى التنعل والترجل ويتخلل اصابع
اليدين والرجلين واللحية ويستغفر ويتوب ويقول اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويشرب من فضل
وضوئه قائما فان فيه شفاء كثيرا بيت توضأ يا فتى
ان كنت ترجو لقاء الله في دار البقاء واشرب بعد
اسباغ الوضوء بماء كان يبقى في الاناء فان المشرب من
باقي الوضوء شفاء كان من سبعين داء وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال حاكيا عن رب العزة يقول من احدث ولم يتوضأ
فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني
ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعا لدينه ودنياه
ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ذكر في المقدمة
الغزنوية والخلاصة قال النبي ع م عليكم بالسواك
فان فيه خصالا عشرة الاول مطهرة للفم ومرضاة

قال الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فجعل ترك التسمية فسقا قال الشيخ الحنفي رضي الله عنه فما اكثر بركة التسمية حيث جعلها محللة ومحرمة محللة في الدنيا ومحرمة في العقبى اما في الدنيا فقال ما لم يذبح باسمي فلا تاكله فانه حرام واما في العقبى روي في الخبر انه امر يوم القيمة بعبد الى النار فاذا بلغ الى النار فيدخل ويقول بسم الله كما كان في الدنيا فهرب النار منه مسيرة خمسين خريفا فيقول لها الزبانية خذيه فتقول كيف اخذه وهو يقول بسم الله

للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ومبيض للاسنان
ويذهب بحفر الاسنان ويذهب رائحة الفم ويهضم الطعام
ويقطع البلغم ويضاعف الصلوة وكذا قال الوضوء
شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك عند كل صلوة وركعتان يستاك
فيها العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها وكذا قال
ابو الدرداء كان رسول الله اذا صلى صلوة بغير سواك
استرجع واغتم وقال عم نزل جبرائيل كثيرا يوصيني
بالسواك حتى ظننت انه يذهب باللثة تعني واعلم
ان الرجل اذا اراد ان يتوضأ توضأ برطلين كل رطل
مائة وثلثون درهما هذا اذا لم يحتج الاستنجاء ولم
يكن لابس الخفين فاذا احتاج اليه لا يكفيه رطلان
بل يستنجي برطل اخر ويغتسل بصاع وهو يكون الفا
واربعين درهما كما روي ان النبي عم كان يتوضأ برطلين
ويغتسل بصاع لكن الافضل ان لا يقتصر على الصاع
بل يغتسل بازيد منه ولا يسرف في الماء بان يصرفه
فوق الحاجة مثلا ان يغسل اربعا وما اشبه ذلك

فانه

فانه من وسوسة الشيطان اللعين فهو حرام وان كان
في شط النهر وكذا قال الله ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين الاسراء ١٢
كانوا اخوان الشياطين الباب الخامس في الخشوع
في الصلوة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما جلس قوم
مجلسا لا يصلون فيه على النبي عم الا كان عليهم حسرة
وان دخلوا الجنة وكذا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله
افلا اجعل ثلث دعائي في الصلوة عليك فقال عم فان
زدت فهو افضل قال افلا اجعل الثلثين قال عم
فان زدت فهو افضل قال افلا اجعل دعائي كله الصلوة
عليك قال عم اذا يكفيك الله ما يهمك من دنياك و
اخرتك وكذا قال عم الصلوة كلمة قصيرة ولكن في
تحتها معان كثيرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى قد افلح اي دخل في الفلاح يعني فاز بمراده
وامن مما خاف المؤمنون لا كل مؤمن بل المؤمنون
الذين هم في صلوتهم اضيف الصلوة اليهم دون الله
اشارة الى استغنائه تعالى وان المصلي هو المنتفع بها المؤمنون ١ و٢
خاشعون اي متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا

قيل اول من صلى الفجر ادم صلى الله عليه وسلم
حين اهبط من الجنة واظلم عليه الدنيا
ولم يكن يرى قبل ذلك فخاف خوفا شديدا
فلما انشق صلى ركعتين الاولى شكرا للنجاة
من ظلمة الليل والثانية شكرا لرجوع ضوء النهار
وفرض علينا وكان ذلك سببا وتسمى ركعتين
واول من صلى الظهر ابرهيم حين امر بذبح الولد
وجاء الفداء صلى اربع ركعات الاولى شكرا لذهاب
غم الولد والثانية شكرا لنزول الفداء والثالثة
شكرا لرضاء الله اذ نودي قد صدقت الرؤيا
والرابعة شكرا للصبر له وفرض علينا واول من صلى
العصر يونس حين انجاه الله من اربع ظلمة
الزلة وظلمة الليل والماء وظلمة بطن الحوت
فصلى اربع ركعات واول من صلى المغرب عيسى حين
خوطب با انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين الاية الاولى لنفي الالوهية عن نفسه
والثانية لنفيها عن والدته والثالثة لاثباتها
لله تعالى واول من صلى العشاء موسى حين خرج من
مدين وضل الطريق وكان في غم زوجته
وهارون وفرعون وولده فلما انجاه
فلما انجاه الله من هذه الاربع فنودي يا بكر يا بوذ
المقدس صلى اربعا ففرض علينا اخي جلبي

[illegible]

قال الحسن كان رسول الله والمسلمون يرفعون ابصارهم
الى السماء في صلوتهم فلما نزلت الاية تطاطا وكان لا يجاوز
بصره مصلاه وفي الاية تهديد عظيم حيث لم يعلق
الفلاح الى مطلق الصلوة بل الخشوع فيها والاستغراق
بها وكذا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه
اشتغالا بعظمة الله وكان ابرهيم خليل الله اذا قام
الى الصلوة سمع صوت قلبه عن ميلين ولذا قيل ان الله
خلق الجنة ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون وكذا قال عم لقد انزلت
علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قوله تعالى قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين
هم عن اللغو معرضون وهو كل ما لا يحل في الشرع
قال عيسى عم كل علم بلا عمل فهو لغو وكل سكوت بلا فكر
فهو غفلة وكل نظر بلا عبرة فهو لهو والذين هم للزكوة
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او
ما ملكت ايمانهم وان كن بلا حسب فانهم غير ملومين

اي لا يلامون في وطئهن فمن ابتغى اي طلب وراء بعد ذلك
فاولئك هم العادون اي المتجاوزون عن الحلال الى الحرام
والذين هم لاماناتهم وهي كل ما يؤتمن عليه كالاموال والاسرار
وعهدهم وهو المعاهد عليه من جهة الله ومن جهة الخلق
راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اي يداومون
برعايتها واوقاتها وادابها وكذا قال عم الا اخبركم باشر
الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال عم الذي يسرق
من صلاته قالوا كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها وسجودها
وكذا قال عم ان الله لا ينظر الى صلاة امرئ لا يقيم فيها
صلبه ولذا قيل تقول الصلوة لتاركها ضيعك الله
كما ضيعتني اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
وروي عن ابي امامة انه عم قال اذا سالتم الجنة فاسئلوا
الله الفردوس فانها سرة الجنة هم فيها انث الضمير بتاويل
الجنة خالدون وفي شرح المشارق عن ابي هريرة انه قال صلى
رجل في المسجد بلا تعديل في ركوع وسجود ثم جاء فسلم
على النبي عم فقال النبي ارجع فصل فانك لم تصل فرجع
فصلى ثم جاء فسلم فعاد النبي الحديث فرجع فصلى ثم جا

فسلم فعاد النبي الحديث فقال علمني يا رسول الله والذي بعثك
بالحق نبيا ما احسن غيره ثم علمه النبي ركعتي الصلوة ولذا قال
ابن عباس ركعتان مقتصدتان بحضور القلب خير من قيام
ليلة والقلب ساه وحكي ان خاص اياس كان اذا جلس السلطان
محمود يقوم في حضوره متادبا متخشعا ساكن الاطراف
فاذا يوم من الايام حرك احدى رجليه فاطلع عليه السلطان فعلم
ان له عذرا فامره ان يخرج ثم يدخل فخرج اياس فامر السلطان
واحدا من خدامه ليتجسس حاله فلما خرج اياس اخرج جرموقه
من رجله فسقط منه عقرب عظيم فجعل يضربها بحجر في يده
ويقول بلسانه اخرجتني من طول ادب السلطان حتى حركت
رجلي عند حضوره ووقع نظره علي وكان ان لم ترك الادب لشد
علي من ضربك فدخل الغلام فاخبر السلطان حاله ثم دخل اياس
فقام في حضوره على عادته فساله السلطان عن تحريك رجله
فقال اياس يا مولاي لدغتني مرتين فصبرت ولم اظهر به
وفي الثالثة لم اطق على الصبر فحركت رجلي بلا اختيار مني
فاجعلني فيه معذورا فاذا كان ادب اياس في حضور سلطان
محمود هكذا فكيف ادب الناس للحضور في الصلوة مع سلطان

السلطين

السلاطين واله العالمين ولذا حكي ان عليا رضي الله عنه اصيب بسهم
في بعض غزواته ثم جذب السهم من عضوه فبقي النصل فيه فقالوا
اذا لم يخرج العضو لا يمكن اخراج النصل ونخاف من ايذاء الالم
وقطع من عضوه الشريف فقال علي رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلوة
فاستخرجوه فاستفتح الصلوة وهم قطعوا واخرجوا العضو
واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه لم يتغير في صلاته فلما فرغ
قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد اخرجناه فانظروا في التي اقبال
ربه واستغراقه في عوالم جمعيته فنحن اذا وقع علينا ذباب
دفعناه ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات
وروي عن حاتم الاصم انه سئل عن صلاته فقال اذا حانت الصلوة
اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذي اريد الصلوة فيه
فاقعد حتى يجتمع قلبي وجوارحي ثم اقوم الى صلاتي واجعل
الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار
عن يساري وملك الموت ورائي واظنها اخر صلاتي ثم اقوم
بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقرأ قراءة بترتيل بتجويد
واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع واقعد على
الورك اليسرى وانصب قدم اليمنى واتبعها الاخلاص ثم لا ادرى

اقبلت منه ام لا فقالوا ان الحسنات يذهبن السيئات
وكذا روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله الصلوات
الخمس والجمعة ورمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر
قيل اذا لم يجتنب الكبائر لا يكفر عنه الصغائر ولا الكبائر وكذا
روى عن انس قال جاء رجل فقال يا رسول الله فعلت شيئا
يوجب الحد فاقمه علي ولم يسأله عنه وحضرت الصلوة
وصلى مع النبي عم فلما قضى النبي الصلوة قام الرجل فقال
يا رسول الله اني فعلت شيئا فاقم ما في كتاب الله فقال عم
اليس قد صليت معنا قال نعم قال عم فان الله غفر لك
ذنبك وكذا روى عن انس بن مالك ما حضرت صلوة قط
الا نادت الملائكة يا بني ادم قوموا الى ناركم التي اوقدتموها
على انفسكم فاطفؤها بالصلوة ولذا قال عبد الله بن
مسعود سألت رسول الله اي الاعمال احب الى الله فقال
الصلوة لوقتها ثم قال اذا ترك العبد الصلوة لم يبق
بينه وبين الكفر فاصلة وكذا قال عم اول ما يحاسب العبد
يوم القيمة الصلوة ولذا قال الصلوة عماد الدين فمن
اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين

روى

روى انه عم قال لما خلق الله جبرائيل على احسن صورة
جعل له ثلثمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب
فنظر في نفسه فقال الهي هل خلقت احدا على صورتي
فقال الله تعالى لا فقام جبرائيل فصلى ركعتين شكرا لله فقام
في كل ركعة عشرين الف سنة ولما فرغ من الصلوة قال الله تعالى
يا جبرائيل ما عبدتني حق عبادتي لا يعبدني مثل عبادتك
احد ولكن يجيء في اخر الزمان نبي كريم على حبيب يقال له محمد صلى الله عليه وسلم
وله امة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونسيان
في ساعة خفيفة وافكار كثيرة فبعزتي وجلالي فان صلوتهم
احب الي من صلاتك هذه لان صلوتهم بامري ولذا قال محمد
بن سيرين لو خيرت بين دخول الجنة وبين الركعتين فا
خترت الركعتين على الجنة لان في الركعتين رضاء ربي
وفي الجنة رضائي فقال جبرائيل يا رب ما الذي اعطيت في مقابلة
عبادتهم مثل ذلك فقال الله تعالى اما الذين امنوا وعملوا سورة الم سجدة اخر اية
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا اي منازل لهم هيئة وقال جزاء بما كانوا يعملون
جبرائيل ما جنات المأوى فاستأذن من الله ان يرى
ما يعطي لعباده من المنزل فاذن الله تعالى فاتى جبرائيل جنة

الماوى وفتح اجنحته جميعا ثم طار فكلما فتح جناحه يقطع
ثلثمائة الاف سنة وكلما ضم جناحه كذلك يقطع الى ثلثمائة
عام فعجز فنزل فى ظل شجر سجد بين يدى الله فقال فى سجوده
الهى هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله يا
جبرائيل طرت ثلثمائة عام ولو اعطيتك قوة مثل قوتك
واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل ما طرت اولا لا تصل الى
عشر من تسعة اعشار ما اعطيته امة محمد من اجل
ركعتهم الباب السادس فى فضائل الصلوة مع
الجماعة وعقوبة تاركها روى ان جبرائيل عم جا الى النبى صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله رايت ملكا وكنت رايته قبل ذلك فى
السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه
وكل نفس يتنفس ذلك الملك يخلق الله ملكا من نفسه
الآن رايت ذلك الملك على جبل قاف منكسر الاجنحة
وهو يبكى فلما رآنى قال اشفع لى قلت له ما جرمك قال
كنت على السرير ليلة المعراج فمر بى محمد عم فما قمت له
فعاقبنى الله بهذه العقوبة وجعلنى فى هذا المكان
كما ترى قال فتضرعت الى الله تعالى فشفعته قال الله يا جبرائيل

قل

قل له حتى يصلى على النبى محمد عم فصلى ذلك الملك عليه
حتى غفر الله له وانبت جناحه ولذا قال النبى عم من صلى على
مرة لا ذنب له ذرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال
الله تعالى قد افلح المؤمنون اى فاز بما رجى وامن مما خاف
وهو النار الذين هم على صلوتهم يحافظون اى يداومون
بالجماعة والاركان وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال رسول الله عم
صلاة الرجل فى الجماعة تزاد على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا
وعشرين ضعفا المراد الكثرة لا الحصر وكذا قال رسول الله عم
لا تتركوا الجماعة فان ركعة واحدة فى الجماعة خير من عشرة
الاف ركعة وحدانا كما قال الله تعالى واركعوا مع الراكعين
وكذا قال النبى عم من شهد العشاء فكانما قام نصف الليل
ومن شهد الصبح فكانما قام الليلة كلها ما من عبد يصلى الصلوة
الخمس فى الجماعة الا اعطاه الله مثل اجر الشهداء قتلوا فى
سبيل الله صابرين كما قال عم من اختار المسجد على سائر
المكان يكرمه الله بخمسة اشياء اولها يوسع عليه الرزق
والثانى ينور الله قبره والثالث اذا كان يوم القيمة اعطى
عليه صح

قال رسول الله عليه الصلوة والسلام
الا ادلكم على شئ يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا يا رسول الله بلى
قال اسباغ الوضوء فى السبرات وكثرة الخطوات
الى المساجد فى الظلمات وانتظار الصلوة بعد
الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط

كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق والخامس يدخل
الجنة بغير حساب وكذا قال عم اخبروني لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى عليه من درنه
قالوا لا قال مثله الصلوات الخمس بالجماعة يمحو الله بهن
الخطايا قال عم من تهاون بالصلوة مع الجماعة عاقبه
الله باثنتي عشرة بلية ثلثة في الدنيا وثلثة في ~~الآخرة~~
عند الموت وثلثة في القبر وثلثة يوم القيمة ~~اما الثلثة~~
اما الثلثة التي في الدنيا اولها يرفع البركة من كسبه والثاني
ينزع سيماء الصالحين من وجهه والثالث يكون بغيضا
في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت اولها يقبض
روحه عطشانا وان شرب مياه الانهار والثاني يشتد عليه
نزع روحه والثالث يخاف عليه من زوال الايمان واما التي في
القبر اولها يضيق عليه سؤال منكر ونكير والثاني يشتد
عليه ظلمة القبر والثالث يضيق قبره حتى ينضم اضلاعه
واما التي يوم القيمة اولها يشتد حسابه والثاني يغضب
عليه ربه والثالث يعاقبه بالنار كذا في مشكاة الانوار
ولذا يقال ولا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة

مؤكدة غاية التاكيد بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم
بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو تركها واحد منهم
بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران
والامام والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعزير ثلثة اسواط
وقال صاحب خلاصة الفتاوى سمعت من ثقة التعزير باخذ
المال ان رأى القاضي والوالي جاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة
يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تاثيرا فيه من الضرب كذا
في الجواهر وشرعة الاسلام وقيل مطالعة كتب عذر اذا
لم تكن عن تكاسل ولم يواظب على تركها بل يقع الترك احيانا
لاشتغاله بالفقه لنفعه له وللمسلمين والمرض والمطر
والبرد الشديد والظلمة الشديدة والخوف والحبس و
الطين الشديد عذر والسفر ليس بعذر كما صرح في
التبيين فانه هو الصحيح قال ابو حنيفة من شغل عن الجماعة
اوسها او نام جمع باهله في منزله ولو صلى وحده يجوز
ولو صلى باهله في منزله احيانا من غير عذر لا يكره لما فيه
من ابقاء حفظ اهله من الجماعة وقيل هي اي الجماعة فرض كفاية
وقيل فرض عين حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائه

مع الجماعة لم يجز كذا في القنية وشرعة الاسلام
قال النبي عم ان تارك الجماعة ملعون في التورية والانجيل
والزبور والفرقان وتارك الجماعة يمشي على الارض والارض
تلعنه وتارك الجماعة يبغضه الله ويبغضه الملائكة
وكل شيء جعل الله فيه الروح ويلعنه كل ملك بين السما
والارض والحيتان في البحر وكذا قال عم من منع من نفسه
خمسة منع الله منه خمسة الاول من منع الدعا منع الله
منه الاجابة والثاني من منع الصدقة منع الله منه
العافية والثالث من منع الزكوة منع الله منه حفظ
المال والرابع من منع العشر منع الله البركة من كسبه والخامس
من منع حضور الجماعة منع الله منه الشهادة وهي
لا اله الا الله محمد رسول الله العياذ بالله قال عم اتاني
جبرائيل وميكائيل فقالا يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول تارك الجماعة من امتك لا يجد ريح الجنة وان كان
عمله اكثر من اهل الارض وتارك الجماعة ملعون في الدنيا
والآخرة فلما كان تارك الجماعة هذا فما حال تارك الصلوة
كما قال عم اذا رأيتم الرجل يلازم المسجد فاشهدوا له بالايمان

كا

[illegible] ... من بالله [illegible]

كما قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
كما قال الله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه في البقرة
وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين الآية
كما روي عن مجاهد ان رجلا جاء الى ابن عباس فقال ما تقول في
رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلي
بالجماعة فمات على ذلك الحال فاي شيء هو قال في النار
ثم اختلفوا اليه شهرا فبعد ذلك اتفقوا على قول
ابن عباس وكذا قال النبي عم لا تسلموا على اليهود والنصارى
ولا تسلموا على يهود امتي قالوا من هم يا رسول الله قال هم
الذين يسمعون الاذان والاقامة ولا يحضرون الجماعة
قال ابو هريرة اتى النبي رجل اعمى فقيل انه عبد الله بن ام مكتوم
فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل
عنه ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما رجع دعاه
فقال هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فأت الجماعة
كما قال عم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في ظلم الليالي الى
المساجد بالنور التام يوم القيمة ولذا قال عم من قعد في

لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم

المسجد فقد زار الله وحق على المزور اكرام الزائر قال عم يحشر
الله مساجد الدنيا كانها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها
من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر واذنابها من الزبرجد
الاخضر والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون
من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء
الملائكة المقربون والانبياء المرسلون فينادونهم يا اهل
القيمة ما هؤلاء الملائكة المقربون والانبياء المرسلون
بل هؤلاء امة يحفظون الصلوة بالجماعة ولذا قال عم من
توضأ بالماء الجاري وصلى خلف الامام القاري فقد استحق
رحمة الباري قال بعض السلف ليس بعد الانبياء افضل
من العلماء ولا بعد العلماء افضل من ائمة المصلين لان
هؤلاء قاموا بين يدي الله وبين خلقه وهذا بالنبوة
وهذا بالعلم وهذا بعماد الدين وهو الصلوة وقد
قال في الاحيا الناس يخرجون من الصلوة على ثلثة اقسام
طائفة بخمس وعشرين صلوة وهم الذين يكبرون ويسجدون
ويركعون ويسجدون بعد الامام وطائفة بصلوة واحدة
وهم الذين يساوون وطائفة بلا صلوة وهم الذين

يسبقون

يسبقون الامام وقال في شرح المجمع قال عم يكتب للذين خلف
الامام في الصف الاول ثواب مائة صلوة وللذين في الايمن
خمسة وسبعون وللذين في سائر الصفوف خمسة وعشرون
وللذين في اليسار خمسة وخمسون
وكذا قال عم من صلى في الجماعة اربعين يوما كتب له براءتان
براءة من النفاق وبراءة من النار وكذا قال عم من صلى خلف
تقي فكانما صلى خلف نبي وقال عم تعاهدوا الصلوات
الخمس في الجماعة ولا تعجزوا فانه اذا كان يوم القيمة وضع
السموات والأرض والجبال والبحار والليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم والدواب والعرش والكرسي والجنة والنار
في كفة الميزان ويوضع ثواب الصلوة بالجماعة في الكفة
الأخرى لترجح تلك الصلوة الواحدة على هذا كله ولو
تعلقت الملائكة والانبياء والجن والشياطين ويأجوج
ومأجوج وكذا روي ان رجلا جاء الى النبي وقال رأيت
في المنام كان في احد يدي خمس وعشرون دينارا وفي
الاخرى اربعة فسقط خمس وعشرون من يدي وبقيت
الاربعة قال عم اصليت العشاء بالجماعة قال لا قال
الساقطة من يدك فضل الجماعة وقد فاتك واما

الاربعة التي صليت في بيتك ولم تقبل منك **الباب السابع في عقوبة تارك الصلوة** روي عن النبي عم قال لي جبرائيل عم يا محمد ان الله خلق بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمكا يصلي عليك فمن اخذ منها سمكة يبس يداه وتصير السمكة من جملة الاحجار وهذا اشارة الى ان العبد اذا صلى على محمد وصلى الصلوات الخمس بالجماعة ينجو من ايدي الزبانية ومن عذاب النار كذا في خزينة العلماء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى فويل للمصلين اي للمنافقين الذين يدخلون انفسهم في جملة المصلين صورة ويتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس وهذا من باب وضع المظهر موضع المضمر فان قلت كيف جعلت المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد قلنا نعم الا ان معناه الجمع لان المراد به الجنس اي شدة العذاب للمصلين الذين هم عن صلوتهم اي عن الصلوة الواجبة عليهم ساهون اي يؤخرون صلاتهم عن وقتها ولا يصلونها كما صليها رسول الله والسلف بتعديل الاركان في الركوع والسجود ولكن ينقرونها كنقر الديك اي كاخذ

الطير

الطير حبة من الارض وهم المنافقون قال انس بن مالك الحمد لله لم يقل في صلوتهم ساهون فالمراد سهو ترك لا سهو نسيان بوسوسة شيطان او حديث نفس و ذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله يقع له السهو في الصلوة فضلا عن غيره ثم اثبت الفقهاء باب سجود السهو في كتبهم فالسهو في الصلوة ~~فضلا عن غيره~~ والسهو عنها من افعال الكافرين والمنافقين كما امر الله علينا الصلوة بخمسة اشياء اولها بالاقامة كما قال الله اقيموا الصلوة والثاني بادامتها كما قال الله الذين هم على صلوتهم دائمون والثالث باداءها في اوقاتها كما قال الله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي عملا موقتا والرابع باداءها بالجماعة كما قال الله واركعوا مع الراكعين والخامس باداءها بالخشوع كما قال الله الذين هم في صلوتهم خاشعون فلذلك صار الناس في حقها طبقات خمسا ولها لم يقبلوها ورؤسهم ابو جهل فقال الله في حقه فلا صدق ولا صلى وذكر مصيرهم فقال ما سلككم في سقر ونانيها قبلوها ولم يؤدوها

قالوا لم نك من المصلين و

قالوا لم نك نطعم المسكين

في بيت وما كان [illegible] الا قوروقوا چوك
الى الاسعد الا الصوت دمانهم [illegible] فوقنا
الى الاولياء فيا تون المناكير يمنكرة سونديزه كلركر
ويأتون الصلوة وهم كسالى

ازقدن اوغلقودبلكر

وهم اهل الكتاب فقال الله في حقهم فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة وذكر مصيرهم فقال فسوف يلقون غيا
وهو دركة في جهنم وثالثها ادّوا بعضها ولم يؤدوا
بعضها متكاسلين وهم المنافقون فقال الله في حقهم
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وذكر مصيرهم
فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ورابعها
يؤدونها لكن يخرجون عن وقتها وذكر مصيرهم فقال
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وخامسها
قبلوها وادّوها في مواقيتها بشرائطها وراسهم
المصطفى فقال الله في حقهم قد افلح المؤمنون الذين
هم في صلوتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
وقال عم من ترك صلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها
عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة من سنة
القيمة كقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون يعني ترك الصلوة الى وقت القضاء
اثم لو عاقب الله بريئين جزاؤه هكذا ولكن الله

فقال النبي عم ... في حقوق ... الذي يكذب بالدين

والسنة ثمانون ... [illegible]

والحقب ثمانون سنة والسنة ثمانون شهرا والشهر ثمانون يوما واليوم ثمانون ساعة
والساعة الواحدة كالسنة الواحدة
مما تعدون يعني مثل سنة الدنيا

يتكرم

يتكرم بان لا يجازي براذا تاب عنه وكذا قال النبي عم
من ترك وقتا من الصلوة فكانما ذبح نفسه بغير سكين
ومن ترك وقتين فكانما قتل سبعين نبيا ومن ترك ثلثة
اوقات فكانما هدم الكعبة عشر مرات ومن ترك اربع
اوقات فكانما زنى بامه سبعين مرة في بيت الله ومن
ترك خمس اوقات بال الشيطان على اذنيه وينادي الله
يا عاصي تركت فرضي واشتغلت في المعاصي فلست مني
وانا بريء منهم وهم بريئون مني وروي ان ابليس عليه
اللعنة كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف
اصنع حتى اكون مثلك فقال ابليس ان اردت ان تكون مثلي
تهاون بالصلوة ولا تبال بالحلف صادقا او كاذبا فقال
الرجل لقد عهدت الله ان لا ادع الصلوة ولا احلف
يمينا ابدا فقال له ابليس وانا عهدت ان لا انصح
لادمي قط اعرفتني واخذت النصيحة مني اعلموا ايها
الناس ان ابليس كان من المقربين ثم امر الله ان
يسجد لادم فابى وصار مردودا ملعونا ابدا بعد
عبادته لربه في السما والارض اكثر من سبعمائة الف سنة

والحنفية

ويحك لم يطلب مني هذا وكيف نطلب
انت فقال الرجل انا احب ذلك فقال له
ابليس

وادم مخلوق فكيف يكون حال من ترك امر ربه بالسجود لذاته تعالى
في كل يوم اربعا وثلثين سجدة في الصلوات الخمس المفروضة
سوف ترى اذا انجلى الغبار آفرس تحتك ام حمار قال عم
من اعان تارك الصلوة بلقمة او بشربة من ماء فكانما اعان
على قتل الانبيا اولهم ادم واخرهم محمد عم ونقل عن
بعض التفاسير انه اذا كان الزوج تارك الصلوة فعلى
زوجته ان تدعوه الى الصلوة فان صلى فبها ونعم والا
تطلب سبيلها والا لا اثم عليها ان تقتله بالسم اذ
هو المحكوم عليه بالقتل حدا في مذهب الشافعي بينه في
اول سورة البقرة وكفر في مذهب الامام احمد بن الحنبلي
تمسك بقوله تعالى واقيموا الصلوة ولا تكونوا من
المشركين اى تتركوها فان شوم تركها قد يفضى الى الكفر
نقل من سورة الروم وبقوله عم من ترك الصلوة متعمدا
فقد كفر جرى احمد على ظاهره وكذا قال عم ان كل محلة
يكون فيها تارك الصلوة تنزل عليها كل يوم سبعون
اللعنة وذكر في الفتوى انه ينبغي ان يامر الرجل زوجته
بالصلوة كما قال الله وامر اهلك بالصلوة فان صلت
فبها ونعمه والا يضربها فان صلت والا
فا

والا يطلقها فان لم يستطع على اداء مهرها فان الدين
اخف جرما من مصاحبة تارك الصلوة قال عمر النسفي قد
بلغني ان النبي عم قال اذا روى لكم حديث عني فاعرضوا
الى كتاب الله فان وافق كتاب الله فاقبلوه وان خالفه
فردوه فطلبت صحة الحديث وهو من ترك الصلوة متعمدا
فقد كفر في القران ثلثين مرة حتى وجدته في هذه الاية
وذكر في فتوى البزازي يقتل تارك الصلوة عمدا لا سهوا
عند الشافعي ومالك واحمد ويقتل اتفاقا ان انكر
وجوبها وكذا في وسيط وانما خص به الصلوة دون
الصوم والحج والزكوة لانها تالية الايمان في ايات كثيرة
من القران كقوله تعالى يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ولقوله عم الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين
ومن تركها فقد هدم الدين قال عم الصلوة مرضات الرب
وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان
واجابة الدعا وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة
الابدان وسلاح على الاعداء وكراهية للشيطان وشفيع
بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في القبر و

لانها تابعة بالايمان

قال عمر النسفي قد بلغني ان النبي ع م قال اذا روى لكم حديث عني فاعرضوا الى كتاب الله فان وافق فاقبلوا وان خالفه فردوه فطلبت صحة الحديث وهو من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر في فتوى البزازي

فراش تحت جنبه وجوابا منكر ونكير ومونس وزائر في قبره
الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صارت الصلوة ظلا
فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه
وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب
وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة
لان الصلوة تسبيح وتهليل وتحميد وتقديس وتعظيم
وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها
تنبيه الغافلين حكاية ان عيسى عم دخل مدينة
من مداين بني اسرائيل فوجد في دورهم عظاما بالية
فنادى عيسى عم ايها العظام البالية والاجسام الفانية
كيف افنيتم وما حالكم في الدنيا فنادت العظام والاجسام
انا امسينا في العافية واصبحنا في الهاوية فقال
عيسى عم كيف هلكتم وكيف فنيتم قالوا جاءت
صاعقة من السما لقينا هولا وزلزلا ثم متنا بشدتها
وهيبتها فقال عيسى عم اترجون رحمة الله قالوا نرجوا
ما يرجوا المسلمون فقال عيسى عم ما كان سبب هلاككم
قالوا بتاخير الصلوة عن وقتها الباب الثامن

في

في فضائل صلاة الجمعة وبكورها قال رسول الله صلى الله عليه
من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين
سنة وكذا روى عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود يشهد به
الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرض علي صلاته
حتى يفرغ منها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا نودي اي اذن للصلوة اي صلاة
الجمعة من يوم الجمعة وهو بيان لاذا وتفسير له فاسعوا
اي امضوا واذهبوا بالسكون والوقار وليس المراد من
السعي الاسراع لقوله عم امضوا اذا اقيمت الصلوة فلا
تاتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة الى ذكر
الله اي الصلوة وقيل الى الخطبة وتسمية الخطبة ذكرا يدل
على قول ابي حنيفة انه اذا اقتصر الخطيب على مقدار يسمى ذكر
الله كقوله الحمد لله او سبحان الله جاز وعند صاحبيه
الشافعي لا بد من كلام طويل يسمى خطبة وذروا البيع اي اتركوا
البيع والشراء فهو من قبيل الاكتفاء وفيه ايماء الى ترك
ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وخص البيع من بينها

غافل ابدا

كيفية الصلوة على النبي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما

روي عن مجاهد رضه ان رجلا جاء الى ابن عباس ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يصلي جمعة ويحضر جماعة فما حاله قال في ذلك فاي شيء هو في النار ثم اختلفوا ثلاثين يوما فما بعد الا اتفقوا على قول ابن عباس رضه

وعند ابي يوسف ومحمد

لان يوم الجمعة يوم يجتمع الناس فيه من قراهم وبواديهم فيكثر
البيع والشراء فيه قال عطاء اذا زالت الشمس يوم الجمعة
حرم البيع وقال الحسن البصري حرم في الاذان عند خروج
الامام الى المنبر وقيل عند النداء يوم الجمعة بالصلوة ذلكم
اي ترك البيع والشراء والسعي واستماع الخطبة خير لكم
ان كنتم تعلمون وروي عن النبي عم انه قال ان الله خلق
ملكا قائما تحت العرش وله اربعون الف قرن من قرن الى قرن
مسيرة الف عام وعلى كل قرن اربعون الف صف من الملائكة
وفي وجهه شمس وعلى قفاه قمر وعلى صدغيه كواكب فاذا كان
يوم الجمعة يسجد لله ويقول في سجوده اللهم اغفر لمن صلى
صلاة الجمعة من امة محمد ويقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي
اشهدوا اني غفرت لمن صلى صلاة الجمعة من امة محمد وكذا قال عم
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله من يوم الفطر والنحر
لان فيه ستة خصال فيه خلق الله ادم عم وفيه ادخل الجنة
ادم وفيه اهبط الله ادم الى الارض وفيه توفي ادم وفيه
ساعة لا يسأل الله العبد شيئا فيها الا اعطاه اياه
ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ولذا يقال زين الله

وقت العصر عند اقوام اعظم

السماء

السماء بالنجوم وزين الارض بالنباتات وزين العالم بابن ادم
وزين ادم بالانبياء وزين الانبياء بالمصطفى وزين الشهور
بشهر رمضان وزين الليالي بليلة القدر وزين الايام بيوم
الجمعة واسمه عند الله يوم المزيد لانه يزيد فيه الخير وعندنا
يوم الجمعة لان الناس يجتمع فيه وكذا قال النبي عم من راح الى
الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما
قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فان خرج
الامام الى المنبر طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر ويستمعون الخطبة فمن جاء
بعد ذلك فكانما جاء بحق الصلوة ويقال ان الناس
يكونون في قربهم عند النظر الى وجه الله على قدر بكورهم
الى الجمعة ولذا قيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور
الى الجمعة ولذا جاء في الاثار ان الملائكة يفتقدون العبد
اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة فيقولون اللهم ان كان اخره
فقر فاغنه وان كان مرض فاشفه وان كان شغل

وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان من راح

وفي الحديث من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر كذا في الكواشي

ففرغ لعبادتك وان كان لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك
وكان في القرن الاول بعد النبي الطرق مملوة من الناس
يمشون بالسراج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد
حتى انقطع ذلك وروي ان موسى عم ذهب الى جبل بيت
المقدس فراى قوما يعبدون الله فسال لهم فقالوا
نحن من امتك نعبد الله منذ سبعين سنة بالجد و
الاجتهاد وجعلنا لباس الصبر على ابداننا ورداء التواضع
على اعناقنا وعمامة الشكر على رؤسنا وعصا التوكل
على ايدينا ونعل الخشية على ارجلنا وطعامنا نبات
الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجر و
لا نرفع رؤسنا حياء من الله منذ سبعين سنة قابقه
ففرح موسى عم بذلك فاوحى الله يا موسى لامة محمد عم
ركعتان خير من هذا كله فقال يا رب اي يوم هو قال
يوم الجمعة فتمنى موسى تلك الجمعة فقال السبت لك
يا موسى والاحد لعيسى والاثنين للخليل والثلثا لزكريا
والاربعاء ليحيى عم والخميس لادم والجمعة لمحمد وامته
فتعجب موسى فضل هذه الامة قال ابو محمد الهروي اذا
كان

في الشورى

اذا كان يوم القيمة ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
كما في قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فيوم السبت
الاولاد يزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الاباء الاولاد
ويوم الاثنين يزور تلاميذ العلماء الاستاذ ويوم الثلثاء
يزور الاستاذ التلاميذ ويوم الاربعاء يزور الامم الانبياء
ويوم الخميس يزور الانبياء الامم ويوم الجمعة يزور الخلائق الرب

سورة في ق

كقوله تعالى لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وفي الاخبار اذا
دخل اهل الجنة الجنة ينادي يوم السبت احضروا ضيافة
موسى في الجنة الخلد فحضروا جميعا فاطعمهم وسقاهم ويرجعون
مع الكرامة والسرور ثم ينادي يوم الاحد احضروا ضيافة
عيسى عم في الجنة النعيم ثم ينادي يوم الاثنين احضروا
ضيافة ابرهيم في جنات الفردوس ثم ينادي في يوم الثلثا
احضروا ضيافة زكريا في الجنة الماوى وفي يوم الاربعاء ينادي
احضروا ضيافة يحيى في جنة عدن وفي يوم الخميس ينادي
احضروا ضيافة محمد عم تحت شجرة طوبى وينادي يوم الجمعة
احضروا ضيافة الرب في دار الجمال فيحضرون فيتجلى لهم الرب
فيقول السلام عليكم يا عبادي هل احببتم لقائي ثم يقولون

الله كرضيت البرد

نمني رضاءك فيقول قد رضيت عنكم فذلك قوله تعالى و
رضوان من الله اكبر وكما قال رسول الله اتاني جبرئيل في كفه
مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك ليكون لك
عيدا ولامتك بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم خير ساعة
من دعا فيها بخير استجيب له وهو سيد الايام عندنا روى
ان الله خلق منارة من فضة بيضاء في جنب البيت المعمور
وطول منارته خمسمائة عام اذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل
على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل على المنبر ويخطب
ويؤم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلوة فيقول
جبرائيل ما حصل لي من الثواب للاذان وهبت لجميع
المؤذنين من امة محمد في وجه الارض ويقول اسرافيل ما حصل لي
من الثواب لاجل الخطابة وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض
ثم يقول ميكائيل ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت
لجميع من يؤم يوم الجمعة في وجه الارض ثم يقول الملائكة كلهم
ما حصل لنا من الثواب من الجماعة وهبنا لجميع من صلى
صلاة الجمعة خلف الامام فيقول الله يا ملائكتي هل تظهروا
سخاوة عندي وعزتي وجلالي قد غفرت اليوم من عبادي

صلى

قوله في جنب البيت المعمور هو في السماء
الرابعة قال مجاهد انه بنوه الملائكة من ياقوتة حمراء لها بابان
شرقي وغربي

صلى الجمعة امتثالا لامري واقتداء لمحمد عم وروي عن ميسرة رضي الله عنه
انه قال مررت يوما في المقابر فقلت السلام عليكم يا اهل القبور
انتم لنا سلف ونحن لكم خلف فرحم الله ايانا واياكم وغفر لنا
ولكم فسمعت من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في
الشهر اربع مرات فقلت اين نحج اربع مرات قال الى الجمعة اما تعلمون
انها حجة مبرورة مقبولة قلت ما منعك ان ترد علي السلام
قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا من حسنة
تزيد ولا من سيئة تنقص فياليت انيدور عقيب باب مساجدكم ايشكر
على قطعة عيني ونقرة صدري حتى انظر اعمالكم واستمع
اذكاركم ولكن قد رضينا عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا
رحم الله فلانا المتوفى وكذا روي عن سعيد بن المسيب
لان اشهد الجمعة احب الي من حجة تطوع وعن ابي هريرة رضي الله عنه
الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الجمعة مسافة
يمكن الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه وقال عم من ترك
ثلث جمع متهاونا بها طبع الله على قلبه وفي رواية
قد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال عم من ترك الجمعة
بلا عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار

تبع صح

صحيحة

حكاية كان في زمن مالك بن دينار اخوان مجوسيان عبد
احدهما النار منذ ثلث وسبعين سنة والاخر خمسا و
ثلثين سنة ثم قال الاصغر للاكبر يا اخي نعبد النار منذ كنا
وكذا تعال نجربها ان تحرقنا كسائر الناس لم نعبدها قط
والا نعبد الى الموت فوضع الاصغر يده اليها فحرقت يده فقال آه
ونزع يده فقال اعبدك منذ كذا وكذا فتوذيني يا ظالم ثم قال
للاخ الاكبر يا اخي تعال نتركها فقال الا اترك وترك الاصغر و
جاء مع عياله الى باب مالك بن دينار وهو جلس وعظا للناس ف
قص عليه قصته وعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته فبكى
الناس كلهم فرحا ثم قال مالك بن دينار اجلس فينا مع اصحابي
قال لا اريد ان ابيع الدين بالدنيا ثم انصرف فوجد في خرابات
البلد خربة فدخل فيها مع عياله فعبدوا الله تعالى فلما اصبح
قالت امراته اذهب الى السوق واطلب عملا واشتر به طعاما
فذهب الى السوق فلم يستاجره احد فقال في نفسه اعمل لله
فدخل مسجدا وصلى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليد
فقالت له امراته لم تجد شيئا قال عملت اليوم لله وقال
اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما اصبح ذهب الى السوق

فلم يجد عملا فعمل لله كذلك ثم رجع الى منزله صفر اليد واجاب
امراته كما اجاب فباتوا جياعا فلما اصبح وهو يوم الجمعة
فلم يجد فيه عملا فذهب الى المسجد وصلى ركعتين للجمعة ورفع يديه
الى السماء وقال يا رب بحرمة هذا الدين الاسلام وبحرمة يوم
الجمعة ترفع حزن نفقة عيالي عن قلبي واني استحي عن عيالي واخاف
عليهم ان ترجع الى دين الاخ الاكبر لغلبة الجوع عليهم فلما دخل
وقت الظهر جاء شخص على باب ذلك الغريب وقرع الباب وخرجت
امراته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطى
بمنديل فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذا اجرتك للعمل
لله في يوم الجمعة فان العمل القليل في هذا اليوم كبير عند الله
اجره فاخذت الطبق فكشفت فاذا فيه الف دينار واخذت
دينارا واحدا وذهبت الى الصراف فوزنه الصراف فاذا وزنه
زاد على ذهب الدنيا مثلين فنظر الصراف الى نقشه فانه ليس من
الدنيا فقال لها من اين وجدت هذا فقصت عليه القصة
فقال اعرضي علي الاسلام فعرضت عليه الاسلام فاسلم ودفع
اليها الف ذهب الدنيا فلما صلى الشاب الجمعة جاء الى منزله
صفر اليد ووضع منديله من التراب وقال في نفسه لو سالت

امرأتي فقالت ما فعلت شيئا اقول فعلت بالدقيق فلما دخل
الى بيته وجد ريح الطعام فيه فوضع المنديل عند الباب لئلا
تشعر هي ثم سالها ما راى في البيت فقصت عليه القصة
فسجد لله شكرا لما جاء من الله ثم قال للمرأة ما جئت به في
المنديل فقال لا تسئلي وفتحت المنديل فاذا صار التراب فيه دقيقا
باذن الله بحرمة صلاة الجمعة فسجد الشاب لله مرة اخرى

الباب التاسع في فضائل صلاة الليل والضحى

روى عن النبي عم انه قال ان الله خلق ملكا له جناحان جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش ورجله تحت
الارض السابعة وعليه بعدد خلق الله ريش فاذا صلى
رجل او امراة على من امتي امر الله له ان يغمس نفسه في
بحر من نور تحت العرش فيغمس فيها ثم يخرج وينفض
جناحيه فيقطر من كل ريش قطرة فيخلق الله من كل قطرة
ملكا يستغفرون له الى يوم القيامة ولذا قال بعض
الحكماء سلامة الجسد في قلة الطعام وسلامة الروح في
قلة الاثام وسلامة الدين في الصلوة على خير الانام
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى

يا

اذا جاء الفتح

يا ايها المزمل اصله متزمل فادغمت التاء في الزاي واراد به النبي عم
لانه في اول الوحي قال زملوني خوفا منه حتى استانس به وقال السدي
اراد به النائم قم الليل اي للصلوة فيه الا قليلا نصفه بدل من الليل
بدل البعض من الكل اي قم نصفه والا قليلا مستثنى من نصفه
قدم عليه اي الا قليلا من نصفه يعني قم اقل من نصف الليل او انقص
منه اي من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه اي على النصف الى
الثلثين ورتل اي بين القران ترتيلا اي تبيينا حرفا حرفا
ولا تعجل في تلاوته وكان قيام الليل فريضة في الابتداء ولذا
كان النبي عم واصحابه يقومون على هذه المقادير فكان الرجل
لا يدري متى ثلث الليل ومتى النصف ومتى الثلثان يقوم حتى
الصبح مخافة ان لا يحفظ قدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى
انتفخت اقدامهم فرحم الله وخفف عنهم ونسخ فرضيتها في
اخر السورة بعدما قاموا سنة واحدة على الفرضية بقوله
فاقروا ما تيسر من القران فصار قيام الليل تطوعا بعد الفرضية
في السنة الواحدة كما قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي عم من
استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك

او قريب ويرمكه مقاما محمودا

اي مقام الشفاعة في فصل القضا جلاليين

ولہ الحمد وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
رب اغفر لي فقد غفر له وكذا قال النبي عم يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذ هو نائم بثلث عقد فاذا استيقظ
فذكر اسم الله انحلت عقدة واحدة ثم توضأ انحلت
عقدة ثانية ثم صلى انحلت عقدة ثالثة فاصبح نشيطا اي سرورا
والا بال الشيطان في اذنيه كذا في مشكوة الانوار
قال الامام الغزالي اذا كان اول الليل نادى مناد من تحت
العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء
الله ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم الخائفون فلق عن جنبه
فيقومون الذين يطلبون قيامهم في الصلوة الى السحر ثم
ينادي مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
واذا طلع الفجر ينادي مناد الا ليقم الغافلون فيقومون
من فراشهم كالموتى ينشرون من قبورهم ولذا اوصى
لقمان لابنه يا بني لا تكونن الديك ينادي في الاسحار
وانت نائم قال الشيخ محي الدين العربي عليك من قيام
الليل عسى ان يزل عنك اسم الغفلة واقل ذلك بعشر ايات

قال رسول الله عليه السلام خلق الله تعالى ديكا
تحت العرش وله جناحان اذا نشرهما
الى المشرق والمغرب فاذا كان اخر الليل
نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ
بالتسبيح سبحان الملك القدوس فاذا اوتر فعل
ذلك يصيح ديك الارض كلها وخففت
باجنحتها فاخذت بالصراخ

اسهرتك

ايات

٣٦

في الصلوة وكذا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله من قام بعشر ايات في الصلوة لم يكتب
من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام
بالف اية كتب من المكثرين ثوابا وهو كمن تصدق بسبعين
الف دينار وفي الحكاية ان ليلة من ليالي رجب الشريف
قام النبي عم في نصف الليل لينظر في المسجد هل استيقظ
احد من الصحابة فلما دنا بالمسجد سمع صوت ابي بكر رضي الله عنه يبكي
في الصلوة وكان يريد ختم القران فلما اتى هذه الاية ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة فبكى بكاء حزينا ووقف رسول الله عند باب المسجد
وكان يقطر دموع ابي بكر على الحصير وفي ناحية اخرى
سمع صوت علي رضي الله عنه يبكي في الصلوة باعلى صوته واراد
ان يختم القران في ركعتين وبلغ الى هذه الاية قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
وكان يقطر دموعه على الحصير وفي ناحية اخرى يبكي
معاذ في الصلوة واراد ان يختم القران في الصلوة
الا انه يقرأ نصف السورة وثلثه ثم يتركه وكان يبدأ

قال في المدارك روى ابي حنيفة عن ابي هريرة
قال من قرأ مائة اية في ليلة لم يكتب
من الغافلين ومن قرأ مائتي اية كتب
من القانتين انتهى

الدينار بر بيض التفع
المثقال بالكثير بكرمي قراط بشراب يا اغرنه دكر بر قراط

قوله تعالى في سورة النازعات
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
ازهق اختياد ايدر

عقل صاحبه

انما يتذكر
الكثر

فی سورة اخری وعلی هذا الترتیب یبکی فیها ویقطر دموعه
علی الحصیر وبکی رسول الله معهم حتی فرغوا من الصلوة
ثم رجع النبی عم مسرورا الی داره فلما اصبحوا وحضروا
المسجد فصلوا صلاة الفجر خلف النبی عم ثم اقبل النبی بوجهه
الیهم فقال مسرورا یا ابا بکر لم بکیت فی هذه الایة ان
الله اشتری من المؤمنین الایة فقال ابو بکر کیف لا ابکی قال
الله فی هذه الایة اشتریت نفوس عبادی فاذا کان العبد
معیوبا لا یشتری المشتری وکان العبد عند البیع غیر
معیوب فلو ظهر عیبه بعد الشری ردنی الله فاکون
من اهل النار فلاجل ذلک ابکی فجاء جبرائیل وقال قل یا
محمد لابی بکر اذا علم المشتری عیب العبد عند الشری
واشتری بعیبه فلیس له ولایة الرد فان الله کان عالما
عیب عبده قبل ان یخلق ومع ذلک اشتری فلا یرده
وان ظهر عیبه عند الشری وبعد الشری الا تری ان من
اشتری عشرة عبید فوجد منهم واحدا غیر معیب ثم
اراد المشتری ان یاخذ غیر المعیب ورد الباقین
فالشرع لا یامره بل یامره بقبول الکل او رد الکل فان الله

اشتری

اشتری کل المؤمنین فدخل فی البیع الاصفیاء والاولیاء
والمرسلون ولا شک ان لا یرد الانبیا والاولیا والاصفیاء
فعلم ان المعیوب لا یرد ایضا ثم قال عم لعلی یا علی لم بکیت
عند قراءة قل هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون
فقال علی کیف لا ابکی یقول الله قل هل یستوی الذین یعلمون
والذین لا یعلمون ابونا ادم عم کان اعلم الناس وقال فی حقه
وعلم ادم الاسما کلها ونحن لا نعلم مثله کیف نستوی معه
فجاء جبرائیل فقال یا محمد قل لعلی لیس ذلک ما ظننت و
لکن لا یستوی یوم القیمة الکافر مع المؤمنین لان ماوی
الکافر النار والمؤمن الجنة وقیل من اراد ان یصلی الصلوة
فی اللیل فلیطول قیامها ومن ارادها فی النهار فلیکثر
صلاته قال عم رحم الله رجلا قام من اللیل فصلی وایقظ
امرأته فصلت فان ابت نضح فی وجهها الماء ورحم الله
امرأة قامت من اللیل فصلت وایقظت زوجها فصلی
فان ابی نضحت فی وجهه الماء وروی عن عمر انه قال قال
رسول الله صلوة فی مسجدی هذا افضل من عشرة الاف
صلوة فی غیره الا المسجد الحرام وصلوة فی المسجد الحرام

ذلك
افضل من مائة الف صلوة في غيره ثم قال عم الا ادلكم ايديهم
افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل
فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله فهو
افضل من ذلك وكذا قال عم ليلة اسري بي الى السماء
اوصاني ربي بخمس خصال فقال لا تعلق قلبك في الدنيا
فاني اخلقها لك واجعل محبتك معي فانه مصيركم الي
واجتهد في طلب الجنة وكن آيسا من الخالق فانه ليس في ايديهم اي الناس
شيء وداوم على التهجد فان النصرة مع قيام الليل
كذا في شرح شرعة الاسلام وحكي ان واحدا من السلاطين
كان له ابن عم يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيوما قال
اخدم مخلوقا مثلي فبعد هذا اخدم الى الخالق فدخل
مسجدا يصلي فيه ليلا ونهارا فبعد مدة مديدة سال
السلطان عنه فطلبوه فوجدوه في مسجد فجاؤا به الى
السلطان فقال يا ابن عمي لم تركت صحبتي وهربت عن
خدمتي فقال يا امير كنت اخدمك قائما طول ليلي و
نهاري ولا تامرني ان اجلس فاستريح وانا اليوم اخدم
الى السلطان اذا قمت له في الصلوة قومتين يامرني

ان

ان اجلس مرة فاستريح وكنت انت تلبس لباسا ولا تلبسني
وتطعم طعاما ولا تطعمني منه وانا اليوم اخدم الى السلطان
يامرني باللباس ولا يلبس هو ويطعمني بالطعام ولا يطعم هو
وانت اذا نمت انا احرسك فانا اخدم اليوم الى سلطان
اذا نمت يحرسني ويقوم لاصلاح حوايجي وكنت انا اذا
اذنبت عندك تعاقبني واذا تضرعت اليك لا ترحمني فانا
اخدم اليوم الى السلطان اذا اذنبت يغفر لي واذا تضرعت
بالدعا يرحمني فلاجل هذا اخترت عليك وبرئت من خدمتك
قال عم لعلي رضي الله عنه اذا صليت الصبح يا علي فاقعد مكانك حتى
تطلع الشمس فان الله يكتب لمن جلس مكانه حجة وعمرة و
عتق رقبة وصدقة الف دينار في سبيل الله قال عم يا علي
عليك بصلاة الضحى في السفر والحضر فانه اذا كان يوم
القيمة ينادي المنادي من فوق سترة الجنة اين الذين كانوا
يصلون الضحى ادخلوا الجنة من باب الضحى بسلام امنين
وما بعث الله نبيا الا وقد امره بصلاة الضحى وكذا روي عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى صلاة الضحى
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين

صليت ع

ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتبه الله من القانتين
ومن صلى اثني عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب كله
كذا في الترغيب الباب العاشر في بيان فضائل شهر
رمضان روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم انف رجل اي لحقه ذل الذي ذكرت عنده ولم يصل علي و
رغم انف رجل ادرك عنده ابواه او احدهما فلم يعمل في حقهما
عملا يدخل بسببه الجنة ورغم انف رجل دخل عليه رمضان
ثم تم رمضان قبل ان يغفر له لان رمضان شهر رحمة ومغفرة
من الله فمن لم يغفر فيه فهو مغبون اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى شهر رمضان سمي الشهر لشهرته
ورمضان مصدر من رمض بمعنى احترق وسمي به الشهر
لاحتراق كبد الصائمين فيه من شدة الجوع والعطش وشهر
رمضان مبتدأ وخبره الذي انزل من اللوح المحفوظ جملة
واحدة فيه اي في الشهر يعني ليلة القدر كقوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر الى بيت المعمور في السماء الدنيا او في الرابعة
على الاختلاف القرآن بمعنى الجمع سمي به لانه مجموع من سور وآية
وكلمات وحروف ثم نزل به جبرائيل من بيت المعمور متفرقا

في البقرة

اول آية في سورة بقرة
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون
من المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدأوها
اياما نصب بالصيام معدودات اي قلائل اي قليل
فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر فافطر فعدة
واجهده الصوم في الحالين فافطر من ايام اخر يصفها بانه
اي فعليه عدد ما افطر من ايام اخر او مرض
وعلى الذين لا يطيقونه لكبر
فدية هي طعام مسكين في كل
لا يرجى برؤه وهو قوت البلد
اي قدر ما ياكله في يوم وهو الصوم
وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم
والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل
والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية
لا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة
على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع
خير له وان تصوموا خير لكم من الافطار والفدية
ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام

في مقدار عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة هدى اي
هاديا للناس الى الحق وبينات اي دلالات واضحات من الهدى
اي مما يهتدى به الى الحق والفرقان اي الفارق بين الهداية
والضلالة وذكره يفيد المبالغة والتوكيد في الهداية
بعد ذكره هدى للناس فمن شهد منكم الشهر اي حضر منكم
في الشهر وهو مقيم صحيح فليصمه اي ليصم في هذا الشهر فا
لضمير ظرف لا مفعول ومن كان منكم مريضا او على سفر
فافطر فعدة اي فعليه عدة الايام المعدودة التي افطرها
من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي المشقة
بالصوم في المرض والسفر ولذا قال عم لا حرج في الدين ولتكملوا
العدة وهو المعطوف على التعليل المحذوف تقديره شرع لكم
ما ذكر من الاحكام لتعلموه ولتتموا عدة ايام الشهر ولا تصوموا
حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ولتكبروا الله اي
تعظموه حامدين على ما هديكم اي ارشدكم الى ما رضي به
من الاحكام الشرعية ولعلكم تشكرون اي لتشكروا الله
على ما انعم عليكم من النعم الدينية والدنياوية قال النبي عم
من فرح بدخول رمضان حرم الله جسده على النار ولذا

الهلال

قال الله تعالى في سورة حج
وما جعل عليكم في الدين من حرج
اي ضيق بان سهل عند الضرورة
كالقصر والتيمم واكل الميتة
والفطر للمرض والسفر حج

كما قال عليه السلام حين رجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر شرح

ورد في الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي و
الملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد عند الله تعالى
من الكرامات واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب و
الطيور في الهوى والسماك في البحور وكل ذي روح على وجه
الارض في الليل والنهار الا الشياطين عليهم اللعنة
فاذا اصبحوا لا يتركوا منهم الا غفر لهم ويقول الله للملائكة
اجعلوا صلاتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد وقال عم
اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب و
فتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد
يا باغي الخير اي طالب الثواب اقبل ويا باغي الشر اقصر
ويقول الله في كل يوم من شهر رمضان ثلث مرات هل من
سائل فاعطيه سؤاله وهل من تائب فاتوب عليه وهل من
مستغفر فاغفر له ولله في كل يوم من شهر رمضان عند
الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
العذاب فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك
اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره وكذا قال عم اذا

كان

كان اول ليلة من شهر رمضان يقول الله من ذا الذي ناجانا فنجيبه
ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له بحرمة
رمضان ويامر الله كراما كاتبين في شهر رمضان بان يكتبوا اليهم
الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات ويمحوا عنهم ذنوبهم الماضية
حكي ان مجوسيا راى ابنه ياكل في رمضان في الاسواق فضرب ابنه
فقال لم تحفظ حرمة المسلمين في رمضان في الاسواق فمات المجوسي
في تلك الاسبوع فرآه عالم في البلدة في المنام على سرير العزة
في الجنة فقال الست مجوسيا فقال بلى ولكن وقت الموت سمعت
نداء من فوقي يا ملائكتي لا تتركه مجوسيا فاكرموه بالاسلام
بحرمة رمضان فالاشارة ان مجوسيا باحترام شهر
رمضان وجد الايمان فكيف لمن صام شهر رمضان واحترمه وعن
المحفظ الكبير يقول داود الطائي غلب عيني النوم في اول ليلة
من شهر رمضان فرايت الجنة فكاني جالس على شط نهر من در
وياقوت فاذا انا رايت الجواري من جواري الجنة كانهن الشمس
من نور وجوههن فقلت لا اله الا الله محمد رسول الله فقلن حور بطر
لا اله الا الله محمد رسول الله نحن للحامدين الصائمين
الراكعين الساجدين في شهر رمضان دوكع ابن مسعود رض

انه سمع عن النبي عم يقول لو علم امتي ما في شهر رمضان لتمنت
ان يكون كلها شهر رمضان لان الحسنات فيه مجتمعة والطاعة فيه
مقبولة والدعا فيه مستجابة والذنوب فيه مغفورة والجنة
لهم مشتاق وكذا قال عم ان الجنة مشتاق الى اربعة نفر
الاول تالي القران فيه والثاني حافظ اللسان والثالث مطعم
الجيعان كما قال عم من اشبع جايعا في شهر رمضان كان له من الاجر
كمن تصدق بملا الارض ذهبا والرابع صائم رمضان كما روى
عن انس بن مالك انه قال خمس تفطر الصائم اي يبطل ثوابه
الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بالشهوة
كما كان من ان الجنة تزين في رمضان من راس الحول الى الحول الاخر
فان كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال
لها المثيرة وتحركت اوراق اشجار الجنة فيسمع من ذلك
طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتنظر الحور العين الى
ذلك الصدى ويقلن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك
ازواجا فما من عبد صام شهر رمضان الا تزوج زوجة من تلك
الحواري في خيمة من الدر المجوف كما قال الله في حقه حور
مقصورات في الخيام وعلى كل امراة منهن سبعون حلة
مختومات
مستورات

لبس

لبست حلة منهن على لون واحد وكل امراة منهن على سرير من
ياقوتة حمراء منسوجة بالدر وتحت كل امراة منهن سبعون
فراشا بطائنها من استبرق ولكل امراة سبعون مائدة من الوان
الطعام هذا لمن صام رمضان كما كان سوى ما عمل من الحسنات فينبغي
للمؤمنين ان يحترم شهر رمضان ويحترز من المنكرات ويشتغل
بالطاعات كما قال الله لموسى اني اعطيت لامة محمد نورين كي
لا يضرهم ظلمتين قال موسى عم يا رب وما النوران قال نور شهر
رمضان ونور القران الذي انزل فيه وقال موسى يا رب وما الظلمتان
قال الله ظلمة القبر وظلمة القيمة وكذا عن عمر بن الخطاب انه قال
قال رسول الله اذا استيقظ احدكم من منامه في شهر رمضان
وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب اخر يقول له ملك
قم بارك الله فيك رحمك الله فاذا قام بنية الصلوة يدعو له
الفراش ويقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس ثوبه
يدعو له وقال اللهم اعطه من حلل الجنة فاذا لبس نعله
يدعو له فقال اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الاناء
يدعو له الاناء اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضا يدعو له
الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام الى الصلوة

فان الحسنات يذهبن السيئات

يدعو له البيت اللهم وسّع عليه الجوع ونوّر حفرته واقبل رحمتك عليه
وينظر الله إليه بالرحمة ويقول عبدي منك الدعا ومنا الاجابة
ومنك السؤال ومنا النوال وكذا ناجى موسى عم ربه فقال
هل اكرمت عبدا يا الهي مثل ما اكرمتني فقال ان لي عبادا
أخرجهم في اخر الزمان فاكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اليهم
اقرب منك فاني كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب
فاذا صامت امة محمد حتى جاع بطونهم وعطش كبدهم وصُفّر
ألوانهم بتلك الجبة وقت افطارهم وكلمهم بلا حجاب يا موسى
وعزتي وجلالي فاني لا اجزيهم دون لقائي بلا حجاب ثم قال موسى
يا الهي وسيدي هلا اكرمتني بشهر رمضان قال الله هذا لامة
محمد صلى الله عليه وسلم وذكر في زهرة الرياض يجيء شهر رمضان يوم القيمة
في احسن صورة فيسجد بين يدي الله فيقول الله سل حاجتك
فخذ بيد من عرف حقك فياخذ بيد من عرف حقه فيقف بين
يدي الله فيقول ماذا تريد يا رمضان فقال انا اريد ان تتوج
له بتاج الوقار فيتوج الله بالف تاج ثم يشفع في
سبعين الفا من الكبائر ثم يزوج بالف حور مع كل حور
سبعون الف وصيفة ثم يركب على البراق ثم يقول ماذا

هل دفع ام لا عنده او بعده ليت في شعرام

تريد

تريد فيقول انزلني في جوار نبيك فينزل الله في الفردوس
فيقول الله ماذا تريد قال يا رب قضيت حاجتي واين كرامته
وثوابه فيعطي له مائة مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد
خضراء في كل مدينة الف قصر حكي ان رجلا كان اسمه محمدا
لا يصلي قط فاذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب
والطيب ويصوم ويصلي ويقضي ما فات منه فقيل له ذلك فقال
هذا شهر التوبة والبركة والرحمة عسى الله ان يتجاوز عني
بفضله فمات فرآه عالم في المنام فقال له ما فعل الله بك قال
غفر لي ربي بحرمة شهر رمضان وعن انس بن مالك رض قال قال
رسول الله من حضر مجلسا من مجالس الذكر في رمضان
كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيمة معي تحت
العرش ومن داوم على الجماعة في شهر رمضان اعطاه الله يوم
القيمة بكل ركعة مدينة مملوءة من نعم الله ومن بر والديه في شهر
رمضان بما يتاتى اليه نظر الله اليه بالرحمة وانا لكفيل بالجنة
وما من امراة تطلب رضاء زوجها في رمضان الا ولها عند الله
ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة المسلم في رمضان
قضى الله الف الف حاجته يوم القيمة ومن مشى بصدقة

الى فقير ذي عيال كتب الله له بكل قدم الف الف درجة ومن اكرم
ارملة في رمضان قالوا يا رسول الله كيف يكرمها قال يبشروا
لها بدرهم اعطاه الله ثواب الانبيا وثواب الصديقين
والشهداء وروي انه عم قال من تصدق في رمضان بصدقة
على مسكين فله الاجر كمن تصدق بكل ما طلعت عليه الشمس ومن
كسا فيه مؤمنا كساه الله يوم العرض على رؤس الخلائق
سبع مائة حلة ومن اشبع فيه جايعا كان له من الاجر كمن
تصدق بملأ الارض ذهبا وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله من اسرج ليلة من ليالي رمضان في مسجد من مساجد الله
فكانما اعتق رقبة وصلت عليه الملائكة وتستغفر له حملة
العرش ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج و
كان له نورا في قبره ويكتب له ثواب المصلين في ذلك
المسجد كذا في ذخيرة العابدين ومكاشفة القلوب

الباب الحادي عشر في بيان فضائل الصوم

روي عن ابي هريرة رض انه قال اذا صلى المؤمن على النبي قبضه ملك
باذن الله ويبلغ الى قبر النبي عم فيقول الملك يا محمد ان
فلان ابن فلان من امتك صلى عليك ويقول النبي عم من

الفرح بلغه مني عشر صلوات وقل له حلت له شفاعتي ثم صعد
الملك حتى ينتهي الى العرش فيقول يا رب ان فلان ابن فلان صلى على
حبيبك محمد مرة فيقول الله تعالى بلغه مني عشر صلوات ثم يخلق
الله من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا
في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما
وفي كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان يثني على
الله بثلثمائة وستين نوعا فكتب ثواب ذلك للمصلي على
النبي عم الى يوم القيمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي شهر
رمضان كما كتب على الذين من قبلكم يعني اليهود والنصارى
لان الله امر الصيام على كل امة من الامم فكفروا به واقر امة محمد
وذلك انهم كانوا يصومون قبل رمضان شيئا غير معلوم
كما قال النبي عم فرض الله على امتي الصوم ثلثين يوما
وافترض على ساير الامم اقل واكثر لعلكم تتقون ذاعم من المعاصي
اياما معدودات ثم الحكمة في فرضيته ثلثين يوما
ان ابينا آدم عم لما اكل في الجنة من الشجرة بقي في جوفه
مقدار ثلثين يوما فلما تاب الى الله امره الله بصيام

فرض في ح

فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو خير له اي التطوع خير له وان تصوموا خير لكم من
الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
انه خير فافعلوه تلك الايام
جعل الله ...

مقدار معدودات او موقتات معلومات متصوره حاص
وقال الله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم
مريضا او على سفر اي مسافرا افطر
فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه
لكبر او مرض لا يرجى برئه فدية هي طعام مسكين
اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد
فدية ٨٢ يوم

ثلثين يوما بكيا ليهن لان لذة الدنيا اربعة الطعام و
الشراب والجماع والنوم فانها حجاب للعبد عن الله تعالى وافترض
على محمد وامته بالنهار ويا كلا بالليل وهو فضل من الله و ان يصوم
مغفرة الينا وكذا قال رسول الله الجوع قرع باب الجنة
روي عن رسول الله انه قال الاعمال عند الله سبعة
عمل بمثله وعمل بمثليه وعمل موجب للجنة وعمل موجب للنار
وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله
الا الله اما العمل الذي بمثله فالرجل يعمل سيئة يكتب له
واحدة ورجل يقصد بحسنة ولا يعملها يكتب له حسنة
واحدة واما العمل الذي بمثليه فرجل سنة فله اجره واجر من
عمل به والعمل الذي موجب للجنة من لقي الله لا يعبد الا الله
وجبت له الجنة والعمل الذي موجب للنار من لقي الله يعبد غيره
وجبت له النار والعمل الذي بعشرة من عمل حسنة تكتب
له عشرة ثواب والعمل الذي بسبعمائة من يعمل في سبيل
الله او ينفق في ذلك فكتب له سبعمائة والعمل الذي
لا يعلم ثواب عامله الا الله الصيام كما قال الله الصوم لي
وانا اجزي به لان الصوم في نفس الصائم سر ليس فيه

عمل

نسخ صح
ستا
اشتملكر
او لا يبو
قومو
عن ابن عمر

يعني يرى موضعه ويعلم عامله
لان الحال للسبعة المبحرات

عمل يشاهده بخلاف سائر الطاعات فلا يرى الصوم الا
الله فالنوم جزاؤه له وكذا قال رسول الله اذا كان يوم القيمة
يجيء قوم لهم اجنحة الطير فيطيرون على حيطان الجنة فيقول
لهم خازن الجنان من انتم فيقولون نحن من امة محمد ثم يقول
لهم هل رايتم الحساب فيقولون لا ثم يقول لهم هل مررتم
الصراط فيقولون لا فيقول لهم بما وجدتم هذه الدرجات
فيقولون نعبد الله في دار الدنيا سرا فيدخلنا الله سرا
في الجنة وقيل لان المراد بالصوم قهر عدو الله فان وسيلة
الشيطان بالشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل و
الشرب وكذا قال عم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال عم لولا ان الشياطين
يحيطون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات
ولذا صار الصوم جنة من النار لكونه حائلا عن الشهوات
وقال عم للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند
لقاء ربه وكذا قال عم رائحة الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك كما يقال في زهرة الرياض يخرج الصائمون
من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم يتلقون بالموائد

كتمور ودلو

بانواع الطعام والشراب فيقال لهم كلوا فقد جعتم في الدنيا
حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس اي قاموا
واستريحوا فقد زهدتم حين سرور الناس فيا كلون ويشربون
والناس في الحساب ثم اعلم يا ايها الصائمون بان للصوم
ثلث درجات صوم العوام وصوم الخواص وصوم اخص الخواص
اما صوم العوام وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوتين
كما ذكر في كتب الفقه واما صوم اخص الخواص فصوم القلب
عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عن ما سوى الله
بالكلية فاذا تفكر هذا الصائم في ما سوى الله يحصل
الفطر عن صومه حتى قالوا لو تحركت همته بالتصرف في
نهاره لتدبيره ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئة فان ذلك
من قلة الوثوق بفضل الله وقلة اليقين برزق الموعود
وهذه رتبة الانبياء والصديقين فان تحقيق هذا
المقام اقبال بكنه الهمة على الله وانصراف عن غير الله
كما قال الله في حقهم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون سورة الانعام
واما صوم الخواص وهو صوم الصالحين وهو كف اي بالطهر
الجوارح عن الاثام فلا يتم الا بخمسة امور الاول غض اويونلرنده
كناه

البصر

البصر عن كل ما يذم ويكره وكذا قال عم النظر سهم مسموم
من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله آتاه الله ايمانا
يجد حلاوته في قلبه مؤثرا وكذا روي عن انس ان رسول الله
قال خمس تفطر الصيام اي يبطل ثوابه الكذب والغيبة والنميمة
واليمين الكاذبة والنظر بشهوة والثاني حفظ اللسان
عن اللغو والكذب والغيبة والنميمة والبهتان والجفاء والخصومة
وكذا قال عم انما الصوم جنة اذا كان احدكم صائما فلا يرفث اي سوءه كر
ولا يجهل وان قاتله احد او شاتمه فليقل اني صائم والايجاب
عليه ان يكون صائما عما احل الله له ومفطرا على ما حرم الله
عليه والثالث كف السمع عن الاستماع كل مكروه في الشرع
وكذا قال الله سماعون للكذب اكالون للسحت اي الحرام
وكذا قال عم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم والرابع
كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره وكف البطن
عن الشبهة وقت الافطار اذ لا معنى للصوم عن الطعام
الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذا الصائم كمن بنى قصرا
ويهدم مصرا وكذا قال عم كم من صائم ليس له من صومه الا
الجوع والعطش والخامس ان لا يستكثر من الحلال وقت

دعاء

الافطار بحيث يمتلئ بطنه ولذا يقال فما من دعاء ابغض
الى الله من بطن ملئ من حلال فكيف يستفاد من الصوم قهر
عدو الله وكسر الشهوات ولذا قالوا كم من صائم مفطر
وكم مفطر صائم وهو الذي ياكل ويشرب ويحفظ جوارحه
من الاثام وهو اسبق درجة من صوم العوام كما قال عبد الله
بن عباس قد صام رسول الله ثلثة ايام ولم يفطر بشيء
فيها ثم بعد ثلثة ايام جاء الى ام سلمة فقال يا ام سلمة هل
عندك شيء ان تطعمني فقالت يا سيدي اهلي ما دخلت في بيتي
منذ ثلثة ايام ولكن لا بر ولا شعير ولا تمر في بيتي فخرج
منها فدخل الى فاطمة فقال يا قرة عيني هل عندك شيء
ان تطعمني فقالت يا ابي ويا سيدي ما دخلت في بيتي
منذ ثلثة ايام ولكن لا بر ولا شعير ولا تمر ولا دبيب في بيتي
ثم تبرقع لباسه ومشى الى الصحراء وراي رجلا اعرابيا
فقد جذب الماء من البئر ليستقي الابل فقال عم له اما
تستاجر يا عرب فقال بلى قال بكم تستاجرني فقال استاجرك
بكل دلوة ستة تمر فقبل ثم ومشى الى البئر فقال العرب
سمعت عن رسول الله من اعطى اجرته قبل ان يعمل بارك الله

في

في ماله فاعطى الاعرابي له ثلثين تمرا فجذب النبي من البئر
خمسة دلوة فسقطت دلوه من يد رسول الله الى البئر
فغضب وضرب على وجه رسول الله حتى بقي اثر خمسة اصابع
على وجه رسول الله فمد يده فاخذ واعطى دلوه الى الاعراب
فصبر ولا يتكلم لـه شيئا فمضى النبي الى دار فاطمة يا ابنتي اين
الحسن والحسين وعلي ثم جاؤا وجلسوا على المائدة واكلوا
من التمرة فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله ما اذوق
من هذه التمرة فمن اخذتها فنظر الى وجه رسول الله فاذا راى
على وجهه المبارك اثر خمسة اصابع فلما تراه فاطمة والحسن
والحسين فصاحوا صيحة شديدة وبكوا بكاء ونادا
فقال علي يا رسول الله من ضرب على وجهك انا اقتله فقال عم
لا تسئلني عن هذا ولكن اسئل عن الاعرابي في بئر كذا ثم ذهب
علي الى الصحراء غضبانا فوجد فيها اعرابيا فقال هل ضربت
على وجه غلام اليوم قال بلى فقال يا عاصي غلامك سيد اولاد
ادم وفخر العالم وشفيع الامم محمد قريشي اعلم فصاح
الاعرابي فسقط ثم قام وقطع يده اليمنى واخذ بيده اليسرى
فقال واويلي وامحمداه وامحمداه ومشى الى الصحراء وبكى بكاء

شديدا فبعد الايام جاء الى باب رسول الله فقرع الباب
فقال النبي من انت في الباب قال الاعرابي انا العبد العاصي فاغرقت
في المعاصي فقام على ففتح الباب فراى رجلا اعرابيا قد قطع يده
اليمنى واخذ بيده اليسرى فقال يا رسول الله لقد جاء ضاربك
على وجهك ثم علم النبي ع م ندامته فاراد الدعا عليه فاستجاب
الله دعاءه فجاء جبرائيل فقال يا رسول الله يقرؤك السلام
وامرك ان تمسح يده المقطوعة ومسح النبي ع م بيده المباركة
فنبت بقدرة الله تعالى **الباب الثاني عشر في بيان فضائل**
الحج روى عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال خرجت حاجا فرايت
شابا متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع
منك الا الصلوة على محمد فما سره قال انا خرجت حاجا
ووالدي حاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي فمات
واسود وجهه وصار راسه كراس الخنزير فهلكت في تلك
مصايب موت ابي واسوداد وجهه فيعيبونني فقلت في
نفسي ان ابي كان مؤمنا فقا فغلب على النوم فرايت في المنام
شابا متوسط القامة ادعج العينين ارقن الحاجبين

سیاه بویوک انجه

جلس

جلس عند راسه ومسح بيده المباركة على وجهه فصار سواده
بياضا ومسح راسه فصار راسه كما كان اولا فقلت من انت
رحمك الله فقال اما تعرفني انا سيد اولاد ادم وفخر العالم
محمد عليه السلام اعلم ايها الشاب لما نزلت بابيك ملائكة العذاب
اتاني ملائكة صلوات فاخبروني فاتيت فكشفت ذلك لان اباك
يصلي على كثيرا ولكن كان شارب خمر دائما فانتبهت وكشفت
وجهه فاذا هو يتلالؤ نورا فالان لا تزال في الصلوة
على النبي ساعة قال سفيان صدقت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله ان اول بيت وضع للناس اي وضعه الله
للعباد متعبدا لهم قبل نزلت حين حولت القبلة من القدس الى
الكعبة فشق على اليهود فقالوا قبلتنا قبل قبلتكم وهي
ارض المحشر والمنشر فهو احق بالصلوة اليه فرد الله قولهم
بذلك للذي ببكة للبيت الذي ببكة حتى ان وانما سمي بكة
لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها اذا قصدها بسيف
قيل ان بكة موضع البيت الظالمين ومكة البلد وسمي ذلك البيت
بالكعبة لان الكعوب المشوز وهي ناشزة من الارض الجوهري
مباركا حال من ضمير وضع اي كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمر

مأخوذ من الجوهري

وكذا قال عم صلوة في المسجد الحرام خير من مائة الف صلوة فيما
سواه وهدى للعالمين اى حال كونه سببا لهدايتهم لانه قبلتهم
لا تجوز صلاتهم الا بالتوجه اليه لا يغفر الذنوب الا بالحج اليه
ولذا قال عم من خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما
ووضع قدما تناثرت الذنوب عنه كما تتناثر الاوراق من الاشجار
وفي التفسير الكبير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال للراكب بكل
خطوة سبعون حسنة وللماشي سبعمائة حسنة من حسنات
الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال كل حسنة
مائة الف حسنة واذا دار المدينة وصافحه بالسلام صافحته
الملائكة بالسلام واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الله بلبيك
وسعديك اسمع وانظر اليك واذا دخل مكة فطاف وسعى
بين الصفا والمروة ووقف بالعرفات وارتفعت الاصوات
بالحاجات يفاخر الله بهم ملائكة سبع سموات ويقول
يا ملائكتي انظروا الى عبادي وامتي اتوني من فج عميق اى كل
طريق بعيد فاختلطوا الغبار وانفقوا الاموال واتعبوا
الابدان لمرضاتي وتحصيلا لرحمتي فوعزتي وجلالي لاهبن
مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم

اى المبرية

اى غالبا

ولذا

كما قال عم
من مات في احد الحرمين
بعث يوم القيمة آمنا

ولذا قيل ان من اعظم الذنوب ان يحضر رجل بعرفات ويظن ان الله
لم يغفر له ولذا يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف
بعرفة كما روى عن طلحة بن عبد الله ان رسول الله قال ما رايت
الشيطان يوما هو فيه احقر واصغر من يوم عرفة الا يوم البدر
فان حجة واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله ولذا
قيل في الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم كما يغسل
الماء الدرن اذا لم يرفث ولم يفسق كما قال الله فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج وعن وهب بن منبه انه قال مكتوب في
التورية ان الله يبعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك من العرش
بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى بيت الحرام يقول الله
قودوه الى المحشر فيقودونه فينادي ملك سيرى يا كعبة الله
فتقول لا حتى اعطى سؤالي فينادي ملك سل فتقول يا رب
شفعني في جيراني الذين طافوا في حولي فيقول الله اعطيتك
ذلك فيقومون بياض الوجوه محرمين ملبين حول الكعبة
فيقول الملك سيرى يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤالي
فينادي ملك سل فتقول يا رب شفعني عبادك الذين
جاؤا من كل فج عميق اسئلك يا رب ان تؤمنهم من الفزع الاكبر

ومكة

يدمكة

فيقول الله شفعتك فيهم ثم ينادي منادٍ الا من زار الكعبة
فليعتزل من الناس فجمعهم الله حول الكعبة بيض الوجوه آمنين
من النار كما قال الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية
ثم ينادي ملك يا كعبة الله سيري فيقول البيت لبيك لبيك
ثم يمرون فتسير بهم فتلاقي نبينا عم فيقول يا نبي الله
اشتغل بمن لم يزرني ومن زارني فانا شفيعه قال سفيان
الثوري رايت شيخا كبيرا متكئا على عصاه وقت النظر في دوكنك
من عرفات قال الشيخ لي لقد حججت خمسا وثلثين حجة ثم
نظرت الى كثرة الخلق فبقيت متفكرا هل يغفر عنهم حتى
غربت الشمس فغلب النوم علي فرايت في المنام قد قامت
القيمة وحشر الناس ونصب الصراط والميزان وفتحت ابواب
الجنة والنيران فسمعت النار تنادي اللهم احفظ الحجاج
من حري فنودي يا نار سلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش
البادية وحر العرفات اليوم نجوتهم من عطش القيامة
وحرها فانتبهت فصليت ركعتين ورايت ذلك
مرة اخرى فقلت هذا من الرحمن ام من الشيطان فسمعت
نداء يا شيخ مد يمينك فمددت فاذا فيه مكتوب

او زاد

من وقف بعرفات وزار البيت شفعته في سبعين من اهل
بيته ثم قال الشيخ فلم يمر علي منذ حينئذ الا وانا احج حتى
تم ثلث وسبعون حجة حكي ان ابرهيم النبي عم لما بنى
الكعبة امر الله ان ينادي الناس للحج ما بين المشرق و
المغرب فقال ابرهيم يا رب هل يبلغ ندائي ما بين المشرق
والمغرب قال الله يا ابرهيم منك النداء ومني التبليغ
فصعد ابرهيم على جبل ابي قبيس فنادى يا ايها الناس
حجوا بيت ربكم فالتفت بوجهه شرقا وغربا يمينا وشمالا
فاجاب كل من قدر له ان يحج من اصلاب الاباء وارحام الامهات
بلبيك اللهم لبيك فيحج من اجاب ابرهيم يومئذ ان كان
اجاب مرة فمرة وان كان اجاب خمسة فخمسة فان كان
اكثر فاكثر فسمع ابرهيم في اخر ذلك لبيك اللهم لبيك
بكثرة وغلبة وحرقة قلب وذوبان روح بحيث طاش قلبه و
طار عقله وقال يا الهي من هولاء الذين احرقوا قلبي بصياحهم
واشتغلت اليهم باستماع اصواتهم فقال الله هم امة
محمد خير الامم فقال الهي كيف انا اضيفهم ويصل الشفع مني
اليهم قال الله انك لا تبقى الى زمانهم ولكن خذ كافورا

متحير اولدی

قبضة اجعل لهم منك ضيافة فاخذ ابرهيم كاهونا فدقه
ناعما ثم صعد على جبل ابي قبيس فرماه فارسل الله ريحا
فاحتملته شرقا وغربا ففي اي موضع وقع فيه ذرة من
ذلك جعل الله مملحة فالملح في طعامنا من ضيافة ابرهيم
لنا وعن انس رض عن النبي انه قال من زارني في المدينة محتسبا
كان في جواري يوم القيمة ذكره في الخلاصة كما روي ان اعرابيا
اتى قبره عم فقال اللهم انك امرت بعتق العبد على راس قبر
الاحباب هذا قبر حبيبك وانا عبدك فاعتقني على راس
قبر حبيبك من النار فنودي انت وحدك هلا سألت
جميع الخلق اني اعتقهم على رأس قبر حبيبي محمد اذهب فقد
اعتقناك يا اعرابي وحكي عن ابرهيم بن ادهم انه كان
يسير الى بيت الله فاذا اعرابي على ناقة فقال يا شيخ
الى اين فقال ابرهيم الى بيت الله قال الاعرابي كانك مجنون
لا ارى لك مركبا ولا زادا في هذا السفر الطويل لان
ابرهيم خرج من البلخ ودخل الى مكة في اثني عشر سنة
وكلما رفع قدما ووضع قدما صلى فيه ركعة ثم قال ابرهيم
يا اعرابي ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تراه اذا نزلت على بلية

مخلصا

ركبت

ركبت مركب الصبر واذا نزلت على نعمة ركبت مركب الشكر
واذا نزلت علي القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتني
النفس الى شيء علمت ان ما بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي
سر يا شيخ فانت الراكب وانا الراجل كذا في مشكاة الانوار
وحكي عن سهل بن عبد الله قال لقيت عجوزة في البرية في
ظهرها ياء راسها عصا وبيدها عصا فقلت في نفسي هذه ضعيفة
قد تاخرت عن الحجاج لعدم الزاد والراحلة فاخرجت من جيبي شيئا
من الدينار فناولتها فقلت خذي واشتري بها زادا وراحلة
لتصل بها الى مقصودك فوقفت تلك العجوزة ساعة فعضت اصبعها تعجبا ثم قبضت قبضة من رمل فرمت في الهواء ثم
اخذت ذهبا فقالت انت اخذت من الجيب وانا اخذت من الغيب ثم
غابت عن عيني قال سهل كنت محرقا بحسرتها الى ان بلغت
مكة فاردت ان اطوف البيت فاذا البيت تطوف حول واحدة
فاذا هي تلك العجوزة فلما راتني قالت يا شيخ من رفع قدمه
عن وطنه وسأل ان يرى جمال الكعبة فلا بد ان يطوف حول
الكعبة ومن رفع قدمه عن وطنه وسأل ان يرى جمال الحق فلابد
ان يطوف الكعبة حوله كما قال بعض السلف كم من رجل بخراسان
اي من سأل رؤية جمال الله

اصفردي

بمن يطوف به حج

وهو قريب من الى هذا البيت وروى علي بن موفق
قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى في مسجد
الخيف فرايت في المنام ملكين قد نزلا من السما وعليهما
ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه اتدري كم حج بيت ربنا
في هذه السنة قال لا ادري قال ستمائة الف ثم قال اتدري
كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة انفس قال ثم ارتفعا
في الهواء فغابا عني فانتبهت فزعا واغتممت غما شديدا
فقلت فاين اكون انا من ستة انفس فلما افضت من عرفات
وبت عند المشعر الحرام جعلت اتفكر في كثرة الخلق وفي
قلة من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على
هيئتهما فنادى احدهما صاحبه فقال اتدري ماذا حكم ربنا
في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة
مائة الف وعنه ايضا انه قال حججت سنة فلما قضيت
مناسكي تفكرت فيمن لا يقبل حجه فقلت اللهم قد وهبت
حجتي وجعلت ثوابها لمن لم يتقبل حجه قال فرايت رب العزة
في النوم فقال لي يا علي اتسخى علي وانا خلقت السخاء
وانا اكرم الاكرمين واكرم العالمين قد وهبت كل من لم اقبل حجه

لم

لمن قبلته

الباب الثالث عشر في بيان عقوبة مانع الزكوة

قال عم اتاني جبرائيل فقال يا محمد ان الله خلق
بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمك يصلون عليك
فمن اخذ منها سمكا شلت يده وصارت السمكة في يده
حجرا بحرمة الصلوة عليك وكذا قال عم الصلوة كانت قصيرة
ولكن في تحتها معان كثيرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب واصل الكنز الجمع
يجمعون ويدخرون الذهب والفضة وخصا بالذكر لفضلهما
على سائر الاموال من حيث انهما اصل التمول واثمان الاشياء فالاحتياج
اليهما فيما بين الناس كثير ولا ينفقونها ولم يقل ولا ينفقونهما
اكتفاء باحدهما عن الآخر يعني لا ينفقون الذهب و
الفضة في سبيل الله اي في انواع الخير فبشرهم اي
ففضحهم بعذاب اليم اي مولم وهو عذاب النار
قيل كل مال ادى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا
في بطن الارض فلا يترتب عليه هذا الوعيد وكل مال
لا يؤدى زكوته فهو كنز وان كان على وجه الارض فيترتب
عليه هذا الوعيد وكذا قال عم مانع الزكوة عند الله

ولا يجوز دفع الزكوة الى من يملك النصاب
الا لطالب العلم لفقره عم يجوز دفع الزكوة
لطالب العلم ولو كان له نفقة اربعين سنة
من المبطو مهمات لابن كمال باشا وكذا في تنوير
الابصار

ان صح فهو فاسق لا يجب ٢

بمنزلة اليهود والنصارى ومانع العشر بمنزلة المجوسي
ومانع الزكوة والعشر من ماله ملعون على لسان الملائكة
ولا يقبل شهادته قال عم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا
بالدعا وفي رواية امواج البلايا ردوا بالدعا والتضرع
رواه الحسن عن النبي عم انه كان يحدث هذا الحديث
لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع هذا المقالة منه عم فذهب
ادى زكوة ماله وقال ان صدق يظهر ويصير تابع شريكي
محصنا وكان له تاجر خرج في تجارته بمصر فان صدق
في مقالته اسلمت وامنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه
بالسيف واقتله فاودع القافلة كتابا ان اللصوص
قد قطع علينا الطريق وجلبوا الاموال والابل و
كل شيء معنا فسمع النصراني بذلك وقال انه كذب
فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومضى
بسيف مسلول الى النبي عم على نية القتل اذ ورد كتاب
شريكه ان لا تهتم فاني كنت امام الركب فاشتكى قدم
ابلي فبقيت في رباطي كذا ومضى الركب فقطع عليهم

ان استحل او في عدم الاطاعة ٢

مسلول

الطريق

الطريق وانا في سلامة وما كان من جميع الاموال والتجارة
فلما قرا الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاءه
وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض علي الاسلام
فاعرض عليه الاسلام فاسلم واحسن اسلامه كذا في الروضة
كما قال عم من منع من نفسه خمسة منع الله منه خمسة
الاول من منع الزكوة من ماله منع الله منه حفظ المال من الآفات
والثاني من منع العشر من كل سبزواته خرج من الارض منع الله
من كل كسبه بركة والثالث من منع الصدقة منع الله منه
العافية من الافات الدنيوية والاخروية والرابع من منع الدعا
لنفسه منع الله منه الاجابة والخامس من منع الحضور
في الجماعة منع الله منه الايمان اي لا يكون ايمانه كاملا قال عم
اذا كان يوم القيمة خرج شيء من جهنم اسمه حريش ولد
من العقرب طوله بين السماء والارض وعرضه من المشرق الى
المغرب فيقول له جبرائيل من انت يا حريش فيقول الى العرصات
فيقول له من تطلب فيقول اطلب خمسة نفر اولها تارك
الصلوة والثاني مانع الزكوة والثالث عاق الوالدين
كما قال الله ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه

سورة احقاف

كتوردو

اي فال والازلام والميسر والانصاب

اي مشقتا

كربها ووضعته كرها والرابع شارب الخمر كما قال الله انما
الخمر رجس من عمل الشيطان والخامس التكلم في المسجد كلام
الدنيا كما قال الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وكذا روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله من آتاه
الله مالا فلم يؤد زكوته الا مثل له ماله يوم القيمة شجاع
وهي الحية التي لا شعر على راسه من كثرة السم ولها زبيبتان
النقطتان السواد فوق عينيه ثم يطوق ذلك الشجاع
طوقا في عنقه فياخذ بلهزمتيه ثم يقول انا مالك وانا كنزك
كما قال الله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وعن ابي الدرداء لان اقع من فوق قصر منكسرا احب الي من
مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله يقول اياكم و
مجالسة الموتى قيل يا رسول الله ومن الموتى قال الاغنياء
وكذا قال ايضا اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء كما
قالت عائشة قال رسول الله اني رايت الجنة فرايت
الفقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون الجنة سعيا

ولم

ولم ادر من الاغنياء يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف
وهو من العشرة المبشرة بالجنة حكي ان عبد الرحمن بن
عوف قدمت عليه قافلة طعام للمسكين في المدينة المنورة
ملأت المدينة بجيادها وابلها فقالت عائشة ما هذا فقيل
قافلة قدمت لعبد الرحمن بن عوف فقالت سمعت رسول الله يقول
اني رايت في الجنة مع العشرة وعن ابي هريرة انه قال قال
رسول الله ان من لا يؤدي زكوة امواله فانه اذا كان يوم القيمة
صفحت له صفائح من النار فاحمي عليها في نار جهنم فتحرق بها
اي بالاموال جبهته وجنوبه وظهوره كلما بردت اعيدت
له يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد
كما قال الله يوم يحمى عليها اي يوقد على الاموال اي ذات
حمى في نار جهنم فتكوى بها اي تحرق بالاموال كلها
لا بمقدار الزكوة فقط جباههم جمع جبهة وجنوبهم
وظهورهم خصت الجباه والجنوب والظهور بالذكر
لما ان صاحب المال قبض وجهه وجبهته اذا راى الفقير
وولاه ظهره واعرض عنه بجنبه فيقال لهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ثم اعلم ان الله تعالى

طالما

اي يقضى

مقارنة

قرن الصلوة بالزكوة في آيات كتابه فقال اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة ووجه النظم بينهما ان الصلوة حق الله و
صرف الزكوة الى الفقير حق عباد الله والواجب مراعاتهما
بامر الله ومرجع جميع العبادات الى هذين فالصلوة عبادة
بدنية والزكوة عبادة مالية وجميع العبادات تنقسم اليهما
حكي ان قارون كان ابن عم موسى عم وكان يقرأ التورية
من قلبه لكن نافق لموسى كما نافق سامري له فلما نزلت
الزكوة صالحه عن كل الف دينار دينارا وعن كل الف درهم
درهما والحال ان الزكوة عليهم كان اخراج ربع المال
فجمعها فصار كالتل فرآها عظيمة من البخل وكذا كانت
تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح
ولا يزيد المفتاح على اصبع فقال لبني اسرائيل ان موسى
يريد ان يأخذ باموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا ما شئت
فقال نعطي فلانة الزانية حتى ترميه بنفسها في قضية تزكيه
بنو اسرائيل فجاؤا بها فجعل قارون لها الف دينار
فاجابتهم فجمع قارون الناس يوم عيد لهم وقال لموسى
مرهم وانههم فقال موسى من سرق قطعناه ومن قذف
امرأة نهى ايل

جلدناه ومن زنى وهو محصن رجمناه فقال قارون وان كنت انت
قال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون انك زنيت
بفلانة فقال ادعوها فاحضرت فحلف موسى وقال بالذي
خلق البحر وانزل التورية ان تصدقي فتداركها الله ووفقها
فقالت كذبوا ان قارون جعل لي جعلا الف دينار على ان اقذفك
بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي فقال يا رب ان كنت نبيك
فاغضب لي فاوحى الله الى موسى اني اجعل الارض في امرك
فمرها ما شئت فقال موسى من كان مع قارون فليثبت معه
ومن كان معي فليعتزل عنه فاعتزلوه الا رجلين فقال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم
وهم يتضرعون الى موسى ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم
وهم يتضرعون ويناشدونه بالله العظيم وموسى لا يلتفت
اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فاصبحت
بنو اسرائيل يتناجون بينهم انما دعا موسى على قارون
ليستبد بداره وبكنوزه فدعا الله موسى حتى خسف
بداره واموالهم كما قال الله فخسفنا به وبداره الارض
فهو يتحرك ويذهب كل يوم مقدار قامة رجل حتى اذا بلغ

الى قعر الارض السفلى بنفخ اسرافيل في الصور روى ان الله
قال لموسى ما اشد غضبك عليه حيث استغاث بك مرارا
فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث مني مرة لاغثته
وعفوت عنه الباب الرابع عشرون في بيان فضائل الصدقة
قال عم ان اولى الناس في يوم القيمة اكثرهم صلوة علي
روى عن علي بن ابي طالب انه قال قال رسول الله ما من دعاء
الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد فاذا فعل
ذلك خرق الحجاب واستجيب له الدعاء اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال الله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اي كمثل بزر زرع في الارض
انبتت اي اخرجت منه سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم يعني
يزيد على سبع مائة لمن يشاء فيكون مثل المتصدق كمثل
الزرع اذا كان الزارع حاذقا ويكون البذر جيدا ويكون
الارض عامرا فالزرع اكثر فكذلك المتصدق اذا كان
صالحا والمال طيبا ويضع في موضعه فيصير الثواب اكثر
ولذا قيل ان للصدقة خمسة خصال الاول الاسرار فان

في سورة البقرة

صدقة السر تطفئ غضب الرب كما قال الله الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولذا قيل من تصدق بيمينه
بحيث لا يعلم شماله فهو احد السبعة الذين يظلهم الله يوم
لا ظل الا ظله وعن انس قال لما خلق الله الارض فتحركت وخلق
الجبال فوضع الجبال على الارض فاستقرت فتعجب الملائكة
فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد
فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا
يا رب هل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء فقالوا
يا رب هل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح فقالوا
يا رب هل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن ادم
يتصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله فهو اشد منه اخفاء
كما قال الله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
وبهذا السبب بالغ السلف في اخفاء صدقتهم عن
اعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم احد مبالغة
من المتصدق وبعضهم ربطوا في ثوب الفقير نائما وهو
بعضهم القوا في طريق الفقير ليأخذها والثاني

كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم
تغلب ... النفس ... البهيمة ... ادم ... البناء ... تغلب
وعن ابن عباس صدقة السر
في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا
وصدقة الفريضة علانيتها افضل
من سرها بخمسة وعشرين ضعفا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله يوم القيمة في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب
نشأ في عبادة ربه ورجل كان
قلبه متعلقا بالمسجد اذا خرج منه حتى
يعود اليه ورجلان تحابا في الله تعالى
ورجل ذكر الله عز وجل خاليا
ففاضت عيناه ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تصدق
بيمينه ورجل دعته امرأة ذات حسن
وجمال الى نفسها اني اخاف الله عز و

كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

سورة البقرة

ان تحذر من المن والاذى كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء
الناس والثالث ان تخرج من طيب اموالكم كما قال الله لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حتى لايوس من قال الله
ويجعلون لله ما يكرهون وكذا قال رسول الله ان الله طيب
لا يقبل الا الطيب اي الحلال كما قال سفيان الثوري من نفق
الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب
لا يطهر الا بالماء الطاهر والذنب لا يطهر الا بالحلال و
الرابع ان تعطي بوجه مطلق مستبشر غير مستكره
كما قال الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولذا قال درهم سبق
درهم على مائة الف مع الكراهة والخامس ان تخير
بصدقتك محلا وتعطي للعالم التقي الذي يستعين به
على طاعة الله وتقواه او الصالح المقل وكذا قال الله
انما الصدقات للفقراء والمساكين وابن السبيل
الاية وروي عن النبي انه قال الصدقة اذا خرجت من يد

صاحبها

صاحبها تكلمت بخمس كلمات الاول قالت كنت صغيرا فكبرتني
والثاني كنت حارسي الان صرت حارسك والثالث كنت عدوا
فاحببتني والرابع كنت فانيا فابقيتني والخامس كنت
قليلا فكثرتني كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها قال رسول الله ما من مسلم يطعم اخاه حتى يشبعه
ويسقيه الا بعده الله من النار وجعل بينه وبينها سبع
خنادق بين كل خندقين سبعمائة عام ونادى جهنم يا
رب ايذن لي بالسجود شكرا لك فقد اردت ان تعتق احدا
من امة من عذابي لاني كنت استحي من محمد ان اعذب المتصدق
من امته فلا بد لي من طاعتك ثم امر الله ليدخل المتصدق
الجنة بلقمة خبز وقبضة تمر ولذا حكي كان في بني اسرائيل
قحط شديد سنين متواترة وكان عند امراة لقمة من خبز
فوضعتها في فمها لتاكلها فنادى السائل في الباب
لله لقمة فاخرجتها من فمها فدفعتها الى السائل ثم
خرجت الى الصحراء لان تحتطب وكان لها ابن صغير
معها فيها فجاء الذئب فحمله وذهب فوقعت الصيحة
فذهبت المراة اثر الذئب فبعث الله جبرائيل فاخرج

قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا

الصبي من فم الذئب فدفع الى امه وقال لها يا امة الله ارضيت
لقمة بلقمة كذا في تفسير الحنفي وكذا قالت عائشة ان امرأة
اتت الى النبي وقد يبست يدها اليمنى فقالت يا نبي الله
ادع الله حتى يصلح يدي فقال لها النبي ما الذي يبس يدك قالت
رايت في المنام قد قامت القيمة والجحيم سعرت والجنة ازلفت
فرايت في نار جهنم والدتي وفي يدها قطعة من الشحم وفي
الاخرى خرقة صغيرة تتقي بهما النار قلت ما لك اراك في
هذا الوادي وكنت مطيعة لربك وراضيا عنك زوجك
وقالت يا بنتي كنت في الدنيا بخيلة وهذا الموضع موضع
البخلاء قلت لها وما هذه الشحم والخرقة في يدك
قالت هذه تصدقت في الدنيا وما تصدقت في جميع عمري
الا بهما وقلت اين ابي قالت هو سخي وهو في موضع الاسخياء
ثم جئت الى الجنة واذا والدي قائم على حوضك يسقي
الناس يا رسول الله وقلت يا ابت والدتي كانت امرأتك
المطيعة لربها وانت راض عنها وهي في نار جهنم
تحرق وانت تسقي الناس من حوض النبي فاعطها شربة
من الحوض فقال يا بنتي حرم الله على البخلاء والمذنبين

حوض

٥٧

حوض النبي ثم اخذت منه كاسا بلا اذن فسقيت به امي العطشى
ثم سمعت صوتا يقول يبس الله يدك حيث سقيت العاصية
البخيلة من حوض النبي فانتبهت فاذا يدي قد يبس ثم قالت
عائشة ان النبي قد وضع عصاه على يدها فقال يا الهي بحق
الرؤيا التي حكت تصلح يدها على المكان فصارت كما كانت
قال النبي السخاء شجرة في الجنة اغصانها متواليات في الدنيا
فمن اخذ بغصن منها قاده الى الجنة والبخل شجرة في النار
اغصانها متواليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده الى
النار وكذا قال عم السخي قريب الى الحق والخلق والبخيل بعيد
الحق والخلق كما قال عم البخيل لا يدخل الجنة ولو كان زاهدا
حكي ان حدأة جاءت الى سليمان بن داود فقال ان رجلا له
شجرة وانا افرخ على تلك الشجرة فانه يرفع فرخي فدعا
سليمان صاحب الشجرة فمنعه منه وقال للشيطانين اني
امرتكما اذا كان العام القابل ويرفع هذا الرجل فرخ هذا
الطير فخذا كل واحد منكما واجعلاه نصفين وارميا
نصفه الى المشرق والاخر الى المغرب فلما كان العام القابل
نسي صاحب الشجرة قول سليمان واراد ان يصعد الشجرة

فصلحت يدها
اي بذر

تصدق بلقمة فيرفع فرخ الطير فجاء الطير الى سليمان عم قد شكى
من صاحب الشجرة فدعا سليمان الشياطين فاراد ان يعاقبهما
وقال لهما هلا تفعلان ما امرتكما فقالا يا خليفة الله
ان صاحب الشجرة لما اراد ان يصعد الشجرة قصدنا ان ناخذ
ولكن تصدق على رجل مسلم بقطعة خبز فبعث الله اليه
ملكين من السماء حتى اخذ كل واحد منا ورمى احدنا الى
المشرق والاخر الى المغرب فدفع شرنا عنه ببركة صدقته
عن كعب الاحبار انه قال مرضت فاطمة فجاء علي رضي الله عنه فقال يا
فاطمة ما تريد قلبك من حلاوة الدنيا فقالت رمانا فتحير فقام
وذهب الى السوق واستقرض درهما واخذ رمانة فلما رجع
اليها فراى شيخا مريضا مطروحا فقال له علي ما تريد
قلبك فقال الرمان فقال بنفسه اشتريت رمانة واحدة
لاجل فاطمة ان اعطيتها لهذا الشيخ بقي فاطمة محرومة
فان لم اعطه فقد خالفت قوله تعالى واما السائل فلا تنهر
وقول النبي لا ترد السائل ولو كان على فرس وقوله عم من
انتهر سائلا مسلما جائعا غريبا عذبه الله الف سنة
في نار جهنم فاطعم فاكل الشيخ فعوفي في الساعة فعفيت

صح شيخ

فا

فاطمة في بيتها فجاء علي حبيبها مغموم القلب فلما رأت
فاطمة عليا فقامت اليه وضمت الى صدرها فقالت ما لك
مغموم فوعزة الله فاذا اطعمت الرمان لذلك الشيخ زالت
عن قلبي اشتهاء الرمان ففرح علي بكلامها فاذا اتى رجل فقرع
الباب فقال علي من انت على الباب فقال انا سلمان الفارسي و
بيده طبق مغطى بمنديل فوضعه بين يديه فقال علي من هذا
يا سلمان فقال من الله الى رسوله عم ومن الرسول اليك
فلما كشف الغطاء فاذا فيه تسعة رمان فقال يا
سلمان لو كان هذا الي لكان عشرة لانه تعالى قال في كلامه
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضحك سلمان فاخرج من
كمه رمانة فوضع في طبق فقال يا علي والله لكانت عشرة
ولكن اردت بذلك ان اجربك وكذا قال عم طعام السخي
دواء وطعام البخيل داء قيل من تصدق درهما واحدا في كل
جمعة فهو داخل في زمرة الاسخياء حكي وقع القحط في بني اسرائيل
فدخل فقير على باب الغني فقال تصدقوا قطعة خبز لوجه الله
فاخرجت اليه ابنة الغني خبزا حارا فدفعت اليه وجاء الغني
فراى الخبز في يد الفقير وقال من دفع اليك هذا الخبز قال ابنتك

فدخل الغني المشوم داره فقطع يد بنته فحول الله حاله و
اذهب ماله وافتقر ومات في حالة الذلة وبنته تدور بين
الابواب سائلة وكانت جميلة وجاءت يوما الى باب الغني
فخرجت والدة الغني فنظرت اليها وجمالها وادخلت بيتها
فقصدت تزويجها من ابنها فلما تزوجها زينتها وقدمت
اليها مائدة بالليل فاخرجت هذه الابنة يدها اليسرى
فتاكل مع الغني فقال الغني لقد سمعت بان الفقير يكون
قليل الادب اخرجي يدك اليمنى فاخرجت اليد اليسرى مرة اخرى
فرد عليها مرة اخرى فهتف هاتف من زاوية البيت اخرجي
يدك اليمنى يا امتي لقد اعطيت الخبز لاجلنا فلا جرم نعطيك
يدك فاخرجت يدها اليمنى بالتمام بقدرة الله واكلت
مع زوجها حكاية قال عبد الله بن المبارك حججت سنة
من السنين فكنت في مقام اسماعيل ومتقيد ورايت في
المنام رسول الله قال لي اذا رجعت الى بغداد فادخل في
محلة كذا واطلب بهرام المجوسي واقرأ مني السلام وقل له
ان الله عنك راض فانتبهت وقلت لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم هذا الرؤيا من الشيطان فتوضأت وطفت

الكعبة ما شاء الله فغلبني النوم كذلك فرايت ثلث مرات
فلما تم الحج فرجعت الى بغداد فدخلت تلك المحلة وطلبت
دار بهرام المجوسي فوجدت شيخا كبيرا فقلت انت البهرام
المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم اسلف الدراهم
سلفا جديدا بين الناس وهذا عندي خير فقلت هذا حرام
عند محمد فهل عندك خير غير ذلك قال نعم كان لي اربع بنات
واربع بنين فزوجتهن لابنائي قلت هذا حرام عند محمد
هل عندك خير غير ذلك قال نعم كان لي بنت من اجمل النساء
ما وجدت لها كفوا فزوجتها من نفسي قلت هذا حرام عند محمد
وهل عندك خير غير ذلك قال نعم ليلة من الليالي وقعت بابنتي
على فراش جاءت امراة مسلمة من اهل دينك اسرج سراجا في
البيت كلما اوقدت السراج وقفت الى البيت وكلما اطفأت السراج
ذهبت ثم اطفأت السراج فقلت في نفسي لعل هذا الكفر خرجت
خلفها فدخلت منزلها فرايت لها اربع بنات فلما دخلت
قلن لها يا اماه هل جئت لنا بطعام ولكن لم يبق لنا طاقة
وصبر من الجوع فدمعت عيناها وقالت لها استحيت من ربي
ان اسأل من المجوسي لانه عدو الله وعدونا فلما سمعت كلامها

وجعت الى داري واخذت طبقا وجعلته ملأن كل شيء ثم
تخلت الى دارها واعطيت اليها ففرحن بركاتها قال ابن
المبارك هذا خير ولك البشارة وبشرت برؤية رسول الله
وقصصت عليه القصة قال بهرام المجوسي اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته
فمات فلم أبرح حتى غسلته ودفنته وصليت عليه
يقول يا ايها الناس استعملوا السخاء مع خلق الله
قد ينتقل الاعداء الى وجد الاحبا

الباب الخامس عشر في بيان فضائل الفقر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما
جعل الله من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الثرى يقول الله له صل على
عبدي كما صلى على حبيبي فيصلي عليه الى يوم القيمة اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم قال الله تعالى واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه
لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
نزل حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين

سورة الكهف

عن مجلس رسول الله كصهيب وعمار وخباب وغيرهم فقالوا
اطردهم عن مجلسك حتى نجالس معك لانهم قوم اذلون
كان يجيء منهم ريح الضان ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس
معهم فان طردتهم عنهم لآمنا بك فهم النبي عم ان يفعل ذلك حرصا على
ايمانهم فنزل جبرائيل بهذه الاية المذكورة فقال لهم رسول
الله نهاني الله عن طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوما ولهم
يوما قال لا افعل هذا قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل
علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل قوله تعالى واصبر
نفسك اي احبس نفسك مع الذين اي مع الفقراء الذين
يدعون اي يعبدون ربهم بالغدوة والعشي اي في كل وقت صباح ومساء
يريدون وجهه اي رضاء الله ولا يريدون شيئا اخر من اغراض
الدنيا ولا تعد اي لا تصرف عيناك عنهم تريد زينة
الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطا وجملة تريد حال من ضمير لا تعد تقديره
مريدا التزين والتجمل باولئك الاغنياء الاشراف وكذا قال ع م
من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه كما قال شهاب الدين
السهروردي تزين الظاهر من خراب السر وحكي ان عليا رضي الله عنه

قال الله تعالى
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض ولكن ينزل بقدر
ما يشاء انه بعباده خبير بصير

كما قال الله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
ورحمة ربك خير مما يجمعون

سورة الزخرف

وقال عليه السلام من اراد شفاعتي
ومحبتي فعليه اختيار الفقر
ثم الفقر ثم الفقر

قال لقمان
يا بني انها ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير

بو دانق سدس درهم

اشترى قميصا في خلافته بثلثة دراهم وكان كماه قد انقطع
من خلافته فلبس فقال الحمد لله الذي كسانى ثوبا من ريا به
ولبس سفيان الثوري ثوبا باربعة دوانق وقالوا لابي سليمان
الداراني لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انا اليوم عبد البس
لباس العبيد وغدا اذا اعتقني مولاي يلبسني جديدا جيدا
وعن انس بن مالك قال بعث الفقراء الى رسول الله
واحدا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك
قال رسول الله مرحبا بك وبمن جاء من قوم احبهم فقالوا
يا رسول الله الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله ويحجون
ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا
بفضل اموالهم ذخرا فقال رسول الله سلم عنى الفقراء وبلغهم
عنى من خير منكم واحب فلهم ثلث خصال ليس للاغنياء الاولى
ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر
اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير
او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا بنصف
يوم وهو مقدار خمسمائة عام والثالث اذا قال الفقير
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول

الغني

٦١ ٦٩

الغني مثل ذلك لم يبلغ الغني ثواب الفقير وان انفق الغني
معها عشرة الاف درهم وكذلك الحال في كل اعمال فرجع اليهم
فاخبرهم بذلك فاستبشروا فقالوا رضينا يا رب بالفقر
وعن الحسن البصري عن النبي عم قال يؤتى بالفقير يوم القيمة فيعتذر العبد
الله اليه كما يعتذر الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما
امسكت عنك الدنيا لهوانك علي ولكن اعددت لك في الجنة اي حقير
من الكرامة والفضيلة لاجلها اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف اعلاه لكن
بمن اطعمك وكساك ويريد بذلك وجهي فخذ بيده هولك حاضر لديه
والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف فينظر من
فعل ذلك فياخذ بيده ويدخل معه الجنة حكي كان رجل من
الصالحين فضاق حاله من القوت والنفقة وكانت له امرأة
فقالت لزوجها ادع الله يوسع علينا الدنيا فدعا الرجل
فدخلت المرأة الدار فرأت في الزاوية لبنة من ذهب
فاخذت فقال الرجل انفقي كيف شئت فرأى الرجل في النوم
انه دخل الجنة فرأى قصره قد نقص بمقدار لبنة فقال من هذا
فقيل لك فقال اين هذه اللبنة قيل بعثناها اليك
فانتبه الرجل فقال للمرأة هات اللبنة فاخذها ووضعها

على راسه ودعا فقال الهي قد رددتها اليك فرد الله الى موضعها
وكذا قال عم من اخذ لقمة من الدنيا الا وقد نقص الله حصة
من الآخرة كما قال الله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
وكذا قال عم يقوم فقراء امتي يوم القيمة وجوههم كالقمر
وشعورهم منسوجة بالدر واليا قوت وبايديهم قدح من نور
ويجلسون على منابر من نور والناس في الحساب وينظرون اهل
الجنة اليهم فيقولون اهؤلاء من الملائكة فيقولون لا وينظرون
اليهم الملائكة فيقولون اهؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل
نحن من امة محمد فيقولون باي عمل رزقكم الله هذه الدرجة
فيقولون لم يكن اعمالنا كثيرة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل
بل كنا نحافظ الصلوات الخمس بالجماعة واذا سمعنا اسم محمد
فاضت عيوننا بالدموع كنا ندعو عن قلب خاشع ونشكر
الله بالفقر الذي اعطانا وكذا قال عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو مضطجع على رمال الحصير قد اثر الرمال بجنبه فقلت
يا رسول الله ادع الله فليوسع الدنيا على امتك فان
الفارس والروم قد يوسع عليهم وهم لا يعبدون الله

فقال

توبة
سورة
الله
مؤمنين
الذي
بالجنة

استفهام

فقال او في هذا انت يا ابن خطاب وهؤلاء قوم عجلت لهم
طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا
ولنا الاخرة وعن عمر بن شعيب انه قال رسول الله خصلتان من
كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه
فاقتدى به ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضل
الله عليه كما قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن
واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما وعن شقيق
الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء
اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار
الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وروي عن حاتم
الزاهد انه قال لا تصدق من ادعى حب مولاه من غير اجتناب عن
محارمه ولا تصدق من ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله كما قال الله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
ولا تصدق من ادعى حب النبي من غير اتباع سنته ولا تصدق
من ادعى حب الدرجات من غير محبة الفقراء والمساكين وكذا قال
النبي لكل امة فتنة وفتنة امتي المال وقال ابرهيم بن ادهم

وفي رواية عن ابن مسعود
الله عنه قال نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حصير
فقام وقد ~~فقلنا يا رسول الله~~
اثرت في جنبه فقلنا يا رسول الله
لو اتخذت لك وطاء فقال ما لي و
ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت
شجرة ثم راح وتركها

سورة نساء
ولا تحاسدوا
واسئلوا الله من فضله من خير الدنيا والاخرة

كما قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم عدو لكم
وفتنة

لايبلغ الرجل درجة الصالحين حتى يجاوز ست عقبات الاولى يغلق
باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل
الثالث يغلق باب النوم ويفتح باب السهر الرابعة يغلق باب الراحة
ويفتح باب المشقة الخامسة يغلق باب الامل ويفتح باب هجوم الاجل
السادسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر روى ان ابا بكر الصديق رض
انفق اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار في العلانية
حتى لم يبق له شيء ولم يخرج من الدار ثلثة ايام لما لم يجد ما يستر عورته
فاخبروا حاله للنبي فجاء النبي الى بيوت نسائه وفتش فلم يجد
شيئا زائدا عن حوائجهن فجاء النبي الى بيت فاطمة فاغتم لابي بكر
وقال لم يجد لابي بكر وحين زوجها النبي عليا دعا ابا بكر وعمر وسلمان
واسامة ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا طاحونة وجلدا مدبوغا و
وسادة حشوها ليف وتسبيحا من النوى وكوزة وقصعة
فبكى ابو بكر فقال هذا جهاز فاطمة فقال النبي هذا كثير لمن كان
في الدنيا فخرجت فاطمة عروسة وعليها شملة من صوف رقعت بمالق
باثنى عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرا القران
باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين
فلما خرج النبي حزينا من بيت فاطمة قصدت فاطمة الى عباءة

كان

كانت من جهازها وبعثت بجارية لها فقالت قولي يا جارية
قد علمنا ما فعلت في حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه العباءة
التي جهزني بها والدي فلما بلغت الجارية الى الباب نادت وقالت
السلام عليك يا صاحب الصدقات سيدتي فاطمة ابنة النبي
يقرؤك السلام وبعثت اليك هذا والقت اليه من الروزنة بحجره
فاخذ ابو بكر العباءة فاشتمل لما انه لم يوجد النبي من ثلثة ايام
وخللها بخلال من شوكة النخلة لئلا ينكشف وقت المشي
فخرج الى النبي حاسرا حافيا تكن فجاء جبرائيل الى النبي فراه قد اشتمل
بعباءة وخللها بشوكة نخلة حاسرا حافيا فقال النبي
ما هذا يا جبرائيل ما رايتك قط بهذه الصورة فقال جبرائيل
انت تراني يا رسول الله ولم يبق في ملكوت السموات ملك
الا تزين بهذا الزي حبا لابي بكر وموافقة له فقال يا رسول الله
ان الله يقول لابي بكر هل هو راض مني وانا راض عنه فدخل
ابو بكر على النبي فاخبره النبي بذلك فبكى ابو بكر الهي انا عنك
راض وانت راض عني ثلث مرات الباب الثامن عشر في بيان
ذم الدنيا وما فيها روي عن انس بن مالك ان رسول الله
صعد المنبر فقال امين ثم صعد الدرجة الثانية فقال امين

ثم صعد الدرجة الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال
له معاذ بن جبل صنعت يا رسول الله فقلت آمين ثلث مرات
فما سره فقال النبي عم أتاني جبرائيل فقال يا محمد من ادرك
شهر رمضان ولم يصم الى آخره فلم يغفر له فدخل النار فابعده
الله فقلت آمين وقال من ادرك ابواه او احدهما فلم يبرهما
فمات فدخل الله النار فابعده الله فقلت آمين وقال من
ذكر عنده اسمك فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله
فقلت آمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله رحمة الله
زين للناس المزين هو الله عندنا للابتلاء لقوله تعالى
زينا لهم اعمالهم وقال المعتزلة هو الشيطان لقوله تعالى
زين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة قلنا
في جوابهم فمن ذا الذي زين الكفر والبدعة للشيطان اي
حسن لهم حب الشهوات اي محبة مرادات النفوس من
النساء وهي حال من الشهوات اي حال كونها من طائفة النساء
وانما بدا بهن لان فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء
والبنين والفتنة بهم ان الرجل يبتلى بسببهم على جمع المال
من الحرام والحلال وهو من قبيل الاكتفاء اذ المراد البنين والبنات

كما قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
واعلم ان من للتبعيض لان بعضهم ليس
بعدو لهم والضمير في فاحذروهم للعدو
او للازواج والاولاد جميعا اي لا تامنوا
شرهم بل كونوا منهم على حذر شرح
وقال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ٢٢

في اوائل آل عمران

و

والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير المقنطرة اي المضروبة
المنقوشة من الذهب والفضة حال من المقنطرة قدمهما على ما
بعدهما لانهما جعلا من جميع الاشياء فمالكهما كالمالك بجميع
المال وتسمى الذهب ذهبا لذهابه بالبتة والفضة فضة لانها
تنفض اي تفرق في الحوايج والخيل المسومة عطف على النساء
وهي مشتقة من التخييل لانها تخيل في عين صاحبها والانعام
اي الابل والبقر والغنم جمع نعيم والحرث اي الزرع ذلك متاع
الحيوة الدنيا اي منفعة قليلة سريعة الزوال في الحيوة الدنيا
انما خلق لنا ولهذا بقدر المنفعة والله عنده حسن المآب
اي حسن المرجع في الاخرة لا يزول ولا يفنى وهو الجنة وعن علي
بن ابي طالب رض الدنيا دار ممر لا دار مقر كما قال عم الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها كما قال عيسى عم الدنيا ثلثة ايام
الاول امس والثاني يوم انت فيه موجود والثالث غدا لا ندري
هل ادركه ام لا ولذا قال عم في وصية لابي هريرة عليك
يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا فاذا
طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا
رسول الله قال قوم من امتي في آخر الزمان يحشرون يوم القيمة

حجۃ الانبیاء اذا نظر الیهم الناس ظنوهم انبیاء مما یرون من
حالهم حتی اعرفهم انا فاقول امتی امتی فیعرف الخلایق انهم
لیسوا انبیاء فیمرون الصراط مثل البرق والریح تغشی ابصار
اهل الجمع من انوارهم فقلت یا رسول الله من فی مثل عملهم
فقال یا ابا هریرة من ترکب القوم طریقا صعبا آثروا الجوع بعد
ما اشبعهم الله والعری بعد ما کساهم الله والعطش
بعد ما سقاهم الله ترکوا ذلک رجاء ما عند الله ترکوا
الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنیا بابدانهم ولم یشتغلوا
بشیء منها تعجب الملائکة والانبیاء من طاعتهم لربهم
فبکی رسول الله شوقا الیهم ثم قال اذا اراد الله باهل
الارض عذابا فنظر علیهم صرف العذاب عنهم فعلیک
یا ابا هریرة بطریقهم طوبی لهم حکی ان موسی مر ذات یوم
فی المفازة فرای راعیا یرعی غنما فقال الا هل لک شیء
من الدنیا فقال الراعی ان الله غنی کریم فضرب عصا علی
الحجر فانشق نصفین فخرج من الواحد الماء ومن الآخر
اللبن فلما شرب موسی رفع راسه الی السماء وقال
یا رب بای شیء اکرمته فلا اری علیه اثرا ظاهرا فاوحی

الله

الله الیه کرمته بخمس خصال فی قلبه لو دعا الجبل لاجابه الاول
ما وجدت قلبه من ذکر خالیا والثانی فی قلبه حسدا والثالث
لا اصرار علی الذنب والرابع لا یطلب من احد رزقه والخامس
قلبه یخاف منی فی کل حال فلهذا کرمته بهذه الکرامة کما قال الله
ان اکرمکم عند الله اتقیکم کنیة الدنیا ابو الفناء وکنیة
الآدمی ابو الجفاء فلا تطلب من الفناء بقاء ولا تطلب من الجفاء
وفاء وکذا قال النبی حب الدنیا راس کل خطیئة وکذا روی
عن النبی عم انه قال اللهم من احبنی فارزقه العفاف والکفاف
ومن ابغضنی فاکثر ماله وولده قال بعض اولیاء الله ترکت
الدنیا لقلة غنائها وکثرة عنائها وسرعة فنائها و
حسرة شرکائها کما قال الله قل متاع الدنیا قلیل وان
الآخرة هی دار القرار وقال الله مثل الدنیا کماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشیما
تذروه الریاح وکان الله علی کل شیء مقتدرا ولهذا
قیل من یرجو من الدنیا وفاء کمن یرجو من الموت شفاء
وقیل لابی یزید بم وصلت فقال جمعت اسباب الدنیا
فربطتها بحبل القناعة ووضعتها فی منجنیق الصدق

وعن ابن عباس قال یؤتی الدنیا یوم القیمة علی صورة عجوزة شمطاء ای مصفر اللون ازرق العینین لا یراها احد الا کرهها فتشرف علی الخلایق فیقال اتعرفون هذه فیقولون نعوذ بالله من معرفتها فیقال هذه الدنیا التی تفاخرتم بها

عطف تفسیر

عنائها مشقة

واضرب لهم مثل الحیوة الدنیا

فاصبح بمعنی صار هشیما

بم وصلت

وزميتها في بحر اليأس فاسترحت فافهم يا عاشق كن
هكذا وكذا قال عم اربع خصال من الشقاوة جمود العين
وقسوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وقال النبي لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
بشربة ماء وقال عم ان الله لم يخلق خلقا ابغض من الدنيا
وانه لم ينظر اليها منذ خلقها قال النبي عم اذا طلبتم من
الدنيا شيئا فتعسر عليكم واذا طلبتم من الاخرة شيئا
فتيسر لكم فاعلموا ان الله يحبكم قال النبي من اصبح الدنيا
اكبر همه فليس من الله والزم قلبه اربع خصال الاول هما
لا ينقطع عنه ابدا والثاني شغلا لا يتفرغ عنه ابدا
والثالث فقرا لا يبلغ غناه ابدا والرابع املا لا يبلغ
منتهاه ابدا وعن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر وعليه ثياب بيض
فقال السلام عليك يا رسول الله ما الدنيا قال حلم
النائم قال وما الاخرة قال فريق في الجنة وفريق في
السعير قال فما الجنة قال بدل الدنيا لتاركها فاذن
الجنة ترك الدنيا قال فما جهنم قال بدل الدنيا لطالبها

قال

قال عم الدنيا سجن المؤمن القبر حصنه
والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر
والقبر سجنه والنار ماواه

قال الله تعالى
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد

قال رسول عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف
يكون الرجل فيها قال مستمر كطالب القافلة قال فكم القرار بها
قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والاخرة
قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يروه فقال رسول الله
هذا جبرائيل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة
حكي كان ثعلبة ملازما المسجد رسول الله ليلا ونهارا
وكان جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة
فيوما يخرج من المسجد بغير لبث واشتغال بدعاء الصلوة
فقال له النبي ما لك يا ثعلبة تعمل عمل المنافقين بتعجيل الخروج
فقال يا رسول الله خرجت بحيث لي ولامراتي ثوب واحد
وهو الذي علي فانا اصلي فيه وهي عريانة في البيت ثم اعود
اليها فانزعه وهي تلبس وتصلي فيه فادع الله ان
يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة وهي كلمة عذاب وقيل
كلمة شفقة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
ثم قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا قال النبي
اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت
ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت ولكن اعرف

اخرج البخاري عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه
كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وفيه ارشاد الى
مصالح العباد لانهم اذا عرفوا مقدار طعامهم
لا يسرفون حذرا عن الاحتياج الى الغير

ان الدنيا مال من لا مال له وحظ من لا حظ له وتجمع من لا عقل له
فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو دعوت
الله ان يرزقني مالا فوالله لأدين كل ذي حق حقه فقال عم
اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود ارتمق
حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا حتى فاتت عنه الجماعة
لا يصلي مع الجماعة الا الظهر والعصر ثم نمت وكثرت فتنحى اوزاغه كتدى
مكانا بعيدا حتى ترك الجماعة والجمعة كلها فسال عنه رسول
الله فقيل كثر ماله حتى لم تسعه واد فخرج عنه بعيدا
فقال النبي عم يا ويح لثعلبة فانزل الله خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم فبعث رسول الله مصدقين وكتب
لهما كيف ياخذان الصدقة فلما جاا وقرا كتاب
الصدقة قال ثعلبة ما هذا الا جزية فقال ارجعا
حتى ارى رأيا فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل ان
يكلما ويحك يا ثعلبة مرتين فنزلت الاية لرسول الله
بمنع اخذ صدقة فلما ذهبا من عنده ندم ثعلبة على
صنعه فجاء بصدقة النبي قال عم ان الله منعني
ان اقبل منك صدقة فجعل التراب على راسه وبكى

بكاء

بكاء شديدا فقال النبي هذا جزاء عملك حيث قلت ما هذا
الا جزية فقبض رسول الله فجاء بها الى ابي بكر فقال ابو بكر
لم يقبلها منك رسول الله وانا لا اقبلها وقبض ابو بكر
وجاء بها الى عمر فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان
فافهم كما ان قصة قارون كذلك وذكر عن سهل بن عبد الله
انه كان ينفق ماله في طاعة الله فجاء امه واخوته الى
عبد الله بن المبارك يشكونه فقالوا ان هذا لا يمسك
شيئا من الدنيا ونخشى علينا الفقر فاراد عبد الله ان
قباد يعينهم عليه فقال له سهل يا عبد الله ارايت لو ان رجلا
من اهل المدينة اشترى ضيعة في القرية ثم يريد ان يتحول
اليها ايترك في القرية شيئا قال نعم لا يترك شيئا والذي
يريد ان يتحول الى الاخرة كيف يترك في الدنيا شيئا قال نعم
لا يترك شيئا كما حكي ان واحدا دخل دار ابي ذر فلم ير فيه
شيئا من متاع فقال يا ابا ذر اين متاع بيتك قال لي بيت
اخر كلما حصل لي شيء ابعث الى ذلك البيت فقال الرجل
انت تسكن ههنا لم تبعث الى بيت لم تكن فيها قال اني
اريد ان انطلق البتة اليه كما قال الله من كان يريد حرث

اي الدنيا

الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وماله في الاخرة من نصيب وقال الله وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون
كما قال الله مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل
ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون الاية فاقهم
يا مسكين فان الدنيا دار فتنة وزوال **الباب السابع
عشر في بيان مدح الجنة وما فيها** قال رسول الله
ان في الجنة شجرة تسمى لها جلوبل وعليها ثمار اكبر من التفاح
واصغر من الرمان واحلى من العسل وابيض من اللبن والين
من الزبد فقال ابو بكر من ياكلها يا رسول الله قال عم من سمع
اسمي فصلي علي فهو ياكلها اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله وبشر اي فرح يا محمد بخبر البشارة
ويجوز ان يكون الخاطب كل احد لا واحد بعينه الذين امنوا — في اول البقرة
بقلوبهم المتواطئ على لسانهم وعملوا الصالحات اي — اي موافق بقلبهم
اخلصوا الاعمال لله ان لهم جنات تجري من تحتها اي من
تحت اشجارها الانهار جمع نهر وهو مسيل الماء كلما رزقوا

منها اي اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون اي دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون
كما قال الله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء — في محمد
غير آسن اي غير متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير
طعمه كما يتغير لبن الدنيا بالحموضة وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى قيل النهر واحد يجري فيه الماء والخمر
واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا بقدرة الله
واعلم ان الجنة ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة
عدن وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم قال
النبي عم ان دار الجلال كلها من نور وجنة عدن لها مصراعان — ابكي جنة
من زمرد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب و
جنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس لبنة من فضة
ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها — هكذا
مسك وتمرتها الزعفران والعنبر وجنة الماوى من
الذهب الاحمر كلها **وعن عبد الله** بن مسعود قال قال
رسول الله ان الله لما خلق جنات الماوى قال لجبرائيل

واستدلوا على كون الجنة ثمانية بالايات والصحاح يقال
لانا عرفنا ان ابوابها ثمانية في الاخبار كذا في بس

انطلق وانظر لما خلقت لعبادي فذهب جبرائيل وجعل
يطوف في تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من تلك الحوارين
فتبسمت الى جبرائيل فضاءت جنات المأوى من اسنانها
فخر جبرائيل ساجدا وظن انه من نور رب العزة فنادته
الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن قالت ان
الله خلقني لمن آثر رضاء الله على هوى نفسه كما قال
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى وكذا قال النبي رايت في الجنة ملائكة يبنون قصورا
لبنة من ذهب ولبنة من فضة فبيناهم كذلك اذا كفوا
عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء قالوا قد
نفقتنا فقلت وما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر كان
يذكر الله فلما كف ذكره كففنا عن بنائه كما قال الله يوم
يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا كما
قال الله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من
نصيب وروي ان الحور العين لو ان واحدة من نسائهم بصقت في الارض

7

فقال الله في الحديد يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم الى الجنة
بين ايديهم امامهم ويكون
بايمانهم بشراكم اليوم جنات
اي دخولها تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز
العظيم

لاطفأت الشمس نورها ولو القت بزاقها في البحر
لكان ماؤه حلوا يرى الرجل وجهه في نحرها وكذا عن ابن عباس
خلق الله الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران
ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها
من العنبر الابيض ومن عنقها الى راسها من الكافور اذا اقبلت
يتلألأ نور وجهها كما يتلألأ نور الشمس لاهل الدنيا
وعن زيد بن ارقم قال جاء رجل الى النبي فقال يا ابا القاسم
اتزعم ان اهل الجنة يشربون ويأكلون فقال عم نعم والذي
نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب له قضاء حاجة والجنة طيبة
ليس فيها اذى قال عم حاجتهم عرق كريح المسك وقد ورد في
الحديث ان في الجنة قصبة خلقت من القدرة فيها اربع عيون
ففي الواحدة ماء وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي
الرابعة خمر فاهل الجنة يوم السبت يشربون ماءها
ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون
لبنها ويوم الثلثاء يشربون خمرها فاذا شربوا طربوا
وسكروا وطاروا الف عام حتى ينتهي الى جبل من مسك

69

كما قال الله تعالى يحلون فيها من اساور
من ذهب وهو ما يلبس في اليدين
عن ابن جبير يلبس كل واحد ثلثة
من الاسورة واحد من ذهب وواحد
من فضة وواحد من يواقيت
ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق متكئين
فيها على الارائك نعم الثواب
وحسنت مرتفقا
وفي المدارك عن ابن المسيب
يلبسون كل واحد ثلثة اسورة
واحد من ذهب وواحد من فضة
وواحد من لؤلؤ كما قال الله تعالى
في سورة الحج يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير

فيخرج السلسبيل من تحته ويشربون منه يوم الاربعاء
ثم يطيرون الى الغمام حتى ينتهي الى قصر عال فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل
عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم
يمطر عليهم من غيم ابيض حلل وجواهر وذلك يوم الجمعة
ثم يقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون
من رحيق مختوم ختامه مسك ثم يقول لهم تمنوا على ربكم
وقالوا يا سيد المرسلين ما اشرفنا الى ربنا فيأتي نجائب من نجب
خلق راس كل واحد منها من مسك اذفر وظهره من ياقوتة
حمراء واذناه من زمرد اخضر ويداه من ذهب اصفر ورجلاه
من فضة ابيض يطيرون في الهواء فيركبون ثم ينادي
منادي ان احضروا باب المصطفى عم فيأتون الى قبة المصطفى
وهي خيمة من درة بيضاء ولها اربعة آلاف باب لكل باب مصراعان
من ذهب فيركب النبي على نجيب من الدر الابيض له ستمائة
جناح من الكافور وقد اجتمع النبيون والصديقون
والمؤمنون كلهم اجمعون ثم يخرج به النبي وآدم عم بيمينه
وابرهيم عن يساره والانبياء في خلفه والاولياء خلفهم

حتى يأتون الى حضرة القدس ثم اقبل اليه رضوان مع
سبعين الف ملك فيقول اقعدوا على مقاعدكم فيقعدون
المرسلون على منابر من نور والانبياء على السرير والاولياء
والصالحون على النمارق ثم يقول الجليل جل جلاله ارفع الحجب
عن عبادي لاحباب العز ثم يقول الله يا محمد سلمت على عبادي
في الدنيا فاسكت الآن انت ويا جبرائيل سلمت على عبادي
في ليلة القدر فاسكت الان انت ويا ملك الموت سلمت
على عبادي وقت النزع فاسكت الان انت ويا رضوان
سلمت على عبادي وقت دخول الجنة فاسكت الان انت ثم
يقول الله يا عبادي تسمعون سلام غيري وكنتم الان
مشتاقين الى سلامي بلا واسطة بيني وبينكم فيقول الله
السلام عليكم يا عبادي هل اجبتم لقائي كما قال الله
تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول يا رضوان اطعم عبادي
اليوم فيجيء اليهم الملائكة بموائد الدر والياقوت وصفايح
من انواع الجواهر وعليها انواع الاطعمة لم تنضجها نار ولم
يقربه دخان بل قال الله كن فيكون ما شاء الله كما قال الله
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا

سلام قولا من رب رحيم
قوله تعالى سورة ابراهيم
تحيتهم فيها سلام
في البقرة

تضيّ القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب و
الخيانة والنميمة والبول وكذا قال عم استنزهوا من البول
فان عامة عذاب القبر منه افتح عينيك يا مسكين قال على رضه
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما يقال سوف ترى اذا
انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار كما قال الله فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد الباب العشرون
في القيمة والبعث قال رسول الله من صلى علي مخلصا من قلبه
صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات ومحى عنه بها
عشر سيئات وكذا قال النبي عم الصلوة كلمة قصيرة ولكن
في تحتها معاني كثيرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله يا ايها الناس اي يا اهل مكة اتقوا ربكم اي
احذروا من عتابه واطيعوا امره ان زلزلة الساعة اي قيامها
وحصولها شيء عظيم لا يوصف باللسان والزلزلة التحرك
الشديد واختلف في وقتها قال بعضهم انها تكون يوم
القيمة وقال بعضهم عند طلوع الشمس من مغربها يوم
ترونها اي الساعة او الزلزلة تذهل اي تغفل لتحريكها
كل مرضعة اي كل امراة معها ولد ترضعه عما ارضعت

في سورة ق واول الاية ونفخ في الصور والبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل و غيرهما ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا جلالين

اي انكشف

غطاء

ترد احادة

قاف سورة

حديد يكور ورو

اول سورة الحج

من الولد

من الولد فتركت ارضاعه حال كون ثديها في فم الولد لشدة
الامر وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقط ولدها قبل تمامه
من هول ذلك اليوم كما قال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح
البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير وهذا يدل على ان
الزلزلة في الدنيا لانه لا حمل بعد البعث ومن قال هي يوم القيمة
جعل ذلك فرضا تهويلا لشان الساعة وترى الناس وهو
خطاب لكل واحد منهم من غير تعيين سكارى من الخوف وما هم
بسكارى من الخمر ولكن عذاب الله شديد في ذلك اليوم
فازال عقولهم وحير قلوبهم عن حذيفة بن اسيد الغفاري
قال اطلع النبي عم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قلنا نذكر
الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان
والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن
مريم ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن
تطرد الناس الى محشرهم وعن علي بن ابي طالب رضه انه قال قال
رسول الله يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه
ولا من الدين الا رسمه ولا من القران الا درسه يعمرون مساجدهم

اعلم ان القيمة ثلثة الصغرى وهي موت كل احد كما قال عم من مات فقد قامت قيامته والقيمة الوسطى وهي موت جميع الخلائق لا يعلم وقته يقينا وانما يعلم بالعلامة المنقولة عن رسول الله عم فقال عم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل يعني لا يعمل العلماء بالعلم بل يعمل بالجهل الكبرى وهي حشر الاجساد والسوق الى الحشر للجزاء نقل مشكاة

قال رسول الله عليه السلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة

اي احكام شرعية ... ربانية ... وطابانتهم وبراه

قال النبي عليه السلم لا يفلح قوم تملكهم امراة

... عورت ... داود

وما هم بسكارى سورة الحج ...

تفسير الحجه ...

لعل

اى الصلوات

علماء ادن

وهى خراب عن ذكر الله وشر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم
تخرج الفتنة واليهم تعود وعن ابى هريرة رض انه قال اذا اتخذ
الفىء دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم الرجل
لغير الدين واطاع الرجل امرأته وعق امه وقرب صديقه واقصى اباه
وظهرت الاصوات فى المساجد وسيد القبيلة فاسقهم واكرم الرجل
مخافة لشره ولا اكرم عبد الله مخافة لعذاب الله وهؤلاء
علامة القيمة وروى عن النبى عم انه قال لما خلق الله السموات و
الارض خلق الصور وللصور احد عشر دارة واعطاه الله
الى اسرافيل وهو واضعه على فيه ناظرا ببصره الى العرش
ينتظر حتى يؤمر وقال ابو هريرة ما الصور يا رسول الله
قال قرن عظيم والذى بعثنى بالحق نبيا لعظم دارة فيه
كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلث نفخات نفخة للفزع
ونفخة للصعق ونفخة للبعث يأمر الله اسرافيل فى النفخة
الاولى فينفخ فيه فيفزع من فى السموات ومن فى الارض وهو [illegible]
قوله تعالى ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض
اى يستغيث كل من فيهما خوفا حتى تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ثم يأمر الله اسرافيل

غافل اولور

مغرما جرم

حال غنى من آلن الانكر ايمكه

نفخة الصعق فينفخ فيموت من فى السموات ومن فى الارض الا
ما شاء الله كما قال الله ونفخ فى الصور فصعق من فى
السموات ومن فى الارض الا من شاء الله يعنى جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وحملة العرش فيامر الله ملك الموت
ان يقبض ارواحهم فيقبض ارواحهم ثم يقول الله لملك الموت
من بقى من خلقى فيقول يا رب بقى العبد الضعيف ملك الموت
فيقول يا ملك الموت الم تسمع قولى كل نفس ذائقة الموت
اقبض روح نفسك فيجئ الى موضع بين الجنة والنار فينزع
روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم احياء لماتوا من صيحته
ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق كما قال الله كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فيقول الله يا دنيا
الدنية اين الملوك واين ابناء الملوك واين الجبابرة واين الذين
يأكلون رزقى ويعبدون غيرى لمن الملك اليوم فلم يوجد
احد يجيبه فيجيب بنفسه ويقول لله الواحد القهار ثم
يأمر الله السماء ان تمطر فتمطر السماء مطرا كمنى الرجال
اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شىء اثنى عشر ذراعا
فينبت الخلق بذلك كنبات البقل حتى يتكامل اجسادهم

فى سورة زمر

قال الله تعالى لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب

فتح كما كانت ثم يحيي حملة العرش فيحيون باذن الله
ثم يحيي جبرائيل واسرافيل وميكائيل فيحيون باذن الله تعالى
ثم يأمر الله لاسرافيل ان ينفخ الصور نفخة واحدة للبعث
فينفخ فيخرج الارواح كأنها النحل وقد ملأت بين السماء و
الارض فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد وكذا قال عم انا
اول من تنشق الارض فيخرجون منها سراعا الى ربهم ثم يقفون
مقدار سبعين عاما لا ينظر اليهم ولا يقضي بينهم ثم يدعون
الى المحشر فاذا اجتمع الخلائق كلهم من الجن والانس غير
الملائكة وكذا قال الله يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا
بسلطان ثم يفرقهم الله في الجنة والنار كما قال الله
فريق في الجنة وفريق في السعير ثم يقول الله الم اعهد اليكم
يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
ثم يقضي بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقتص للشاة الجماء
من ذات القرن ثم يقول كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا قال مقاتل عشرة من الحيوانات يدخلون
الجنة ناقة صالح عم وعجل ابرهيم عم وكبش اسمعيل عم وبقرة
بظاع

موسى عم

في سورة حم عسق

قال في المدارك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص فاذا قضي بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم كالطاوس ونحوها

[illegible] ان استطعتم [illegible] والنفوذ [illegible]

موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس
وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد وكلهم يصيرون على صورة
الكبش ويدخلون الجنة ويقال اشد الحسرة يوم القيمة
لثلثة احدها مملوك صالح دخل الجنة ومولاه الذي يضربه
ويشتمه دخل النار وثانيها رجل جمع مالا ومنع حقوق الله
منه فمات فانفق وارثه في طاعة الله فيغفر له بسبب صدقته
والذي جمع ذلك المال صار في النار بسبب منع حقوقه
وثالثها عالم سوء يعظ الناس ولا يعمل بعلمه ينجو الناس
بعلمه وهو يصير الى النار وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي الناس وهو مريض وفي الخبر ان الله
يحاسب عبدا من عباده فيرجح سيئاته على حسناته فيأمر
الله الى النار فاذا ذهب يقول الله لجبرائيل ادرك عبدي
واسأله هل جلس في مجلس العالم في الدنيا فاغفر له بكرامته
فيسأله جبرائيل فيقول لا فيقول اسأله هل احب عالما
فيسأله فيقول لا فيقول اسأله هل جلس على مائدة مع عالم
فيسأله فيقول لا فيقول اسأله هل سكن فيما سكنه عالم
فيسأله فيقول لا فيقول اسأله عن اسمه ونسبه فان وافق

اخرج مسلم عن ابو مسعود وحفصة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه متشارق

اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول الله لجبرائيل فانه
كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له
فانه يحب محمد كما قال عم كن عالما وان لم تكن عالما فكن
متعلما وان لم تكن متعلما فكن محباله وعن انس بن مالك
سالت النبي اين اطلبك يا رسول الله قال عند الصراط
قلت ان لم اجدك قال عند الحوض قلت ان لم اجدك قال
عند الميزان قلت ان لم اجدك قال لا اخطى هذه
المواضع الثلثة فانها اشد المواضع يوم القيمة فلا اترك
امتي فيها الشفاعة لهم وحكي في الخبر يقول الله عز وجل
وقت الحساب لواحد يا عبدي اما استحييت عصيتني فياخذه
الزبانية ويجرونه الى النار فيحرك العبد شفتيه فيامر الله
ان يردوه فيقولون لماذا حركت شفتيك فيقول يا رب انت
عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول قل ليسمع الملائكة
فيقول العبد حين حركت شفتي قلت الهي ما هذا الجفا
في الدنيا جفاني ازواجي واولادي واخواني وعند الموت
جفاني امراضي واوجاعي وعند النزع جفاني ملك الموت
بقبض روحي وفي القبر جفاني منكر ونكير بتشديد سؤالي

وبعد

وبعد البعث جفاني الزبانية بسوقي وطردي الى النار وكان في
ظني انهم يجفوني وربي كريم يعفو عني فلما امرتني الى النار قلت
الان هكذا فبهذا حركت شفتي فيقول الله انا عند ظن
عبدي بي فاذهب قد غفرت لك بحسن ظنك فكل حاكم يرجى عدله
ويخاف جوره والله تعالى يرجى فضله ويخاف عدله وعن ابي
هريرة ان رسول الله قال اذا كان يوم القيمة ترى ادم ولدها
فتقول يا ولدي الم تكن في بطني طعامي لك طعاما وشرابي لك
سقاء وحجري لك ماوى فيقول لها اي شي تريدين فتقول
ارفع مني ذنبا واحدا فيقول يا اماه انا مشغول بنفسي
لا يهمني الا نفسي وعن معاذ رض كان يسال رسول الله عن
قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال يا معاذ
سالت عن امر عظيم ثم بكى فقال عم يحشر امتي على عشرة اصناف
بعضهم على صورة القمر ليلة البدر وبعضهم على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون على وجوههم
يجرون عليها وبعضهم عميانا وبعضهم صما بكما وبعضهم
يمضغون السنتهم وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم
بقطع ايديهم وارجلهم وبعضهم يصلبون على جذوع

نار وبعضهم يلبسون ثيابا من قطران فاما الذى على
صورة القمر فهم المخلصون واما الذى على صورة القردة
فالنمام من الناس واما الذى على صورة الخنازير فاكل
السحت اى الحرام واما الذى منكوسون على وجوههم فاكل
الربوا واما العمى فالذين يجبرون فى الحكم واما الصم والبكم
فالمعجبون باعمالهم واما الذى يمضغون السنتهم فالكذابون
واما الذين اشد نتنا من الجيف فهم الذين يتبعون الشهوات
واللذات واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين
يؤذون الجيران واما المصلوب على جذوع من نار فالسعاة بالنمائم
بالناس الى السلطان واما الذين يلبسون ثيابا من قطران
فاهل الكبر والفخر والخيلاء وقال وهب بن منبه ينصب
الصراط على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
عليه سبع مراصد فالاول يحاسب فيه عن الايمان فان سلم من
الرياء والشك والاعجاب والا برد فى النار وفى الثانى بحاله
عن الصلوة فان كان اكملها نجى والا برد فى النار وفى
الثالث عن الزكوة وفى الرابع عن الصيام وفى الخامس عن
الحج وفى السادس عن الوضوء والغسل من الجنابة وفى

وفى
السابع عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجا منه
والا برد فى النار وهذا معنى قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا
للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا النبأ الحادى والعشرون مآبا مرجع مكان لابثين
فى صفة النار وقال النبى عم ما من دعاء الا بينه وبين الله جهنم
حجاب حتى يصلى على محمد واله فاذا فعل ذلك تخرق ذلك الحجاب اكلتمكم
ويدخل الدعاء والا يرجع اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله وللذين كفروا اى جحدوا بربهم اى بوحدانيته من الانس فى الملك
والجن عذاب جهنم وبئس المصير كما قال النبى يؤتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف
ملك اذا القوا فيها اى طرح الكفار فى جهنم كما يطرح الحطب فى النار
سمعوا لها اى لاهلها المطروحين قبلهم ومن انفسهم كقوله
لهم فيها زفير وشهيق او للنار شهيقا اى صوتا منكرا
كصوت حمار وهى تفور اى جهنم تغلى بهم غليانا كما يغلى الماء
فى المرجل تكاد اى تقرب النار تميز اى تتفرق من الغيظ اى
من غضبها على الكفار ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما القى
فيها اى فى جهنم فوج اى امة من الامم سالهم خزنتها
اى مالك واعوانه توبيخا ليزيد فى عذابهم عذابا وحسرة

فيمرون وكما قال الله تعالى وان منكم الا واردها اى ما منكم احد الا وردها
والخزنون حرم
اى جهنم الورود المرور على الصراط
كما روى عن الحسن وقتادة والدخول فى النار
عند على وابن عباس وعند جمهور اهل السنة
كان على ربك حتما مقضيا اى واجبا او الحكم ابلغه
فيمرون عليه ويختلف احوال الخلائق فبعضهم
يمر كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح العاصف
وبعضهم كالفرس الجواد وبعضهم يمشى
وبعضهم يؤخذ بكلاليب فيطرح فيها

الم ياتكم نذير اى رسول يخبركم من النار قالوا بلى قد
جاء نا نذير هذا اعتراف بعدل الله فكذبنا الرسل
وقلنا لهم ما نزل الله من شيء مما تخبرون من الكتاب اذ انتم
الا فى ضلال كبير اى فى خطأ عظيم فى قولكم ايها المرسلون
هذا اعتراف بظلمهم وعن ابى هريرة ان رسول الله قال ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قلنا يا رسول الله
ان كانت حرها مثل حر نار الدنيا لكانت كافية فى الاحراق
قال فضلت عليها تسعة وتسعين جزءا كلهن مثل
نار حر الدنيا قال الامام ابو الفضل لما نزلت هذه الاية
وان جهنم لموعدهم اجمعين الاية بكى رسول الله بكاء
شديدا ولم يستطع احد ان يسأله فانطلق عبد الرحمن
بن عوف الى فاطمة فاخبرها وكانت هى تطحن بيدها
فلما جاءت اليه قالت فداك نفسى يا ابى ما الذى ابكاك
قال عم وكيف لا ابكى وقد نزل جبرائيل بهذه الاية وان
جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم قالت اخبرنى يا رسول الله عن باب منها
قال عم ان اهون باب منها فيها سبعون الف جبل من نار

وان جهنم لموعدهم اجمعين
اى من تبعك منهم لها
سبعة ابواب اطباق
لكل باب منها منهم جزء
نصيب مقسوم فى سورة الحجر

وفى كل جبل سبعون الف واد من نار وفى كل واد سبعون الف
شعب من نار وفى كل شعب سبعون الف مدينة من نار وفى كل
مدينة سبعون الف قصر من نار وفى كل قصر سبعون الف دار
من نار وفى كل دار سبعون الف حجرة من نار وفى كل حجرة سبعون
الف صندوق من نار وفى كل صندوق سبعون الف لون من العذاب
وكل عذاب لا يشبه الاخر ثم جاء جبرائيل فسال النبى منه
هذه الابواب فوصف جبرائيل الداخلين فى الابواب الستة
وسكت عن باب واحد ثم بكى فقال يدخل فى الباب السابع
عصاة امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبى مغشيا
عليه فوضع جبرائيل راسه على حجره حتى افاق فقال يا جبرائيل
عظمت مصيبتى واشتد حزنى أيدخل النار احد من امتى قال نعم
اهل الكبائر من امتك فبكى رسول الله وبكى جبرائيل معه ثم
فقال يا جبرائيل أتبكى وانت الروح الامين قال بلى ولكن
اخاف ان يبتلينى الله بما ابتلى به هاروت وماروت فلما عرفوا صحابه
ذلك بكوا ونادوا على انفسهم فقالوا ليتنا لم تلدنا امنا
ولم نسمع ذكر جهنم ثم تساقطت فاطمة بوجهها وهى
تقول الويل لمن دخلها ثم قال ابو بكر يا ليتنى كنت طائرا

في المفازة واكل من الاثمار واشرب من الانهار وانام على الاشجار وليس
علي حساب ولا عذاب ولم اسمع بذكر جهنم ثم قال عمر ياليتني كنت
كبشا لاهلي فذبحوني واكلوا لحمي وفرقوا اعضائي ومزقوا عظامي
ولم اسمع بذكر جهنم ثم قال عثمان ياليتني كنت نباتا وانتفع
الناس والحيوانات مني ومشوا على ظهري ولم اسمع بذكر
جهنم ثم قال علي كرم الله وجهه ياليتني لم تلدني امي ولم اسمع
بذكر جهنم ولذا قال عم سمعت ليلة المعراج دويا فقلت آواز
يا جبرائيل ما هذا الدوي قال حجر القي في سعير منذ سبعين
خريفا الآن انتهى الى قعرها كما قال ابو هريرة كنا مع رسول
الله فسمعنا صوتا مع الهيبة والشدة فقال رسول الله
أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل
في جهنم منذ سبعين عاما الآن انتهى الى قعرها وعن يزيد
الرقاشي انه قال جاء جبرائيل الى النبي متغير اللون فقال
النبي يا جبرائيل ما اراك متغير اللون قال يا محمد جئتك
في الساعة امر الله لمالك فيها بمنافخ النار فقال النبي
صف لي جهنم قال يا محمد ان الله خلق جهنم سبع طبقات
ان اهون طبقة منها فيها سبعون الف جبل من نار

وفي كل جبل سبعون الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون
الف نوع من العذاب ثم اوقد عليها الف سنة فاحمرت
ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف
سنة فاسودت فهي الآن سوداء مظلمة والذي بعثك
بالحق نبيا لو ان مثل سم ابرة فتح منها لاحرق
اهل الدنيا والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب
لاحرق الذي بالمشرق من شدة عذابها والذي بعثك بالحق
نبيا ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه لو وضع
على الجبل العلي تبلغ الارض السابعة كما قال الله خذوه في سورة الحاقة
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون طوق فاسلكوه
ذراعا بذراع الملك كل ذراع سبعون بوعا كل بوع ابعد
مما بين الكوفة ومكة فاذا راى الكفار ان المسلمين
قد اخرجهم الله من بينهم فيها قالوا ياليتنا كنا مسلمين
كما قال الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
ويقال ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون
كنا في الدنيا اذا صبرنا لكان لنا الفرج فيصبرون
الف سنة فلا يخفف عنهم العذاب فيقولون سواء علينا

في سورة ابراهيم

اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من خلاص فيدعون مالكا
فيتضرعون لها يا مالك قد حق بنا الوعيد يا مالك قد
اثقلنا من الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك ان
اخرجتنا منها يوما لا نعود اربعين عاما فيقول لهم مالك
الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فادعوا وما
دعاء الكافرين الا في ضلال قال لهم مالك ادعوا ربكم فلا احد
خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فلا يجيبهم مقدار ما كان الدنيا مرتين ثم يجيب الله بقوله
اخسئوا فيها اي ابعدوا اذلاء ولا تكلمون فاذا يئسوا
من الخروج منها يطلبون من الله الغيث فيقولون ربنا انزل
علينا غيثا ليبرد عنهم بعض الحرارة والعطش فتظهر
لهم سحابة حمراء فينظرون انهم يمطرون فتمطر عليهم العقارب
كامثال البغال اذا لدغ واحدا منهم لا يذهب عنه الوجع
الف سنة ثم يسالون الله الف سنة اخرى ان يرزقهم
الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذا سحاب
المطر فترسل عليهم حيات كاعناق البخت كلما اخذت

لا

لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون وذكر في الاحياء ان هذه
العقارب والحيات انما سلط على من سلط عليه في الدنيا البخل
وسوء الخلق وايذاء الناس والشهوات ومن وقي من ذلك
وقي هذه العقارب والحيات فلم يتمثل له وقال محمد بن كعب لاهل
النار دعوات يجيبهم الله في اربع فاذا كانت الخامسة
لم يتكلموا بعدها ابدا ولا يقولون ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل فيقول الله مجيبا لهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم
يقولون ثانيا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا فيجيبهم الله اولم تكونوا اقسمتم بالله من قبل
ما لكم من زوال ثم يقولون ثالثا ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله اولم نعمركم اي اولم نطول
لكم عمرا ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما
للظالمين من نصير ثم يقولون رابعا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان

عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله اخسؤا فيها ولا تكلمون
فلا يتكلمون بعدها ابدا وذلك غاية شدة العذاب وعن
ابي الدرداء قال ان يلقى على اهل النار الجوع فيعدل الجوع
ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيطعمون
الزقوم كما قال الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل
يغلي في البطون كغلي الحميم الاية وكذا قال ابن عباس قال
رسول الله لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا
لفسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف من طعم ذلك
ثم يستغيثون بطعام آخر فيغاثون بطعام من ضريع
لا يسمن ولا يغني من جوع ثم يستغيثون بالماء فيدفع
اليهم الحميم كما قال الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
كما قال الله ويسقى من ماء صديد لو ان قطرة من قطراتها
قطرت في الدنيا لانتنت في الدنيا نباتا بدا من شدة
زهرها وقال علي قال رسول الله تعوذوا بالله من جب
الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم
تعوذ جهنم منه كل يوم سبعين مرة اعد الله للقراء
المرائين الباب الثاني والعشرون في بيان التقوى

وقال الصريح في قوله تعالى في سورة الحج فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم الاية

روي عن الحسن البصري انه قال رايت ابا عصمة في المنام فقلت
يا ابا عصمة ما فعل بك ربك قال غفر لي ربي قلت باي خصلة
قال بما ذكرت حديثا الا صليت على النبي عم فغفر الله بذلك
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله اي في اوامره فلا تخالفوها وفي نواهيه
فلا ترتكبوها ولتنظر نفس اي لتنظر كل واحد منكم ما قدمت
من العمل لغد اي ليوم القيمة تنكير الغد للتعظيم كانه قال
لغد لا يعرف عظمته سماه باليوم الذي يلي يومك تقريبا
يعني اعملوا بالطاعة تجدوا ثوابه يوم القيمة واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون التكرير للتاكيد ولان فيها
قيل وقال يا ايها الاخوان اعلموا ان التقوى كنز عظيم
فلئن ظفرتم به فكم تجدوا فيه من جوهر شريف وخير كثير
ورزق كريم وملك عظيم فكان خيرات الدنيا والآخرة
جمعت فجعلت تحت التقوى وفيه اربع عشرة خصلة كلها
بالقران اولها ما قصد كما قال الله وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور والثاني الحفظ والحراسة
كما قال الله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا

والثالث التاييد النصرة كما قال الله ان الله مع الذين
اتقوا والرابع النجاة من الشدائد والرزق من الحلال كما قال الله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم والخامس غفران الذنوب كما قال الله وان تقوا
الله يغفر لكم ذنوبكم والسابع محبة الله كما قال الله ان
الله يحب المتقين والتاسع الاكرام والاعزاز كما قال الله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم والعاشر البشارة عند الموت
كما قال الله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة والحادى عشر الكفارة عن السيئات
كما قال الله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته والثاني
عشر ان يجد خير العاقبة كما قال الله والعاقبة للمتقين
والثالث عشر النجاة من النار كما قال الله ثم ننجي الذين
اتقوا والرابع عشر الخلود في الجنة كما قال الله اعدت
للمتقين خالدا فيها ولذا قال علي سادات الناس في
الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء وقال عبد الله
بن عباس في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
ان يطاع ولا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى [illegible]
تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا

فلا يكفر وقال ابن مسعود ان من اكبر الذنوب عند الله ان يقال
للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك ولذا قيل لعمر بن
الخطاب اتق الله فوضع خده على الارض وقال ابن عطاء
للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ حدود الشرع
وباطنها الاخلاص في النية حكي كان في بني اسرائيل
عابد وهو عبد الله في الليل وباع متاعه الخزف في
النهار ويقول دائما يا نفسي اتقي الله منذ سبعين سنة
وكان يوما خرج من داره لبيع متاعه وجاء الى باب الامير
ونادى باسم متاعه ورأت زوجة الامير في بابها رجلا
تاجرا احسن الوجه لم تر مثله ومالت نفسها اليه ودعت
ذلك التاجر الى دارها فقالت يا تاجر انا عاشق اليك
وان لي مالا كثيرا ولباسا حريرا واترك متاعك القليل
واخرج لباسك والبس لباس الحرير وخذ المال الكثير
فلما سمع هذا الكلام فقال يا نفسي اتق الله ثم قال
اني اخاف الله رب العالمين فقالت والله اني لا افتح الباب
حتى تعطي نفسك الي فقال العابد يا نفسي اتقي الله ثم تفكر
العابد ساعة النجاة منها ثم قال العابد يا زوجة الامير اطلعي الى

اتوضأ واصلي ركعتين فوق الدار ثم صلى ركعتين فوقها
ونظر الى الارض ورأى الارض بعيدا من مقدار نصف ميل ثم
نصب عينيه الى السماء وناجى وبدا باكيا فقال يا رب اني
عبدتك منذ سبعين سنة ونفسي امرتني بالزناء فان
اخذت امر نفسي آتيك محروما من عبادة سبعين سنة
والا آتيك معها ثم قال يا نفسي اتقي الله فرمى بنفسه
من فوقها والحال قال الله لجبرائيل ادرك عبدي رمى نفسه
خوفا من عقابي قبل نزوله الى الارض فنزل جبرائيل بسرعة
فاخذه قبل نزوله الى الارض كاخذ الام الابن ووضعه على الارض
كالطير ثم ذهب الى داره خالصا من شرها ومفرحا من خلاصها
ورأى اهله جايعا شديدا وباكيا حزينا وقعد عندها فجاء
رجل من جاره واستقرض خبزا فقال العابد والله لا خبز
لنا منذ ايام ان شئت انظر الى التنور فنظر المستقرض
اليه فاذا رأى فيه خبزا مطبوخا فاخبر الى العابد
فاكلوا منه فتعجب اهله فقالت له هذه الكرامة منك
لا مني فما سره فكشف العابد سره وشكرت اهله
شكرا كثيرا كما قال الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا

من البلايا او لو اي خلاص

ويرزقه

ويرزقه من حيث لا يحتسب عن ابي هريرة قال داود النبي يا رب
علمني من اسمائك فادعوك به فاوحى الله يا داود ادعني
بهذا الاسم يا حبيب البكائين فكان داود اذا جنه الليل
يبكي ويقول يا حبيب البكائين فلا يسمعه احد الا الله كما قال
الله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون وحكي عن منصور بن عمار قال كنت اطوف في سكة
من سكك الكوفة في الليلة الظلماء فاذا سمعت صوتا في منزل
من منازلها يقول الهي بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي
خلافك ولكن غلبني نفسي وجهلي الهي ارجو من فضلك ان تقبل
فان لم تقبل عذري كيف يكون حالي فلما سكت قرأت عليه آية
من كتاب الله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها اي حطبها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فلما قرأت الاية سمعت صيحة وحركة شديدة ثم سكنت الحركة
فلا اسمع بعدها حسا فمضيت فلما اصبحت رجعت الطريق
الذي جئت منه فاذا رأيت القوم يعزي بعضهم بعضا ويبكون
عجوزة تبكي فاذا هي ام الميت تقول لا جزاه الله قائل الاية خيرا

جنه بمعنى ستر

اي اتقوا انفسكم بامتثال اوامره واجتناب نواهيه

اي من نار

اي قلبي قاسي

١٠٣/٩٠

تلا على ابن اية العذاب وهو قائم يصلي في محرابه فلما سمعها
لم يتحمل قلبه حتى صاح وخر ميتا فلما سمعت هذا كنت مغتما
فرايته تلك الليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال
فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت فكيف هذا قال لانهم قتلوا
بسيف الكفار وانا بسيف الغفار وروى لما مات زوج رابعة
العدوية استاذن عليها الحسن البصري واصحابه فاذنت
لهم بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال
لها الحسن واصحابه انه قد مات بعلك فلا بد لك منه قالت نعم و
كرامة ولكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا الحسن البصري
فقالت ان اجبتني في اربع مسائل فانا لك فقال ان وفقني
الله اجبتك قالت ما تقول لو مت انا وخرجت من الدنيا
امت على الايمان ام لا قال هذا غيب الله لا يعلمه الا الله ثم قالت
ما تقول لو وضعت في القبر وسألني منكر ونكير اقدر على جوابهما
ام لا قال هذا غيب الله ايضا ثم قالت اذا حشر الناس يوم
القيمة وتطايرت الكتب ايعطى كتابي بيميني ام بشمالي فقال هذا
غيب الله ايضا ثم قالت اذا نودي في الخلق فريق في الجنة وفريق
في السعير كنت انا من اي الفريقين قال هذا غيب الله ايضا

لا يعلم الغيب الا الله قالت من كان له غم هذه الاربعة كيف يشتغل
بالتزوج ثم قالت يا حسن اخبرني بكم خلق الله العقل قال عشرة
اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت يا حسن بكم
خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد
للرجال ثم قالت يا حسن انا اقدر بحفظ تسعة اجزاء من
الشهوة بجزء من العقل ولا تقدر انت بحفظ جزء من الشهوة
بتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها نادما
قال النبي عم اطلبوا الجنة بجهدكم واهربوا من النار بجدكم
فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها كما قال
الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة وقال الله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون الباب الثالث والعشرون في صفة رحمة
الله تعالى روي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير وا
مات وراق في الكوفة فرآه رجل في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي ربي فقيل بماذا فقال بالحاق الصلوة
عقيب اسم النبي فمن يكتب صلاته بالقرطاس يجد الغفران

فالحديث الاحزاب
ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
قال عليه الصلوة والسلام اذا صليتم علي فعمموا
فالاولى ان يقال اللهم صل على محمد
واله وسلم ان وكل الله ملكين قال
الملكان غفر الله لكم وقال الله لذنبكم
آمين فالاية تدل على وجوب الصلوة
والسلام عليه في الجملة فبعض اوجبها كلما
ذكر فبعض اوجبها في العمر مرة والاولى
ان يصلي كلما القولة عليه من ذكرت عنده
ولم يصل علي فدخل النار
فابعده الله اي من رحمته
ومعنى باطن من النار

وسورة توبة باعطاء الجنة

عدل فداء ولماز

لم يوم نفع

فكيف ان لا يغفر الله لقائلها لسانا وقلبا اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم قال الله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
اى اثنوا عليه بما هو اهله من ضروب الثناء كالتكبير والتهليل
والتقديس والتحميد ذكرا كثيرا اى دائما على كل حال وسبحوه
اى نزهوه وقيل صلوا له بكرة اى في الصبح واصيلا اى في
الظهر والعصر والمغرب والعشاء هو الذى يصلى عليكم وملئكته
ملئكته فصلاة الله مغفرة ورحمة لخلقه وصلاة الملائكة
الدعا والاستغفار للمؤمنين جعلوا لكونهم مستجاب
الدعوة كانهم فاعلون الرحمة ولذا جاز عطف الملائكة
عليه والا فلا عموم للمشترك في مفهوميه الحقيقة والمجاز
ليخرجكم من الظلمات الى النور اى بفعل ذلك بكم ليخرجكم
من ظلمات المعصية الى نور الطاعة ومن الكفر الى الايمان
ومن النار الى الجنة برحمته ودعاء ملائكته وكان اى الله
بالمؤمنين اى الموحدين رحيما اى بادخالهم الجنة
قال رسول الله ان رحمة الله مائة جزء فامسك عنده الله
تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا
منها ليتراحم الخلائق بها وقال ثابت البناني كنت اطوف

بمقابر

قال الله تعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم اى قياما ويصلى بعذر او مجنون
مرضى واصحاب البلاء ونهارا ... باعلى عقله
وعلى كل حال الا المغلوب لا يكلم انا مع عبدى
قال عليه السلام يقول ربكم انا مع عبدى حيث
ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه

حكى ان امراة حاضت في الموقف
الت اه وحزنت فرايت في المنام كان
ه تعالى يقول لها سمعت انى
نبيع اجر العاملين لا تحزنى فانه قد
طيتك بحزنك اجر سبعين حجة وقيل
لت الى ان كان شىء غيرك فانى
يكو اليك وان كان منك فمن اشكو
غيرك فنوديت قد غفرنا لك وقبلنا
لك وروى ان عبد بن المبارك قال رايت
امراة بكاءها وسمعت تضرعها
لت لها لا تحزنى فلى ثلاثين حجة وهبتها
فنظرت الى نظرة وقالت عبد الله انت
فقير ووهبت لى ثلاثين حجة افلا
... لى ... وكم له حجة واحدة
قد رفعت قصتى اليه فانه جواد
وانا انتظر جوابه قال فبينا هو
تلقفه اذ سقطت حوية خضراء فقالت
... فاخذتها وقرأتها فاذا قبلنا
منك ووهبنا لك جميع الحج مشكاة الانوار

بمقابر المسلمين ليلة في البصرة فاذا رايت اربعة نفر يحملون
جنازة على رقابهم فقلت من انتم لعلكم قتلتم هذا وتحملونه
الى الخفية فقالوا نحن اجراء لامراة فلانة اذ جاءت امراة باكية
فقامت على قبره ووضعته في قبره وبكت بكاء شديدا ثم
ضحكت فقلت لها من كان هذا الميت قالت ابنى فقلت رايت
منك العجب قالت واى عجب قلت نزلت القبر بكيت ثم ضحكت
قالت كان ابنى صاحب الكبائر وكان عاصيا في كل امر على الله فلما
قرب اجله وصانى بثلث وصية ولها اذا انا مت فاخرجى
جنازتى بالليل حتى لا يسبون على بالسوء فلا يقعون
بالذنب والثانى اكتبى على خاتمى لا اله الا الله محمد رسول الله
وبسم الله الرحمن الرحيم وضعيه في لحدى اذا بعثنى الله
يوم القيمة يكون الشهادة والتسمية في لعل الله يرحمنى
وخذى راسى من الوسادة وضعيه في التراب واضربى رجليك
على راسى وقولى هذه جزاء من عصى الله والثالث اذا
وضعتنى في قبرى ارفعى يديك الى السماء وقولى اللهم اغفر
لابنى فانى عنه راضية قالت يا ايها الرجل لما رايتنى ابكى
عليه فقد رحمة كثيرة ذنوبه ثم لما رايتنى اضحك فانى اردت

الحمد لله

ويقال لعبده
وفي الخبر اذا قال يا كريم
يقول الله عبدى ما رايت
من كرمى وانت في السجن
اصبر حتى ترى كرمى في الجنة

وروى عن يوسف عليه السلام انه
اعطى الصك لاخوته فقراوه فرأوا
خطوطهم بالبيع فخجلوا وسالوا
العرق فسكتوا فلما راى منهم
قال لا تثريب اى لا عتاب عليكم
فانكم في الخجل الدعوة بالكذلك ... ان
يعطى عبده كتاب سيئاته فيقراه فيخجل
فيسيل منه العرق حياء من الله
فيقول عبدى حسبك خجالتك ... لا خوف عليك وقيل لما اهبط
الله ادم عليه السلام الى الارض بكى
وقال يارب لما نهتنى الشجرة ووصفت
السرير تحتها قال الله تعالى يا ادم
الكتب الوحى بجنب المعصية ثم انتقو
السرير تحت الشجرة قال يارب لم لم تنهنى
في الجنة قال لو غفرتك فيها بفضلى
وصل واحد بل اردت ان تخرج الى السفل
وتاتى بالوف من العصاة فاغفر لكم
ليظهر كرمى مشكاة الانوار

ان اسئله من الله كما وصى ابى ناداني ابني من القبر وهو يقول

يا اماه لا تستشفعي فاني وجدت ربا وهو اشفق علي وارحم

منك وتجاوز عن سيئاتي وغفر لي برحمته وعن معاذ

الرازي انه كان يقول الهي الله قد انزلت علينا رحمة واحدة

فاكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت علينا

مائة رحمة فكيف لا نرجوا مغفرتك وكذا قال النبي لقد دخل

الجنة رجل لم يعمل قط خيرا قال لاهله حين حضره الموت

اذا انا مت فاحرقوني واجعلوني غبارا ثم ذروا نصفي

في البحر ونصفي في البر فلما مات فعلوا به ذلك فامر الله

البحر والبر فجمعاه فقال ما حملك على ما صنعت قال مخافتك

يا رب فغفر الله له بذلك قال ابن مسعود تنزل الرحمة

بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس يرفع راسه لما يرى

من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين وقال عم ينادي

منادي من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد ما كان من

قبلكم فقد وهبت لكم وبقيت الحقوق بين الناس

لبعض على بعض فتواهبوا من انفسكم وادخلوا الجنة

برحمتي وفي المشارق عن ابي هريرة قال النبي لا يدخل

احدكم

قال عليه الصلاة والسلام هل تدرون من الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم قالوا لا قال ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ومن كرمه لما ملك مصر جاء اباه الى مصر فلما حضر استقبله يوسف ... فلما التقيا قام يوسف ... يا اهل مصر لمن انتم قالوا كلنا عبيدك لانه اشتراهم عام القحط ... لا يصلح من كرمي ان يقدم علي ... واني استعبدكم اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدومه كذلك اذا ... حبيب الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم عرصات القيمة يقول الله تعالى ... محمد لمن انتم يقولون نحن عبيدك ربنا فيقول الله تعالى ان يوسف عليه السلام اظهر الكرامة مجازا واعتق اهل مصر ببركة والده يعقوب ... رسولي محمد اكرم علي من يوسف اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم

مشكاة الانوار

٩٣

احدكم بعمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا ادخل الجنة الا

برحمة الله وكذا قال عم خرج من عندي خليلي جبرائيل آنفا

فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله عبد الله

خمسمائة سنة على راس جبل يحيط به بحر فاخرج الله عينا عذبة

في اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج رمانة فاذا امسى نزل

وتوضأ واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسئل ربه

ان يقبض روحه ساجدا وان لا يبقى في الارض جسده حتى يبعثه

وهو ساجد على حاله ففعل الله ونحن نمر عليه وهو في حال

السجود قال جبرائيل فنحن نجده في العلم انه يبعث يوم القيمة

فيوقف بين يدي الله فيقول الرب تبارك وتعالى ادخلوا عبدي

الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملي فيقول الله فاسئلوا عبدي

بنعمتي عليه فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة

سنة وبقيت عليه النعم الباقية بلا عبادة في مقابلتها فيقول

الله ادخلوا عبدي النار فينادي فيقول برحمتك ادخلني

الجنة فيقول الله ردوه الي فيوقف بين يديه فيقول عبدي

من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول كان ذلك

بعملك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من انزلك في جبل وسط البحر

وعن ابن عباس رضي الله ... انه نظر الى اهل عرفة ... والله لقد غفر الله ... لهم فقيل له الحلف ... في هذا ليس له معنى ... نعم ... لانهم اذا اجتمعوا على باب واحد ... المخلوقين وسئلوه ... بسبب لا يبخل من نفقة ما عنده من المال والله تعالى غني كريم لا ... من ملكه شيء فيكون ... يغفر لهم وفي الخبر ... يؤتى بعبد يوم القيمة فترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فتتكلم شعرة من شعرات عينه وتقول يا رب ان رسولك محمد صلى الله عليه وسلم قال من بكى من خشية الله حرم الله تعالى جسده على النار فاني بكيت من خشيتك فاغفر عنه ثم ابعثه الى النار فيقول الله تعالى لم لا تستوهب كلها حق اصحابه ... الجنة حتى قالت الاخرى ... وعبدك بين يديك فيقول الله تعالى قد غفرت له فيقول الله تعالى له بشفاعة تلك الشعرة الواحدة ...

مشكاة الانوار

ومن اخرج الماء العذب من بين المياه ومن اخرج لك رمانه
كل يوم ومن قبض روحك ساجدا فيقول انت يا رب فيقول
الله فذلك كله برحمتي وبرحمتي ادخل الجنة وكذا روي انه عم قال
لجبرائيل اتمنى جعل الله حساب امتي بيدي فذهب جبرائيل ثم جاء
فقال الله يقرئك السلام ويقول لا اجعل ذلك لانك لست
بارحم لامتك مني فان عائشة التي هي احب اليك واحب زوجاتك اخرجتها
من بيتك سبعة عشر يوما للبهتان الذي قالوا فيها قبل ان
تعرف حقيقة ذلك وانا اعلم ما يعمل عبادي في كل يوم من حقيقته
فلا اطردهم عن بابي يا حبيبي انت تريد ان تعلم عيوب امتك
وانا اريد ان لا تعلم عيوبهم وكذا يقول الله يوم الجزاء
يا عبدي اني استحي ان اعذبك بشيبك في الاسلام فكيف
لا تستحي ان تعصي الله بين يديه حكي انه لما قرب وفاة
ابو منصور الماتريدي وكان يومئذ ابن ثمانين سنة فامر
ابي منصور ان يطلب عبدا مثله في عمره وعضوه فيشتري
فيعتق رجاء ان يعتقه الله تعالى من النار بسبب اعتاقه
عبدا مثله فطلب مثل هذا العبد فقالوا كيف نجد عبدا ابن
ثمانين سنة يخدم مولاه ولا يعتقه وهو يبقى على الرق

فرجع

فرجع الى استاذه واخبر بمقالة الناس فلما سمع الاستاذ
هذا وضع راسه على التراب وناجى ربه وقال الهي ان المخلوق
لا ينبغي كرمه ان العبد اذا بلغ ثمانين سنة وخدم مولاه
ان لا يبقى على الرق بل يعتقه فاني بلغت في عبوديتك
ثمانين سنة فاعتقني من النار وانت كريم جواد فلما مات
رآه واحد في المنام فقال له ما فعل بك ربك يا ابا منصور قال
غفر لي بحسن مناجاتي وروي ان رسول الله كان يمشي في
بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امراة ان يدخلوا
بمنزلها فدخلوا فراوا نارا مضطرمة واولاد المراة
يلعبون حولها فقالت يا محمد الله ارحم بعباده ام انا
باولادي فقال بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين بعباده
فقالت يا رسول الله اتراني احب ان القي ولدي في النار قال
لا فقالت كيف يلقي الله عبيده فيها وهو ارحم بهم فبكى
رسول الله بكاء شديدا وجاء اعرابي الى رسول الله فقال
يا رسول الله من يحاسب العباد يوم القيمة قال الله يحاسب
نفسه قال نعم فضحك الاعرابي وضحك النبي فقال يا اعرابي
لم ضحكت قال اضحك استبشارا لان الكريم اذا حاسب سامح

وإذا وجد تقصيرا يعفو قال رسول الله صدقت وهو
أكرم الأكرمين ثم جاء أعرابي آخر وقال إني أصوم شهر رمضان
وأصلي كل يوم خمس صلوات ولا أزيد على هذا لأني فقير ليس علي
زكوة ولا حج فإذا قامت القيمة ففي أي دار أكون أنا فضحك
النبي فقال إذا حفظت عينيك عن اثنين عن النظر في المحرمات
والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار وحفظت قلبك عن اثنين
عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن اثنين عن الكذب و
الغيبة تكون معي في الجنة وعن علي قال إذا كان يوم القيمة
يجيء الرجل بالرجل يطالبه بالظلم فيقول الله يا عبدي ألست
قد عفوتها فيقول فأنى ذلك فيقول الله ألست سألتني
أن أغفر للمؤمنين والمؤمنات فإن شئت استجبت لك
وهو أحدهم وإن شئت رددت ذلك وأنت أحدهم فيقول
يا رب استجب لي فيغفر الجميع بفضله وكرمه روي أن النبي
كان جالسا في مسجده يوما إذا سقط طير من جدار
المسجد وفي منقاره قطعة طين فصاح صيحة عظيمة
فضحك النبي فقيل له في ذلك فقال إن هذا الطير يقول
كما أني لا أكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك ذنوب
بولا طام

فهذا الجنس بلاء فلا كلام أملاه

أمتك لا تغير رحمة الله لأنها أوسع من البحر والذنوب صغر
عند الله من هذا الطين لأن الرحمة صفة المولى والمعصية
صفة العبد فصفة العبد لا يغلب على صفة المولى وقال
النبي إذا اجتمع أهل النار في النار ومن شاء الله معهم من أهل
القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى
فيقولون ما أغنى عنكم إسلامكم إذا أنتم معنا في النار
فيقولون كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيسمع الله ما قالوا
فيأمر الله بإخراج من كان من أهل القبلة ويروى أنه إذا كان
يوم القيمة أخرج الله كتابا من تحت العرش فيه أن رحمتي سبقت
على غضبي فأنا أرحم الراحمين شفعت الملائكة وشفعت
النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين
فيخرج من النار مثلي أهل الجنة وروي عن [illegible] إبرهيم بن
أدهم قال كنت مجاورا بمكة فطلبت زمانا طويلا أن أجد
البيت خاليا من الطوافين لأطوف خاليا ثم أعرض حاجتي
لربي فيسر الله في ليلة أمطرت السماء مطرا عظيما
فطفت البيت وأخذت بحلقة الباب ودعوت الله أن
يعصمني من الذنوب فسمعت هاتفا يقول يا إبرهيم سألتني شيئا
كمثله اشلمك صقله

قال الله تعالى في سورة الحجرات فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل اي بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب
المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا واتقوا الله لعلكم ترحمون
يايها الذين امنوا لا يسخر نزلت في وفد بني تميم اي قوم
حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار
وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار
قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا
اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بلقب
يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاثم
اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز
الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة
انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون يايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء
باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه
بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم
ولا تجسسوا حذف منه احد التائين
عند الله ولا نساء منكم من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن

لم اجعله لاحد لاني اذا عصمت عبادي من الذنوب فاين اضع مجاد
رحمتي ومغفرتي وماذا يظهر صفات رحمانيتي ورحيمتي الباب
الرابع والعشرون في الغيبة وعن انس بن مالك قال
قال رسول الله الدعا محجوب حتى يصلي علي وروي عن علي انه قال
قال رسول الله ما من دعاء الا بينه وبين السما حجاب حتى يصلي
على محمد وعلى ال محمد فاذا صلي يخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء
واذا لم يفعل ذلك رجع الدعا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال
في الحجرات ١٢ الله تعالى يايها الذين امنوا اجتنبوا اي بعدوا عنكم كثيرا
من الظن اي لا تظنوا باهل الخير سوء وان كان لا بد منه فلا تحققوه
ان بعض الظن اثم اي معصية يستحق صاحبه العقاب قيل
الظن قسمان ظن اثم وهو ان يظن ويتكلم به وظن ليس باثم
وهو ان يظن ولا يتكلم به فلذلك قال الله ان بعض الظن
اثم اي لا جميعه ولا تجسسوا اي لا يتبع بعضكم عيب بعض
ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكر احد منكم اخاه بظهر الغيب
ولو كان حاضرا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ذكر في التفسير
الكبير ان ذكر الاخ يدل على ان الممنوع اغتياب المؤمن ميتا
بالتشديد والتخفيف مثل ضيق وضيق حال من اللحم او
لا الكاف
الاخ

او الاخ فكرهتموه جواب شرط محذوف اي ان عرض عليكم
هذا فكرهتموه او وهي الفاء الفصيحة بمعنى فقد كرهتموه فاتقوا
الله في الغيبة يعني توبوا الى الله ان الله تواب يقبل التوبة
عن عباده رحيم يرحم التائبين سئل رسول الله عن الغيبة
فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان ذلك فيه فقد اغتبته
وان لم يكن ذلك فيه فقد بهته سواء ذكرت نقصانا في نفسه او
عقله او ثوبه او فعله او قوله او نسبه او داره او دابته او شيئا
مما يتعلق به حتى قولك انه واسع الكم او طويل الذيل وعن يحيى بن
معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلث خصال فعلها يكون من المحسنين احدها انك ان لم
تنفعه فلا تضره والثانية ان لم تسره فلا تغمه والثالثة
ان لم تمدحه فلا تذمه وكذا قال النبي الغيبة اشد من الزنا
لان الله اوحى الى موسى من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل
الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار كما قال النبي
مررت ليلة اسري بي على قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال
هؤلاء الذين يغتابون الناس وذكر عن بعض الحكماء
انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفسقاء ومراتع
يالحق

٩٦ ١٠١
روي ان النبي عليه السلام
اذا غزى وسافر ضم الرجل المحتاج
الى رجلين موسعين يخدمهما الرجل
ويقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما
ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان
الفارسي الى رجلين في سفره فقدم سلمان
الى المنزل فغلبه نوم فلم يهيئ لهما شيئا
فلما قدما قالا له ما صنعت شيئا قال
لا قالا اولم قال غلبني نوم قالا له انطلق
الى النبي واطلب لنا منه شيئا طعاما او ادما
فجاء سلمان الى النبي وساله طعاما فقال النبي عليه السلام
انطلق الى اسامة وكان اسامة خازن النبي عليه السلام
فقال ما بقي عندي شيء فرجع سلمان اليهما واخبرهما
فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا سلمان الى
الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع اليهما قالا
لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا
الى النبي فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما
قالا لا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا
هذا شيئا من اللحم فقال ظلتم تاكلون لحم سلمان واسامة فنزل يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا

قال النبي عليه السلام
يا اباهريرة اياك والغيبة فانها كلام المنافق
يا اباهريرة من تاب من الغيبة كان اخر من يدخل الجنة
ومن لم يتب من الغيبة كان اول من يدخل النار صدق رسول الله
يا اباهريرة من ترك الغيبة بالنهار كان
من القائمين بالليل وهو نائم

يدخل الجنة وادام كلام الناس ومن ابل الاتقيا حكي ان رسول الله
كان في منزله واصحابه في المسجد زيد بن ثابت كان نجد ثم بما
سمع من رسول الله فاوتي النبي بلحم فقالوا لزيد ادخل على رسول
الله وقل انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا ليبعث لنا بشيء
من ذلك اللحم فلما قدم زيد من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا
لقي النبي كما لقيناه فكيف يجلس اليه لحديثنا فلما دخل زيد
زيد على النبي وادى الرسالة قال عم قل لهم قد اكلتم اللحم الان
فرجع اليهم واخبر به وقالوا اما اكلنا منذ كذا وكذا ورجع
اليه واخبره فقال كلوا الان فرجع اليهم فاخبرهم فقاموا
ودخلوا على النبي فقال الان قد اكلتم لحم اخيكم زيد وان اثر
اللحم بين اسنانكم فابزقوا حتى تروا حمرة اللحم فتابوا
ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه قالوا ما اردنا بذلك
الكلام الاخير روي ان امراة قصيرة دخلت على النبي
فلما خرجت قالت عائشة ما اقصرها واطيب كلامها
قال عم اغتبتها قالت عائشة ما قلت الا ما فيها وانك
ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين
اقال الله عثرته يوم القيمة ومن ذب عن اخيه بحقيق
اي العيب
اي ستر عيب منع المكر لا يقدر على

قال رسول الله عليه السلام يا اباهريرة اياك والغيبة فانها
كلام المنافق يا اباهريرة من تاب من الغيبة
كان اخر من يدخل الجنة ومن لم يتب
من الغيبة كان اول من يدخل النار صدق

قال على السامع للغيبة احد المغتابين
قال في الكواشي عن ميمون بن مهران
انه اوتي بجيفة زنجي في النوم
فقيل له كل منها فقال لم اكل قيل
لانك اغتبت عند فلان فقال ما
قلت فيه شيئا قيل لانك سمعت
ورضيت انتهى

من غيبته بعيبه او لعل

على الله ان يعتقه من النار وكذا قال اياكم والغيبة
فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف تكون اشد
من الزنا فقال عم ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه
وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له صاحبها وكذا عن
ابي هريرة انه قال قال رسول الله من اكل لحم اخيه في الدنيا
قدم اليه لحمه في يوم القيمة ويقال له كل لحم اخيك ميتا
كما اكلته حيا فياكله فيصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا كما روي عن انس انه قال قال رسول الله
من اغتاب اخاه المسلم حول الله قبله الى دبره يوم القيمة عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا مع رسول الله ارتفع
ريح جيفة منتنة فقال عم هذا ريح الذين يغتابون الناس
من المؤمنين قيل ما الحكمة ان ريح الغيبة ونتنها كانت
في اول الامة ولا يتبين في زماننا قيل لان الغيبة كثرت
في زماننا وامتلأت الانوف منها فلا يظهر الرائحة والنتن
كرجل يدخل دار الدباغين فلا يتوقف فيها لشدة النتن
ساعة واهلها ياكلون الطعام ولا يتبين لهم الرائحة
لامتلاء انوفهم خرج ابو الليث البخاري حاجا فجعل في دهميز جبيه

وحلف وقال ان اغتبت في طريق مكة ذاهبا وجائيا فلله
على ان اتصدق درهمين فرجع الى منزله والدرهمان في جيبه فقيل
له في ذلك فقال لان ازني مائة مرة احب الي ان اغتاب مرة واحدة
ثم قال من اغتاب رجلا فيجيئها يوم القيمة مكتوبا على جبهته
آيس من رحمة الله لانه كان كمن اغتاب نبيا ومن اغتاب
نبيا كان كمن قتل نفسا بغير حق ومن اغتيب فبلغه فصبر
عليها غفر له نصف ذنوبه فينبغي لصاحب الغيبة ان
يستغفر الله ويتوب قبل ان يقوم من المجلس عسى الله ان
يغفر له ذلك كما قال عم اذا ذكر احدكم اخاه بالسوء
فليستغفر الله فانه كفارة فاعلم ان الغيبة انما رخص
فيها في خمسة مواضع الاول ان المظلوم ذكر ظلم الظالم
عند السلطان ليدفع ظلمه واما عند غير السلطان فلا يجوز
اغتيابه الثاني المستفتي اذا افتقر الى ذكر السوء قالت هذا
القول امرأة ابي سفيان حين جاءت الى النبي مستفتية ان
ابا سفيان وهو رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني الثالث
تحذير المسلم من شر الغير اذا علم لو لم يذكر لقبلت شهادته
كما في صورة المزكي الرابع ان يكون معروفا باسم فيه كالاعمش

والاعرج

والاعرج والعدول الى اسم اخر اولى الخامس ان يكون مجاهرا
بذلك العيب لا يكرهه كالمخنث حيث قالوا من القى جلباب الحيا عنه
فلا غيبة له وكذا قال عم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس
وقال الفقيه ابو الليث الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر
وفي وجه هي نفاق وفي وجه هي معصية والرابع مباح فاما
الاول الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب مسلما فقيل له لا تغتب
فيقول ليس هذا بغيبة وانا صادق بذلك فقد استحل ما
حرم الله فصار كافرا واما الذي هو نفاق فهو ان يغتاب
انسانا ولا يسميه عند من يعرف انه يريد به فلانا فهو يغتاب
ويرى من نفسه انه متورع هذا هو النفاق واما الذي هو
عصيان فهو ان يغتاب انسانا ويسميه عند من يعلم فهو عاص
وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه
او صاحب بدعة فهو مباح وقال من فعل على رجل بهتانا يحتاج
في غفرانه الى ثلث مواضع احدها ان يرجع الى الذين تكلم
بالبهتان عندهم فيقول لهم قد ذكرت عندكم فلانا بكذا
فاعلموا اني قد كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي
قال عليه البهتان ويطلب ان يحله والثالث ان يستغفر الله

ويتوب اليه فليس شئ من الذنوب اعظم من البهتان لان في سائر
الذنوب يحتاج الى توبة واحدة كما قال عبد الله البهتان على البرئ
اثقل من السماء والارض وكذا قرن الله البهتان بالكفر فقال
الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
وهو البهتان وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان
فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الصرف وقال بلغني
انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرني
فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام قال ابو امامة الباهلي
ان العبد يعطى كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها
فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس
وانت لا تشعر وعن ابرهيم بن ادهم انه قال يا مغتاب بخلت
بدنياك على اصدقائك وسخوت باخرتك على اعدائك
فلا انت بما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به ماجور وكذا
ذكر عن عبد الله بن المبارك انه قال لو كنت مغتابا لاغتبت
والدي لانهما احق الناس بحسناتي وقيل مثل الذي يغتاب
الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا
وقال عم ان الله حرم على المسلم دمه وعرضه وماله وان

يظن

يظن به ظن السوء فالغيبة بالقلب حرام كما انه باللسان حرام
قال جنيد البغدادي رايت فقيرا عليه اثر العبادة وهو يسائل
فقلت في نفسي لو ان هذا عمل عملا يصون به وجهه كان اولى
فلما انصرفت الى بيتي وشرعت في وردي ثقل على جميع اوراده
فمنعت عنها فرايت ذلك الفقير وقد جئ به على خوان وقيل
لي كل لحمه فقد اغتبته فقلت انما قلت ذلك في نفسي فقيل
لي هذا مثلك لا يليق اذهب فاستحله فلما اصبحت ذهبت
ولم ازل اطوف حتى وجدته في موضع يلتقط من كناسة البقالين
في النهر فسلمت عليه فقال يا ابا قاسم تعود فقلت لا فقال
غفر الله لنا ولك الباب الخامس والعشرون في النميمة
وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله خرج من عندي
جبرائيل آنفا فاخبرني عن ربي وعلى ما في الارض اي مسلم صلى
عليك مرة واحدة الا وصليت انا وملائكتي عليه عشر مرات
فاكثروا على الصلوة يوم الجمعة فاذا صليتم صلوا تعظيما
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله في شان وليد بن
مغيرة لنبيه عم ولا تطع كل حلاف اي كثير الحلف بالكذب
في دين الله مهين اي حقير ضعيف في الطاعة قوي في المعصية

فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون

وهو وليد بن المغيرة هماز اي مغتاب مشاء بين الناس بنميم
اي بنميمة مناع للخير اي بخيل المال لا ينفق بنفسه ولا غيره
معتد اي ظالم اثيم اي فاجر عتل اي غليظ القلب شديد الخصومة
بالباطل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك الوصف المذكور زنيم
اي ولد زنا وحرامزاده قال ابن مسعود ان في لسان الناس
سبع عشرة آفة الآفة الاولى منها الغيبة والثانية النميمة
كما قال الله هماز مشاء بنميم وهي كشف ما يكره سواء كان
الكشف بالقول او بالكتبة او بالرمز وسواء كان المنقول
من الاعمال او من الاقوال وحقيقتها افشاء السر فينبغي
ان يسكت عنه الا في حكايته فائدة للمسلمين او دفع المعصية
عن عمر انه قال لكعب الاحبار قرات الكتب وعرفت المعاني
فاي ذنب اعظم عند الله تعالى قال النميمة قال ومن القتل يا
كعب قال نعم يا امير المؤمنين انما يتولد القتل من النميمة
اولا يكون النميمة ثم القتل وكذا قال يحيى بن اكثم النمام
اشد من الساحر لانه يعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في
شهر ويقال عمل النمام اشد من عمل الشيطان لان عمل الشيطان
بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة قال

الحسن

الحسن البصري لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت سعد
من دخلني وشقي من فارقني فاوحى الله اليها اني حرمتك على
ثمانية اصناف اولها المصر على الزنا ومدمن الخمر والظالم
والديوث وهم الذين يرضون بفاحشة امراته والمتشبه
بالنساء يعني في الافعال واللباس وفي خلقته ذكر والمراة
المتشبهة بالرجال يعني في الافعال واللباس والمغتاب والنمام
الا ان يرجعوا ويتوبوا عما هم فيه قال ابو عبد الله تبع رجل رجلا
من اصحاب رسول الله سبع فراسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه
قال اني جئتك للذي آتاك الله من العلم اخبرني من السماء
ما اثقل منها ومن الارض ما اوسع منها ومن الحجر ما اقسى منها
ومن النار ما احر منها ومن الزمهرير ما ابرد منها ومن البحر ما
اغنى منها ومن السم ما ازعف منها قال البهتان على البريء اثقل من
السماء والحق اوسع من الارض وقلب الكافر اقسى من
الحجر وحشو الحريص احر من النار واليأس من القريب ابرد من
الزمهرير وقلب القانع اغنى من البحر ونميمة الوشاة ازعف
من السم قال الفقيه اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذا وكذا
او قال فيك كذا وكذا فعليك سبعة اشياء الاول

ان لا تصدقه لان النمام مردود القول والشهادة في حكم الاسلام
كما قال الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
والثاني ان تنهيه عن ذلك لان اكتساب المعصية والنهي عن المنكر
واجب كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان تبغضه لاجل الله
والرابع ان لا تظن باخيك الغائب ظن السوء بقول النمام لان
ظن السوء اثم حرام لقوله تعالى ان بعض الظن اثم والخامس ان
لا تجسس عن ذلك الامر فان الله يقول ولا تجسسوا و
السادس ان لا تخبر احدا بما اتاك به هذا النمام فان فيه
افشاء السر وذلك حرام والسابع ان لا تشتغل بالمكافاة
عن الحسن بن علي ان نماما جاء اليه وقال ان فلانا وقع فيك
فقال له الحسن يا هذا لا ارتكب ذنبا ولا انا عامل معه بثلثة
اشياء اولها لا اشكو عنه بين يدي احد من خلق الله
والثاني لا اكافيه في الدنيا والثالث لا اخاصمه في العقبى
ثم قال له قم عني يا فاسق حكي باع رجل غلاما فقال
لا عيب لغلامي الا النميمة قال المشتري ما يضرني ذلك

فقال

فقال الغلام ذات يوم لزوجة مولاه الذي اشتراه ان زوجك
لا يحبك فانه يريد ان يستبدلك فقالت يا غلام ما الحيلة
فقال لها حيلتك ان تحلقي من شعرات رقبته اذا نام فيحبك
ثم جاء الغلام الى مولاه فقال ان زوجتك تحب غيرك وهي تريد
قتلك في نومك من هذه الليلة فتناوم الرجل ودنت المرأة — اي اظهر النوم
مع السكين لتحلق من شعره فوثب الرجل عليها واخذ السكين
من يدها وقتلها فاولياؤها رفعوا الى الامير وحكم عليه
بالقصاص فقتل الزوج فقتلا كلاهما بقول النمام عن علي انه قال
اربعة يصلون ولا يجاوز صلاتهم تراقيهم المرأة الناشزة
عن زوجها والعبد الابق وامام قوم وهم له كارهون والنمام
وهو اشر خلق الله فاذا كان النمام اشر خلق الله فكره
امامته الا يرى ان الله قال في شان الوليد بن المغيرة
لنبينا ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع
للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم الاية ويدل عليه ما روى
عن ابي هريرة عن رسول الله انه قال هل تدرون شراركم بينكم
قلنا لا قال ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء
بوجه يعني النمام وكذا روى عن ابي هريرة انه قال قال

رسول الله من مشى بين اثنين بالنميمة سلط الله في قبره
نارا تحرقه الى يوم القيمة ثم قال ثلث يفطرن الصيام وينقضن
الوضوء ويجددن من العمل النميمة والغيبة والنظر الى محاسن المراة
عن عمر بن حصين يقول جاءت امراة الى النبي عشية العاشر
من شهر رمضان فقالت يا رسول الله اني صائمة جائعة
فاطعمني من طعام الصدقة فقال النبي ارجعي انت جائعة ولست
بصائمة لا طعام لك عندنا ثم جاءت من اليوم الثاني في ذلك
الوقت فقالت مثل ما قالت فاجابها مثل ما اجابها ولا قال
عمر كانت هذه المراة نمامة فلما قال عمر ما قال قالت اصوم
ويسميني رسول الله جائعة غير صائمة فاغلقت على
نفسها الباب في اليوم الثالث فلم تخرج من بيتها حتى امست
وغربت الشمس ثم جاءت الى رسول الله فقالت يا رسول الله
اني صائمة وجائعة فاطعمني من طعام الصدقة فقال عم بل
انت صائمة وجائعة ثلث مرات فاطعمها يا اسامة
وعن كعب الاحبار انه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم
موسى ثلث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال الهي
عباداك قد خرجوا ثلث مرات فلم تجب دعاءهم فاوحى الله
اليه

وقد ورد ان من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله

اليهم اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا نماما فقد اصر
على النميمة فقال موسى يا رب من هو حتى نخرج من بيننا فقال
يا موسى انهاكم عن النميمة ولا اكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا
وكذا روي عن ابن عباس قال مر النبي بقبرين جديدين
فقال انهما ليعذبان فاما احدهما لا يستنزه من البول
واما الاخر فكان يمشي في الدنيا بالنميمة ثم اخذ جريدة
رطبة فشقها نصفين وغرس كل واحد منهما في القبر
فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله يخفف
عنهما العذاب **الباب السادس والعشرون في الكذب والصمت**
وعن كعب الاحبار انه قال وجدت في بعض ما انزل الله
على موسى يا موسى اتحب ان اكون اقرب اليك من كلامك فاكثر
الصلوة على محمد قال ابن مسعود ان في اللسان سبع عشرة
افة واولها الغيبة والثاني النميمة والثالث الكذب في القول
واليمين وهو من قبايح الذنوب وفواحش العيوب وكذا
قال الله ان الله لا يحب المكذبين وقال الله ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الاية وهذه
الاية نزلت في حق علماء كاذبين كما قال ابو هريره

خرما اغاج

احراما حلال

قال النبي تقبلوا الي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدث احدكم
فلا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا اؤتمن فلا يخون وغضوا
ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم وروى ان رجلا
جاء النبي وقال اني اريد ان اومن بك الا اني احب الخمر والزنا
والسرقة والكذب والناس تحرم هذه الاشياء فاذ قنعت مني
بترك واحد منها آمنت بك فقال عم اترك الكذب فقبل ذلك
فاسلم فلما خرج عرض عليه الزنا فتفكر فقال ان زنيت الان
سالني سائل منه فان قلت لا فقد كذبت والا فقد قصصت
فتركها وكذا في السرقة فعاد الى الرسول وقال ما احسن ما
فعلت لما منعتني عن الكذب وتسد ابواب المعاصي علي فتاب عن
الكل وعن ام كلثوم قالت سمعت رسول الله لم يرخص في
شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول القول يريد الاصلاح
والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة
تحدث زوجها وروى عن ابن عمر انه قال قال رسول الله
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن فعل واحدا منهن
لم يزل منه خصلة من النفاق احدها اذا تكلم كذب واذا
خاصم شتم خصمه واذا وعد خلف وعده واذا عاهد نقض

عهده

عهده وكذا قال النبي اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان ذنوبه
كعدد النجوم احدها الصدق والثاني الشكر والثالث الحيا
كما قال النبي الحياء من الايمان والرابع حسن الخلق قال عم ان الرجل
ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم حكي ان جعفر طيار وجد
جناحين اخضرين موشحين بالدر والياقوت ببركة صدقه
ولم يكذب في عمره قط فلما اسلم جعفر طيار سال النبي باي
عمل بلغت هذه الدرجة فقال لا ادري الا اني امتنعت عن ثلثة
اشياء حالة الكفر والاسلام فقال عم ما الثلثة قال ما كذبت
حالة الكفر والاسلام وما زنيت فيهما وما شربت فيهما من مسكر
فقال عم باي معنى امتنعت في حالة الكفر وقال في جوابه تفكرت
في الكلام الكذب من كذب في كلامه كان متهما بين الخلائق
ويحصل الخجالة في اكثر المواضع فلهذا امتنعت عن الكذب
ثم تفكرت في الزنا من زني بامرأة يكون لي عارا وتعيبا فان
زنيت صار لي تناقضا فلهذا امتنعت عنه ثم تفكرت في
السكر فرأيت كل الخلائق يريدون ان يكون عقولهم زيادة
من شرب مسكرا يزول عقله وينسى خالقه ويكون مضحوكا وملعونا
بين الخلائق ولهذا امتنعت عنه والحال جاء جبرائيل

فقال يا محمد صدق كلام جعفر الطيار اعطى الله له جناحين
لامتناعه عن الثلثة قال عم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وقال عم من صمت نجا ورحم الله عبدا
تكلم فغنم وسكت فسلم وكذا قال سليمان عم ان كان الكلام
من فضة فالصمت من ذهب وقال عم العبادة عشرة اجزاء تسعة
منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس وكذا قال النبي عم
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ومن كثر
ذنوبه كان النار اولى به كما روي عن بعض الحكماء قال خلق الله
اذنين ولسانا واحدا ليكون سماع الرجل ضعف كلامه وبذلك
على لزوم الصمت امر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو
ضرر محض وقسم هو نفع محض وقسم فيه ضرر ومنفعة
وقسم ليس فيه ضرر ومنفعة اما الذي هو ضرر محض فلا بد
من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة واما ما لا
منفعة فيه ولا ضرر فيه فهو فضول والاشتغال به تضييع و
اما الذي هو نفع محض فلا يغفل فيه كما قال علي بن ابي طالب
سلامة الانسان في حفظ اللسان وسكوت اللسان سلامة
الانسان وقد كان ابو بكر الصديق يضع حجرا في فيه ليمنعه
اي في فمه

دلك

ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي
اوردني الموارد اي المهالك وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
راس الاسلام السكوت واصل الايمان السكوت وتاج المؤمن
السكوت ورضاء الرب في السكوت ودخول الجنة في السكوت
وقلة الحساب في السكوت ونجاة من النار في السكوت وعن ابي سعيد
الخدري قال جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله اوصني قال عم
عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بذكر الله وتلاوة
القران فانه نور لك في الارض واحفظ لسانك الا بالخير خير في دكل
فانك بذلك تغلب الشيطان وكذا قال عم من ملك لسانه ستر الله
عورته ومن كظم غيظه منع الله عنه عقابه ومن اعتذر قبل بعض
الخطأ قبل الله عذره سأل رسول الله ليلة المعراج قال يا رب
اي الاعمال احب اليك فقال الله ليس شيء من العبادات احب الي
من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ
لسانه في صلاته شيئا فاعطيه اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين
ويقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل الباب السابع و
العشرون في الحسد والغضب وعن ابي كاهل انه قال قال رسول الله
يا ابا كاهل من صلى علي ثلث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله

سورة المائدة

ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله واتل عليهم اى اقرأ على الناس نبأ ابني ادم اى
خبرهما بالحق اى ملتبسا بالصدق والصحة اذ قربا اى وضعا
للتقرب عند الجليل قربانا اى قربانين فتقبل القربان من احدهما
ولم يتقبل القربان من الآخر وهو قابيل قيل كان قابيل صاحب زرع و
هابيل صاحب غنم فاخرج قابيل سنبلة واخرج هابيل كبشا
سمينا فنزلت النار فاخذت الكبش وترك السنبل فازداد حسدا
وغيظا على هابيل وهدده بان قال لاقتلنك قال لم تقتلني
قال لان قرباني لم تتقبل قال هابيل انما يتقبل الله العمل الحسن
من المتقين اى الخائفين منه وانت غير متق لسوء نيتك لئن
بسطت الي يدك اى مددت اللام للقسم لتقتلني ما انا
بباسط اى بماد يدي اليك لاقتلك اى اخاف الله رب
العالمين وانما جاء الجزاء بلفظ اسم الفاعل والشرط
بلفظ الماضي ليفيد انه لا يتصف بالوصف المذكور وهو القتل
ولذا اكده بالباء المؤكدة للنفي انى اريد ان تبوء اى تحمل باثمي
اى باثم قتلي اذا قتلتني واثمك اى وباثمك الذي هو عصيانك
لما روى في الخبر انه يؤخذ من سيئات المظلوم فيحمل على الظالم

شان

فتوح

فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين قال هذا تخويفا
لاخيه كيلا يقدم على القتل فطوعت له نفسه قتل اخيه اى
سهلت له نفسه قتله فقتله على غفلة بحجر عند عقبة جبل حراء
فاصبح اى صار قابيل بقتل اخيه من الخاسرين بالعقوبة في الدنيا
وفي الآخرة وفي الحديث لا تقتل نفس ظلما الا وعلى قابيل كفل اى
نصيب منها فانه اول من سن القتل وكذا قيل اول من حسد في
السموات كان ابليس فجرى عليه ما جرى واول من حسد في الارض
قابيل باخيه هابيل فجرى عليه ما جرى ويكفي في النصيحة للعاقل لها
وكذا قال زكريا قال الله الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي كما قال عم ان لنعم الله
اعداء قيل من هم يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على
ما آتيهم الله من فضله وقال الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار
الحطب قال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة الحسد والحرص
والكبر اما الكبر فكان اصله من ابليس حيث تكبر وابى من السجدة
فلعن والحرص كان اصله من آدم حيث قيل له الجنة كلها مباح
لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها فاخرج منها والحسد
كان اصله من قابيل حيث قتل اخاه هابيل فصار كافرا بسبب

من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ح

حسده وكذا قال الفقيه ابو الليث ثلثة لا يستجاب دعوتهم آكل
الحرام ومكثر الغيبة ومن كان قلبه غل او حسد للمسلمين
وقال بعض الحكماء بان الحاسد يضر من خمسة اوجه اولها قد بغض
كل نعمة الله ظهرت على غيره والثاني سخط بقسمة كانه
يقول لم قسمت هكذا والاول غيرها والثالث بخل بفضله
والرابع يريد مختارا لان من اختاره الله خير والخامس اعان عدوه
يعني ابليس لصار مشاركا له بصفة فينبغي ان يتفكر في
تلك الحسد فيتحرز عنه ويتوب عما مضى وعن ابي هريرة ان رجلا
قال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب فكرر السؤال مرارا فقال
لا تغضب ثم قال عم ليس الشديد بالصرعة وهو الذي
يصرع خصومه انما الشديد يملك نفسه عند الغضب و
عن عطية بن عروة السعدي قال قال رسول الله ان الغضب
من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضا وقال عم ان فيكم من يكون سريع
الغضب سريع الفيء اي يزول غضبه سريعا فاحديهما بالاخرى
اي يكون قصاصا ومنكم من يكون بطيء الغضب بطيء الفيء
يكون احديهما بالاخرى قصاصا وخيركم من كان بطيء الغضب

سريع

سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب بطيء الفيء وكذا روي
عن ابي امامة انه قال قال رسول الله من كظم غيظا وهو يقدر على
انفاذه فلم يمضه ملأ الله قلبه امنا وايمانا كما قال عم ان
الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم ويقال مكتوب في
الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب و
عن عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني
لعاقبتك وروي انه راى سكرانا فاراد ان ياخذه ليعزره
فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر فقيل له يا امير المؤمنين
لم تركته قال لانه اغضبني فلو عزرته لكان ذلك بغضبي فلا احب ان
اضرب مسلما لحمية لنفسي وكذا اذا قيل لك يا شر الناس فغضبت
فانت شر الناس وروي عن ميمون بن مهران ان جارية
جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان
يضربها فقالت يا مولاي استعمل قوله تعالى والكاظمين
الغيظ قال قد فعلت قالت اعمل بما بعده والعافين
عن الناس قال قد عفوت فقالت الجارية والله يحب المحسنين
فقال ميمون انت حرة لوجه الله وذكر ان لقمان الحكيم قال لابنه
يا بني ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب

سورة آل عمران

ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الصديق الا عند الحاجة
وذكر ان رجلا من التابعين مدحه رجل على وجهه فقال له عبد الله
لم مدحتني اجربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال
اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اجربتني
عند الامانة فوجدتني امينا قال لا قال لا يحل لاحد ان يمدح
احدا لم يجربه في هذه الاشيا الثلثة ويقال ثلثة من اخلاق
اهل الجنة فلا يوجد الا في الكريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك
والاحسان لمن اسا اليك كما قال الله خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وعن ابي هريرة سب رجل ابا بكر الصديق
ورسول الله جالس فسكت النبي وسكت ابو بكر فلما فرغ
الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله
سكت فلما تكلمت قمت فقال النبي ان الملك كان يرد عليه
فلما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان فكرهت ان اقعد مع
الشيطان وروي عن رسول الله لما كسر رباعيته يوم حنين وشق
ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت
الله على هؤلاء الذين صنعوا بك هذا فقال عم اني لم ابعث
لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون

في الاعراف

وروى

وروى انه قال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانوا اجرهم
على الله فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة وقال رجل
يا رسول الله اي شي اشد من قهر الله قال غضب الله اشد من
جميعها فقال فما يبعدني من غضب الله يوم القيمة فقال ان لا تغضب
شيئا لخوفك من غضب الله حكي ان عثمان رض عرك يوما اذن
غلامه وخوفه فقال الغلام يا مولاي اذكر القصاص من المعاصي يوم
يؤخذ بالنواصي فندم عثمان وجعل اذنه في يد غلامه وقال
عركها كما عركت اذنك فعرك الغلام اذنه فقال عثمان زدها
تعريكا فقال الغلام يا مولاي كما انك تخاف من قصاص يوم القيمة
فانا اخاف مثلك فتركه فينبغي للمؤمن ان لا يغضب المسلمين
واهله وعياله ومملوكه ودابته فليتامل فانه من الوالي الاقدام

الباب الثامن والعشرون في الكبر والتواضع والعجب

عن الحسن قال سمعت ابا هريرة يقول ما من احد يصلي على النبي
مرة واحدة الا قبضها ملك تبلغ تلك الصلوة الى قبر النبي ع م
اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان وفلانة
بنت فلانة يقرؤك الصلوة ويقول النبي من الفرح بلغه
عني عشرا وقل له لو كان ذلك من العشرة واحدة لدخلت معي الجنة

محمد افندي
عبد الله
حيدر ويردي

كالسبابة والوسطى وحلت لك شفاعتي يوم القيمة اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم قال الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
وهو التكلم بالاساطير ولعب بالاية ليضل عن سبيل الله
بالضم اى ليصد الناس عن استماع القران بغير علم حيث
يستبدل الضلالة بالهدى من غير ربح ويتخذها بالنصب
وليتخذ السبيل او الايات هزوا اى استهزاء وقرئ بالرفع
عطفا على يشتري اولئك لهم عذاب مهين اى يهانون فيه
واذا تتلى عليه اياتنا اى القران ولى مستكبرا اى اعرض عن
الايمان بالقران ويجحد متكبرا فحاله في ذلك كان لم يسمعها
وهو سامع وقوله تعالى كان في اذنيه وقرا بدل من كان
لم يسمعها والوقر الثقل ومحل جملتي كان وكان نصب على
الحال الاولى من الضمير في مستكبرا والثانية من الضمير
الفاعل في لم يسمعها واصل كان كانه والضمير ضمير الشان
فبشره بعذاب اليم اى مولم وعن ابن مسعود انه قال
قال رسول الله لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبر وكذا عن سفيان الثوري كل معصية اصلها من

الشهوة

(حاشية: او يمهل ... ، اى صاحب ...)

الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية اصلها من الكبر
فانه لا يرجى غفرانها لان معصية ابليس كان اصلها من
الكبر ومعصية ادم كان اصلها من الشهوة كما قال الله
كذلك يطبع الله اى يختم بالكفر على كل قلب متكبر جبار
وقال عم ثلث لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ فاسق وملك كذاب وعائل فقير
متكبر ويقال ان الله يبغض ثلثة نفر وبغضه لثلثة نفر
منهم اشد اولها يبغض الفساق وبغضه للشيخ الفاسق
اشد والثانية يبغض البخلاء وبغضه للغني البخيل اشد
والثالثة يبغض المتكبر وبغضه للفقير المتكبر اشد
ويحب الله ثلثة نفر وحبه لثلثة منهم اشد اولها يحب
المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثانية يحب الاسخياء
وحبه للفقير السخي اشد والثالثة يحب المتواضعين وحبه
للغني المتواضع اشد وعن عمر بن شعيب عن رسول الله
قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذرة في صورة الرجال
يغشاهم الذل من كل مكان الى سجن في جهنم وحرها اشد
حرسا ثرها سبعين مرة ويعذبون فيها ويسقى من عصارة
(ذليل)

(حاشية: حكي ان موسى لقي ابليس في طريق الطور فعرفه فرفع العصا ليضربه فقال يا موسى اني لا اخشى من العصا بل انما اخشى من قلب فيه صفاء فقال له موسى وما علامة الصفا قال ابليس ترك الحسد وحفظ الجوارح وانتظار الرصد يعني الموت يا موسى اوصيك بثلثة اشياء اياك والحسد فانه قد قتل هابيل فكفر بالله من شوم الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت باجل الكبر واياك وان تخلوا بامراة حرام وليس معكما ثالث فاني اكون ثالثكما كذا في شرح الاربعين)

قال الله تعالى
والله انبتكم خلقكم من الارض
اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم
فيها مقبورين ثم يخرجكم للبعث اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة
لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا
واسعة

اهل النار وهي ما يسيل من الصديد والقيح والدم وعن اسماء بنت
عميس قالت سمعت رسول الله يقول لبئس العبد عبد تكبر ونسى
الكبير المتعال وبئس العبد عبد تجبر ونسى الجبار الاعلى وبئس
العبد عبد سهى ولهى ونسى المقابر والبلى فيه وبئس العبد عبد
عتى اى ظلم وطغى ونسى المبدا والمنتهى كما يقال اولهم تراب
آخرهم خراب كما قال الله خلقكم من تراب ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
اخراجا وقال الله العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى
فيهما ادخلته فى النار فلا ابالى به الاية قال الله تعالى تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا
فسادا ثم العلو على ثلثة اقسام الاول علو على ربه فهو فرعون
والثانى علو بالمال وهو قارون والثالث علو على خلق رب العرش
وهو ابليس وجميع اهل الكبر فينبغى للمومن ان يحترز من الكبر و
ان يكون متواضعا حليما وسليما قال عم من يرى نفسه فى
الدنيا فوق العلى يرى يوم القيمة تحت الثرى ومن يرى نفسه فى
الدنيا تحت الثرى يرى يوم القيمة فوق العلى وروى عن كعب
الاحبار انه قال سمعت كان موسى راعيا لغنم شعيب وكان بين
مدينة نهرا جاريا وكان وراء ذلك نباتا ولم يكن للناس طريق

اليه

Margin notes: فى موضع / جمر / والبطن / سورة قصص

اليه فجعل موسى جسرا عظيما لمشية الغنم عليها فى كل يوم مرتين
فلما علم الله من تواضعه اوحى الله اليه يا موسى طهر قلبك
من الدنيا ولسانك من لغو فانى اريد ان اناجيك بلا ترجمان واكلم
اياك فجعل موسى يصوم النهار ويقوم الليل ولا يتكلم احدا حتى
اربعين يوما كما قال الله فى سورة الاعراف وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
الاية وقال الله فى اوائل سورة البقرة واذ واعدنا الاية تعالى وعد
الوحى ووعده موسى المجى الى الطور اربعين ليلة الاية كما قال
الله فى سورة الاعراف واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا الاية فاوحى الله الى الجبال انى اريد ان اناجى على احدكم
لموسى فتطاولت الجبال فى الهواء غير جبل طور سينا فانه تواضع لله وحقر بنفسه قال الله يا موسى انا ارفع من تواضع
واضع من ارتفع فامر الله طور سيناء بالارتفاع فارتفع طو
فطال حتى بينه وبين السما قامة الرجل حكى عن عثمان قال رايت
على عمر قميصا اثنى عشر رقعة وليس فيه شئ اخر وهو على
المنبر يخطب الناس وكان النبى يركب الحمار فيما القصر ويجيب دعوة الصبى و
المملوك ويجلس على الارض ويمشى فى الاسواق واذا اشترى

معروريا
جبلاق

Margin notes: بنى اسرائيل ثم بعث فاختار من قومه سبعين رجلا ... اختر لنفسك من علماء [illegible] لميقات ربه; طور

شيئا من السوق يحمله الى بيته واذا طلب احد ان ياخذ من يده
ليحمله لا يدفعه ويقول صاحب الشيء يحملها اولى وياكل على الارض
ولا ياكل على الخوان ولا سكرجة ولا خبز المرفق ولا ياكل
حرام قط ويلبس الصوف ويقول عليكم بلباس الصوف
تجدون حلاوة الايمان في قلوبكم وروى ان عمر جعل رحله
بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة وياخذ
الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل عمر و
يركب الغلام وياخذ عمر زمام الناقة واستقبله ابو عبيدة
بن الجراح مستقبلا وكان عمر اميرا بالشام وقال يا امير
المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن
ان يروك على هذه الحالة فقال عمر انا اعتز بالله وبالاسلام
ولا بامر مقالة الناس وروي عن علي بن ابي طالب انه قال
طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب كان في الكلب عشر خصال
يجب كله على المؤمن اولها ليس له قدر بين الخلائق والثاني
فقير ليس له مال والثالث الارض كلها بساط والرابع
يكون في اكثر الاوقات جائعا والخامس اذا ضرب به صاحبه
لا يتركه والسادس يحفظ صاحبه وياخذ عدوه ويترك

صديقه

١١٠

صديقه والسابع لا ينام الا قليلا والثامن اكثر اوقاته السكوت
والتاسع يرضى بما يدفع اليه صاحبه من الطعام والعاشر اذا مات
لا يترك شيئا للورثة وهذا يجب كله على المؤمن التقي وفي الخبر
ان الله اختار موسى وهو يناجي ربه على جبل طور سينا يا وان كثرة
موسى اذهب وأتِ واحدا حقيرا افقر منك لارحم لك معه فذهب
موسى وطاف البلاد والعباد فلم يجد في نوع الانسان واحدا افقر
واحقر من نفسه فوجد في الحيوانات كلبا ضعيفا نحيفا فشد
حبلا في عنقه فقاده نحو جبل الطور فانطق الله الكلب بقدرته
فقال الى اين تذهب بي قال اذ ربي طلب شيئا مني ان اتي له واحدا موسى صح
افقر واحقر مني فطفت البلاد والعباد فما وجدت احدا افقر و طفت ارادم
احقر مني الا اياك فقال الكلب يا موسى اذا اردت الخلاص من عذابه
فحل الحبل من عنقي وشده في عنقك وقل الهي طفت
البلاد والعباد فما وجدت احدا افقر واحقر مني فقال الله من
علمك هذا يا موسى فقال الهي علمني الكلب فقال الله وعزتي وجلالي
لو اتيت الكلب الى حضرتي مرجحا نفسك عليه عندي لأوفيتك
اليم عذابي فينبغي للمؤمن ان يكون متواضعا وحليما وسليما
كما قال الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

حكي ان رجلين تفاخرا عند رسول الله فقال واحد منهما
انا ابن فلان بن فلان وانت ابن من فقال لهما رسول الله
اختصم رجلان عند موسى وتفاخرا فقال واحد منهما
انا ابن فلان بن فلان وعد اباه تفاخرا الى تسعة فاوحى الله
الى موسى ان قل لهم في جهنم وانت عاشرهم وقال ابو ذر
اختصمت عند رسول الله مع رجل فقلت له يا ابن سويد اي قره او عتو
فقال رسول الله يا ابا ذر لا تجاوز الحد لا فضل لابن
الابيض على ابن الاسود اصلا فاستلقيت قدام خصمي و
قلت بالله الذي خلقك ضع قدمك على وجهي حتى تزول
كدرة الكبر عن قلبي وقال ثلثة مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وكان رسول الله اذا
مشى اصحابه يمشي وسطهم وقتا ويمشي خلفهم وقتا
تخوفه من العجب

الباب التاسع والعشرون في الربوا وسائر المحرمات

وعن الحسن البصري انه قال
رايت نوح بن مريم في المنام فقلت له ما صنع الله
بك قال غفر لي ربي فقلت باي خصلة قال لما ذكرت
حديثا عن النبي الا وصليت عليه فغفر الله لي بذلك

الا بصلوة

اعوذ

شح بخيل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله الذين ياكلون
الربوا اي الذين يعاملون به وخص للاكل لانه اعظم المقاصد
والربوا في اللغة الزيادة مطلقا وفي الشرع هو الفضل
على المعيار الشرعي واحكامه مذكورة في الفقه فليطالب
لا يقومون من قبورهم للبعث الا كما يقوم اي الا قياما مثل قيام
الذي يتخبطه اي يصرعه الشيطان من المس اي الجن اي نقص عقله
فصار كالمصروع وهو يقوم ويسقط ليس كسائر الناس
ذلك اي العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم
انما البيع مثل الربوا فاستحلوا الربوا بذلك فابطل الله
قولهم بقوله واحل الله البيع وحرم الربوا وهذا تصريح
بان النص يبطل القياس فان قلت انما لم يقل انما الربوا
مثل البيع مع ان حل البيع متفق عليه وحق القياس ان
يشبه محل الخلاف بمحل الوفاق قلنا ان مقصودهم
ان البيع والربوا متماثلان في جميع الوجوه المطلوبة
فكيف يجوز تخصيص احد المثلين بالحل والثاني بالحرمة
وعلى هذا التقدير فيهما قدم واخر جاز وفي التفسير الكبير
الاصرار على عمل الربوا ان كان من شخص قدر الامام عليه



جرى فيه حكم الله من التعزير والحبس الى ان يظهر منه التوبة
وان وقع فيمن له عسكر وشوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة
الباغية كما حارب ابو بكر مانع الزكوة وقال ابن عباس من عامل
بالربوا يستتاب فان تاب فبها ونعم والا ضرب عنقه
والله سبحانه شبه آكل الربوا بقطاع الطريق حيث
قال فان لم تفعلوا اى ان لم تتركوا الربوا فاذنوا بحرب
اى فاعلموا بحرب من الله ورسوله كما قال الله في قطاع
الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزى في
الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم والجامع بينهما
ان قطاع الطريق يحاربون المؤمنين فياخذ منهم
ما لم يعطهم فصار محاربا لله ورسوله على معنى انه اذى
اولياء الله ورسوله والمربي ايضا ياخذ الزيادة على راس
ماله فياخذ ما لم يعطه فكان كقاطع الطريق في ذلك
فينبغي للمؤمن ان يحترز من الربوا خوفا من عقاب الله يوم
القيمة قال النبي رايت ليلة اسري بي قوما لهم مشافر

كافر كبير — في المائدة — اى القطاع الطريق ويحاربا — صنم — طوطاف كمشافر

كمشافر الابل احديهما مرتفعة الى منخريه والاخرى على بطنه
وخزنة النار يلقمونهم حجر جهنم وصخرها فقلت يا جبرائيل
من هؤلاء فقال هم الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
كما قال الله الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وانما قيد
لانه لو اكل منه بالمعروف وبما قدر القاضي بقدر عمله لم يعاقب
انما ياكلون في بطونهم نارا اى ملأ في بطونهم نارا وسيصلون
اى سيدخلون بعد البعث سعيرا وهو اسم جهنم روى انه
يبعث آكل الربوا مال اليتيم يوم القيمة والدخان يخرج من دبره
وانفه وفمه واذنيه وعينيه فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم
وعن عيسى بن يونس انه قال قال رسول الله من مسح على راس يتيم
رحمة له كتب الله بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحي عنه
بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة في الجنة وعن
ابي الدرداء ان رجلا جاء الى النبي فشكا اليه بقسوة قلبه
فقال له النبي ان سرك ان يلين قلبك فامسح راس اليتيم
واطعمه وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ان اليتيم
اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله يا ملائكتي
من ابكى الذي غاب ابواه في التراب وهو اعلم به فيقول الملائكة

نهيكم او — معروف ويرمكم او زرع — تبرر

ربنا لا علم لنا الا ما علمتنا قال الله فانى اشهدكم انى رضاه
ارضيته يوم القيمة فينبغى للمؤمن ان يحترز عن اكل مال
اليتيم كما قال الله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى مع
اموالكم ويقصد ارضاءه بمسح راسه وباطعامه وعن
على بن ابى طالب قال قال رسول الله حين سُئل عن علامة المؤمن
فقال اربع ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه
من الكذب والغيبة وان يطهر عمله من الرياء والسمعة وان يطهر
جوفه من الحرام والشبهة وكذا عن ابن مسعود عن رسول الله
انه قال من اكل لقمة من الحرام لم يُقبل صلاته اربعين ليلة
ولم يستجب دعاؤه اربعين صباحا وان لحمه نبت بكسب
الحرام فالنار اولى به عن ابى يزيد البسطامى انه قال عبدت
الله سنين كثيرة لم اجد حلاوة العبادة فدخلت على امى
فقلت يا اماه جهدت جهدى ولم اجد حلاوة الطاعة
فانظرى هل تناولت حراما فقالت حين كنت فى بطنى
صعدت السطح يوما فرايت على سطح جارى لقمة فاشتهيت
فتناولت مقدار انملة وما قلت لجارى قال ابو يزيد يا اماه
ما هو الا ذلك فذهبت الى الجار فاخبرته بذلك فجعلها فى حل

ثم وجدت حلاوة الطاعة بعده عن ابرهيم بن ادهم انه كان
بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وجد فى الارض
ما بين رجليه فلم يدر من اين وقعتا اهما من تمره ام من تمرة البائع
فرفعهما فاكلهما فذهب الى بيت المقدس وصعد الصخرة و
عبد عند قبتها اياما وقام ليلا فلما توسطت الليلة
نزلت الملائكة فى القبة فقال واحد ههنا حس ادم وريحه
فقال واحد منها هو ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان الذى يصعد
عمله فى كل يوم الى السماء متقبلة لكن عمله موقوفة منذ
ايام ولم يستجب له دعوة وقال الاخر لم ذلك فقال لكان التمرتين
اللتين اكلهما غفلة فسمع ابرهيم فبقى متفكرا حتى تذكر انه
اشترى تمرا بمكة واكل تمرتين من بين رجليه و توجه ابرهيم
الى مكة واستحل بهما وحل ففرح ابرهيم وذهب الى بيت المقدس
وفعل مثل ما فعل اولا فنزلت الملائكة فقال واحد منهم وجدت
حس ادم وريحه فقال الاخر هو ابرهيم بن ادهم وهو مثلنا
فى الطاعة بل هو افضل منا واكثر عبادة وقال الاخر الذى
لم يقبل له العمل ولا يستجاب دعوته منذ ايام قال نعم غير انه
استحل من البائع فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته منذ ايام

واعاد الى دجلة فبكى ابرهيم فقال يا نفسي كل طيبا وعش
حميدا وكان لا يفطر بعد ذلك الا بعد سبعة ايام بطعام
يعلم انه حلال بغير شبهة وكذا روي عن علي بن ابي طالب انه
قال ان ابانا ادم تناول من الشجرة المنهية عنها فاصابه ما اصاب
من المحنة وهبط الى الدنيا فقيئا متعمدا فوقع قيئه على الارض
فنبت بذلك شجرة السم ثم نبتا وانبتت منها الحية فصار ذلك
فيها سما فاصل السم في الدنيا من ذلك فان اكلت الحرام
وبقي في بطنك سم الايمان موجبا للنار وكذا روي عن
علي بن ابي طالب انه قال لما نزل ادم الى الارض وبقي في نفسه من تلك
الشجرة قوة فجامع ادم بتلك القوة حواء فتولد منها
قابل وهو الذي قتل اخاه هابيل فاضره الحرام وان كان
قليلا فكيف حال من كان عامة طعامه حراما روي عن ثابت
البناني انه كان له ابنة صغيرة فكان ثابت ينفق عليها
فقالت له يوما اتق الله يا ابت انظر حتى تنفق علي من حرام
او بشبهة وكان ثابت يومئذ شابا بالايمان اين ينفق فقال
لها يا ابنتاه اذا لم اجد الحلال فمن اين انفق عليك فقالت
يا ابت الصبر من الجوع خير من الصبر في النار فاثر عليه قولها

فثابت وبلغ حاله من الزهد والورع الى ما بلغ عن ابي الدرداء
ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة ويقول الله تعالى بيني و
بينك الحاكم فيقول له ما اعرفك فيقول انا اعرفك الا تذكر
يوم كذا اذ مررت بحائطي فاخذت منه تبنة فتخللت بها
ثم رميتها وانا اليوم محتاج الى منفعتها رد علي حقي كذلك
حكاية حاتم الاصم وهو تلميذ شقيق البلخي واعطى عن يهودي
بمقابلة سنبلة واحدة الف درهم الباب الثلاثون في الخمر
وسائر المسكرات روي عن النبي انه كان جالسا في المسجد
فدخل عليه شاب فعظمه واجلسه بجنبه فوق ابي بكر ثم اعتذر النبي
اليه فقال يا ابا بكر انما اجلسته على منك لانه ليس في الدنيا احد
يصلي علي اكثر منه فانه يقول كل غدوة وعشي اللهم صل على محمد
بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد
كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه
وصل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه فلذلك اجلسته على منك
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله يا ايها الذين امنوا
في المائدة انما الخمر سميت بها لتخامر العقل اي تغطيه والميسر اي
القمار والانصاب اي الاصنام لانها كانت تنصب فتعبد من

تغطيه
بر مكر

وهي زلم ثلث سهام وكتبه احد امرني ربي ثانيا نهاني ربي ثالثا غفل
مراده اذا اخرج ربي فعل اذا اخرج نهيها ضرب بها اذا اراد سفرا وغير ذلك

واذا خرج نهى تركه وان خرج غفل ضرب بعده

دون الله جمع نصب بضم النون وفتحها والازلام جمع زلم
وهي السهام المستقسم بها رجس اي خبيث من عمل الشيطان
اي من تزيينه فاجتنبوه اي امتنعوا المذكور او الرجس
لعلكم تفلحون في الاخرة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة وهي ما يتمكن في القلب من قصد الاضرار والانتقام
والبغضاء في تناول الخمر والميسر ويصدكم اي يصرفكم عن
ذكر الله اي طاعته وعن الصلوة كما قال الله ولا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون خصوصا فانها عماد
دينكم فهل انتم منتهون عن تناولهما والاستفهام بمعنى
الامر يعني انتهوا عن شرب الخمر ولعب الميسر فان قلت لم جمع
الخمر والميسر مع الانصاب والازلام ثم افردهما بالذكر قلنا
لان هذا الخطاب مع المؤمن والمقصود نهيهم عنهما
وانما ضم الانصاب والازلام تاكيدا لقبحهما اما العداوة
في الخمر فظاهر واما في الميسر فقال قتادة كان الرجل في
الجاهلية يقامر على اهله وماله فيبقى صفر اليد سليبا عنه
فينظر الى ماله في يد غيره فيقع بينهم العداوة والبغضا
قال ابن مسعود لعن رسول الله في الخمر عشرة اشخاص

عا

عاصرها والمعصور له وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه
وتاجرها وبائعها ومشتريها وحافظها وكذا قال النبي
اقسم الله بعزته وجلاله من شربها في الدنيا لاعطشنه
يوم القيمة ومن تركها بعد ما حرمتها لاسقينه يوم القيمة
في حضيرة القدس قيل وما حضيرة القدس قال النبي الله
القدس وحضيرته الجنة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا اي يوما
وانما خص الصلوة بالذكر لانها افضل العبادات البدنية
فاذا لم تقبل هي فلا تقبل منه عبادة غيرها فان تاب تاب الله عليه
فان عاد لم يقبل الله له صلاة اربعين يوما فان تاب تاب الله
عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة اربعين يوما فان تاب تاب
الله عليه فان عاد في الرابعة لم يقبل الله له صلاة اربعين يوما
فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال وعن عائشة
عن النبي انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده
حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام
ومن اقرض فقد اعان على قتل مسلم ومن جالسه حشره الله
يوم القيمة اعمى لا حجة له واذا طلب امراة فلا تزوجوه

خبال عرق اهل النار

وان مرض فلا تعودوه وكذا روي عن بعض الصحابة من زوج كريمته
من شارب الخمر فكانه يسوقها الى الزنا ومعناه ان شارب الخمر
اذا سكر فاكثر كلامه يجري في الطلاق فقد حرمت عليه امراته
وهو لا يشعر فيطاها بعدما صارت حراما عليه فيصير
زانيا قال النبي من شرب خمرا ومات قبل توبته فانه يعاين كودوس
ملك الموت سكران ويعاين المنكر والنكير سكران ويبعث
يوم القيمة سكران ويحرق في وسط جهنم سمي ذلك الموضع
سكران كما قال الله لمحمد في حقه يسئلونك عن الخمر والميسر سورة البقرة
قل فيهما اثم كبير قال الفقيه ابو الليث شارب المطبوخ اعظم
ذنبا من شارب الخمر لان من شرب الخمر يكون فاسقا ومن شرب
المطبوخ يخاف ان يكون كافرا وقال النبي ثلثة لا يجدون ريح
الجنة وان ريحها لتوجد من [يصح] مسيرة خمسمائة عام البخيل
المنان وعاق الوالدين ومدمن الخمر قال ع م كل مسكر حرام
وكل مسكر خمر لا يحل شيء مسكر من الانبذة والاشربة قليلها
وكثيرها وعليه الفتوى وهو قول محمد والشافعي ومالك
واحمد وفي الجامع الكبير وفي معالم التنزيل في سورة البقرة
والمائدة ان الفتوى [التفسير صح] في الاشربة والانبذة على قول محمد

انه

انه حرام قليلها وكثيرها وفي النوازل ما اتخذ من الذرة وطارى
الشعير والتفاح والعسل فاشتد وهو مطبوخ او غير
مطبوخ لا يحل شربه عند محمد وان كان دون السكر وبه ناخذ
من فتوى صوفية وقال محمد كل ما يحرم شربه اذا اصاب الثوب
اكثر من قدر الدرهم منع جواز الصلوة وهكذا روى هشام
عن ابي حنيفة وابي يوسف نقلا من قاضيخان وان كان شربه للهو
فقليله وكثيره حرام بالاتفاق كما هو المعتاد في هذا الزمان
بين الانام يجتمعون على هزل المسكرات كاجتماع الخمر و
ان لم يكن للهو يجوز شربه ما دون [او يقرب] السكر عند الامامين
وقال محمد يحرم قليله وكثيره قالوا وبه ناخذ نقلا من البزازية
حكي ان ابا عبد الله قال رايت شابا يطوف الكعبة يبكي
ويتضرع تضرعا شديدا فقلت له ما حالك
فقال كنت انبش القبور فنبشت مائة قبر فوجدت كلهم [الى]
غير القبلة اليوم سألت من ربي فعلهم في الدنيا فقيل لي
هؤلاء كانوا يشربون الخمر وماتوا من غير توبة عن انس بن مالك رض
انه قال قال رسول الله ان في جهنم واديا يستغيث اهل
النار منها كل يوم سبعين [الف] مرة وفي ذلك الوادي بيت

لان شارب الخمر يعرف بانه شرب الحرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر برواية عنهم ومن استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا صح

من النار وفي ذلك البيت جب من النار وفي ذلك الجب تابوت من نار
وفي ذلك التابوت حية لها الف راس وفي كل راس الف فم وفي
كل فم الف ناب وكل ناب الف ذراع قال انس يا رسول الله لمن
يكون هذا العذاب قال للشارب الخمر من حملة القران فان القران
نزل على حرمته وهو يقول هو مباح عندي وكذا قال النبي اذا
كان يوم القيمة نادى مناد اين اعداء الله فيقول جبرائيل
يا رب اعداؤك كثير فاي اعدائك تريد فيقول الله اين اصحاب
الخمور الذين كانوا يموتون سكارى ولا يتوبون الى الله
سوقهم الى النار مع الشيطان وكذا احكي عن علي بن ابي طالب انه
قال لو حفر بئر مقدار مائة ذراع عمقا ثم وقع فيه قطرة
من خمر ثم بني فوقه منارة لا اصعد تلك المنارة للاذان
وان وقع قطرة من خمر في البحر ثم موج البحر وخرج الماء قال علي
ثم رجع الماء الى البحر ثم نبت كلاء من بلل ذلك الماء فاكل شاة
من ذلك الكلاء ثم ذبحت الشاة لا اكل من لحمها وفي خبر اخر
اذا شرب مرة او ثت لم تقبل صلاته ولا صومه ولا سائر عمله
اربعين يوما واذا شرب ثانية لا تقبل صلاته ولا صومه
ولا سائر عمله ثمانين يوما ولو شرب ثالثة لا يقبل جميع

عمله

عمله الى مائة وعشرين يوما واذا شرب رابعة فاقاه فانه
كافر كذا في تنبيه الغافلين لان الله شبه الخمر بالاوثان
فقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال انما الخمر والميسر
رجس من عمل الشيطان الباب الحادي والثلثون في عاق
الوالدين وقاطع الرحم وعن سعيد بن ابي هلال كان يقول
اربعة ابخل الناس واكسل الناس واخذل الناس واعجز الناس
فاما ابخل الناس فرجل ذكر عنده النبي فلم يصل عليه واما
اكسلهم فرجل سمع الاذان فلم يجبه واما اخذلهم فرجل لم يعن
ولم ينصر على خير كما قال النبي خير الناس من ينفع الناس الى
اخره واما اعجزهم فرجل يعجز من ان يدعو لنفسه فاذا عجز
لنفسه فهو لغيرها اعجز اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سورة احقاف
قال الله ووصينا الانسان اي امرناه والزمناه بوالديه
اي بان يحسن اليهما احسانا وفي قراءة حسنا بضم الحاء
وسكون السين اسم بمعنى الاحسان ثم اشار الى حق الوالدة
بقوله حملته امه كرها بالفتح والضم اي حملا ذا كره يعني
مشقة ووضعته كرها اي وضعا ذا كره وحال يعني ذات كره
فيه ايماء الى علة وجوب زيادة الاحسان اليها على الاحسان الى الاب
اشارة

كما قال الله تعالى ... وانما ... عن البر والتقوى ...

اول آية ... واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا

وفي سورة ملائكة

ووصّينا الانسان بوالديه أي امه
حملته امه وهنا على
وهن وفصاله في عامين
ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير اي امك وابيك

وحمله اي ومدة حمل الولد في بطن امه وفصاله اي رضاعه لا فطامه
عن الرضاع ثلثون شهرا لان اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية
مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا لقوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين الاية ولا رضاع بعد الفصال
ولا تحريم به ولذا قال النبي بر الوالدين افضل من الصلوة والصيام
والحج والجهاد في سبيل الله قال النبي بر الوالدة على الوالد
ضعفان قال النبي من اصبح مرضيا لابويه اصبح له بابان
مفتوحان الى الجنة ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان
مفتوحان الى النار وان كان واحدا فواحد ولذا ذكر ان رجلا
جاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امي خرفت عندي فاني
اطعمها بيدي واسقيها واصبغها واحملها على عاتقي هل جازيتها
حقها قال لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال
لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها
مريدا مماتها ولكنك قد احسنت كما روي ان الحسن البصري
كان يطوف بالبيت الحرام فراى رجلا وعلى كتفه زنبيل وهو
يطوف بالبيت فقال الحسن يا فتى اطرح الزنبيل عنك و
احفظ حرمة البيت قال يا شيخ هذه والدتي في الزنبيل

قد

في سورة بقرة

٢٨

قد حملتها سبع مرات من اقصى الشام على كتفي الى هنا فهل اديت
حقها قال الحسن لو حملتها سبعين مرة على كتفك من اقصى الدنيا
لما قضيت حق تقلبك في جوفها مرة واحدة وكذا قال النبي الجنة
تحت اقدام الامهات وعن انس بن مالك قال كان شاب على
عهد رسول الله يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة
فمرض واشتد مرضه فقال رسول الله لعلي وبلال وعمار وسلمان
اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه فقالوا قل لا اله
الا الله فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى
رسول الله ليخبروه عن حاله فقال النبي هل له ابوان فقيل اما
ابوه فقد مات واما ام خرفة فقال النبي يا بلال انطلق الى ام علقمة
فاقراها مني السلام وقل لها ان قدرت المسير الى رسول الله
والا فقري حتى ياتيك رسول الله فاخبرها فقالت نفسي
لنفسه الفداء انا احق باتيانه فاخذت العصا ومشت حتى دخلت
على رسول الله فجلست بين يدي رسول الله فقال النبي لها
صدقيني فان كذبتني جاء الوحي من الله بالصدق فكيف كان حال
علقمة حتى ظهر عليه علامة الشقاء فقالت يا رسول الله
يصلي كذا ويصوم كذا وكان يتصدق كثيرا كثيرا قال فما حالك وحاله

تقلبك

اوتور

فقالت يا رسول الله اني عليه ساخطة انه يؤثر امراته علي ويطيعها
في الاشيا ويعصيني فقال رسول الله سخط امه حجب لسانه عن
شهادة ان لا اله الا الله ثم قال يا بلال انطلق وناد في الناس ان
يجمعوا حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني
وثمرة قلبي وحاصل عمري تحرقه في النار بين يدي فكيف يتحمله
قلبي فقال النبي يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى فتطيقين
على احراقه في نار جهنم ولا تطيقين على الاحراق في نار الدنيا
فان سرك ان يغفر الله له فارضي عنه فو الذي نفسي بيده
لا ينقطع بالصدقة والصلوة ما دمت عليه ساخطة فرفعت
يديها فقالت اشهد الله اني قد رضيت عن علقمة فقال
رسول الله يا بلال انطلق الى علقمة فانظر هل يستطيع
ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها
حياء من رسول الله فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع
علقمة لا اله الا الله فلما اخبر قال النبي يا معشر المهاجرين
والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل
الله منه فرضا ولا نفلا حكي ان عبد الرحمن بن فردوس
يقول كان عندنا رجل غني له عز وجاه وله والدة كبيرة

السن

السن وهو كلما راى والدته نزل عن دابته اذا كان راكبا ويقوم
بين يديها اذا كانت قاعدة فقد دعت له بالبركة فكان يكثر
ماله كل يوم فيوما جاء الرجل وهو راكب فاستقبلته امه فلم ينزل
لها من الفرس كسلا فحولت وجهها اليه ودعت وقالت اللهم
لا تخرجه من الدنيا حتى تذيقه الفقر ثم ذهب ماله حتى سال الناس
وقد زنى بواحدة حتى رجم ومات وينادي حين موته استجاب الله
دعاء والدتي علي فاحذروا من العقوق وكذا روي ان الله قال
لموسى يا موسى من بر بوالديه وعقني كتبته بارا ومن برني و
عق والديه كتبته عاقا وعن عمر بن الخطاب يقول سمعت
رسول الله يقول لولا اني اخاف تغير الاحوال عليكم بعدي
والامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة امراة
وهبت صداقها لزوجها لاجل الله تعالى وزوجها راض عنها
وذو عيال يجتهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم حلالا
والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليها ابدا
كاللبن لا يعود الى الضرع والرابع البار بوالديه ثم قال
طوبى لمن بر بوالديه وويل لمن عقهما وروي عن بعض
التابعين انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات

فقد ادى حقهما لان الله قال أن اشكر لي ولوالديك والي
المصير فشكر الله ان نصلي في كل يوم خمس مرات فكذلك
شكر الوالدين ان ندعو لهما في كل يوم خمس مرات فاعلم
كما ان لهما حقوقا على الولد فكذلك للولد حق على الوالد
كما قال النبي حق الولد على الوالد ثلثة اولها ان يحسن
اسمه اذا ولد ويعلم الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك
وكذا روي عن عمر رضه ان رجلا جاء اليه فقال ان ابني هذا عقني
فقال عمر للابن اما تخاف الله في حقوق والدك وان
من حق الوالد كذا وكذا فقال الابن يا امير المؤمنين أليس للولد
على والده حق قال نعم حقه عليه ان يتزوج امراة دينية
لكي لا يكون يتعير بها ويحسن اسمه ويعلم الكتاب فقال
الابن فوالله ما تزوج امي الا بسندية اشتريها باربعة
دراهم ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله
اية واحدة فقال عمر يقول يعقني ابني وقد عققته
قبل ان يعقك قم عني حكاية سأل موسى قال الهي ارني
جليسي في الجنة فقال الله اذهب الى البلد الفلاني
والى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كذا

تعير [illegible]

جعلا [illegible]

ونو

وقده كذا هو جليسك في الجنة فذهب موسى الى ذلك الدكان
فوقف هناك الى وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحه الى
زنبيله فلما انصرف فقال موسى هل لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى
معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة
ثم اخرج من داره زنبيلا فيه عجوزة ضعيفة كانها فرخ حمامة
فاخرجها منه فاخذ ملعقة وكان يضع الطعام في فمها
حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه فاستنشف والبسها ثم وضعها
في الزنبيل فحركت العجوزة شفتها قال موسى قد رايت شفتها
قالت اللهم اجعل ابني جليس موسى في الجنة ثم اخذها الرجل
فعلقها من الوتد فقال موسى ما الذي صنعت قال انها امي والدتي
فضعفت لا تقدر على القعود فقال موسى لك البشارة انا
موسى وانت جليسي في الجنة قال النبي توجد رائحة الجنة
على خمسمائة عام لا يجد رائحتها عاق الوالدين وقاطع
الرحم روي عن علي ابن ابي طالب ان رسول الله قال من احب ان
يمد له عمره ويبسط له رزقه ويدفع عنه السوء ويستجاب
دعاؤه فليصل رحمه وكذا روي عن انس بن مالك قال
قال رسول الله ثلثة في ظل عرش الله يوم القيمة امراة

مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فخوطبت فلم تزوج قالت
اقيم على ايتامي حتى يغنيهم الله او يموتوا ورجل له مال فصنع
طعاما فاطابه واحسن نفقته ودعا اليه اليتيم والمسكين
ورجل واصل الرحم يوسع له في رزقه ويمد له في اجله ويكون تحت
ظل عرش ربه يوم القيمة وكذا روي عن عمر انه قال قال رسول الله
ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من اجله ثلثة ايام فزاد الله اجله
الى ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من اجله ثلثة
ايام قال الفقيه اختلفوا في تفسير زيادة العمر فقال بعضهم
الخبر على ظاهره ان من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم
لا يزاد في الاجل لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر ان يكتب ثوابه
بعد موته واذا كتب ثوابه بعد موته فكانه زيد في عمره حكي ان
معروف الكرخي قال كان في جواري فاسق ولكن واصل الرحم
يزورهم في الجمعة مرة فمات فصليت عليه وتبعت جنازته
فنمت في قبره فرايت في المنام بيده لواء من نور وخلفه جمع عظيم
وعليه ثياب من نور وبين ايديهم وايمانهم وشمائلهم وخلفهم
انوار فقلت لم وجدت هذه الكرامة قال لي وجدت بصلة

ذوي الرحم

ذوي الارحام وقال يحيى بن سليمان كان عندنا بمكة رجل من اهل
خراسان كان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه وهو امين فاودعهم امانة
فجاء واحد اودعه عشرة الاف دينار وخرج في حاجة من مكة
فمات الخراساني في الحال ثم رجع رجل من سفره وجاء الى بنيه
وسال وديعته فقالوا في جوابهم انه مات لا علم لنا بوديعتك
ثم رجع الرجل للمشاورة الى فقهاء مكة فقال ايها الفقهاء
اودعت فلانا عشرة الاف دينار وقد مات وسالت اهله وعياله
فلم يكن لهم بها علم فما تامرونني فقالوا نحن نرجو ان يكون الفلان
الخراساني من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه ايت زمزم
فاطلع فيها وناد يا فلان الخراساني انا صاحب الوديعة
ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا
نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار اذهب الى يمن فان فيها
واديا يقال له برهوت وفيه بئر فاجتمع ارواح الاشقياء
فيها ليلة الجمعة ويقال ارواحها تظهر يوم القيمة من ذلك
الوادي فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل فناد مثل الاول
ففعل فاجابه اول صوت فقال صاحب المال ويحك ما تركك
ههنا وقد كنت رجلا صالحا قال كان لي اهل بيت بخراسان

فقطعتهم حتى مت فاخذني الله بذلك فان ما لك فهو على حاله
في صندوق كذا وافتح بمفتاح كذا ثم جاء فوجد ماله
على حاله **الباب الثاني والثلثون في حقوق الزوج
على الزوجة** روي عن علي انه قال من صلى على النبي مائة مرة
يوم الجمعة يعطى من النور يوم القيمة ما اعطى جميع اهل
الدنيا وكذا روي عن زيد بن رفيع انه قال قال رسول الله
من صلى علي في كل يوم الجمعة مائة مرة غفر الله ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال
الله لمحمد يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا كما قال الله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما نزلت هذه
الاية حين طلبن ازواج النبي رسول الله زيادة النفقة
ولم يرضين بفقره فقال النبي يا ازواجي اني اريد ان اعرض
عليكم امرا احب ان لا تستعجلن فيه قلن وما هو يا رسول الله

في الاحزاب

سورة شورى حم عسق

فتعالين كلكن

١٩ اسرحكن امتعكن بد لخلع ... اوج اصباب ويريم

فتلى النبي عليها هذه الاية فقلن يا رسول الله نختار
الله ورسوله والدار الاخرة سمعنا واطعنا لامر ربنا
ولذا قال رسول الله يا عائشة ايما امراة قالت لزوجها
ما رايت منك خيرا قط الا احبط الله عملها وحرم الله
عليها نعيم الجنة وكتب بكل شعرة على جسدها خطيئة
يا عائشة ايما امراة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله
لسانها سبعون ذراعا ثم عقدها خلف الصف يا عائشة
ايما امراة تشتهي النظر الى وجه زوجها حول الله يوم القيمة
ممسوخة الوجه والجسد يا عائشة ايما امراة صلت لربها وتدعو
لنفسها ولا تدعو لزوجها الا ضرب الله بصلاتها حتى تدعو
لزوجها ثم لنفسها يا عائشة ايما امراة صبرت على جفاء
زوجها فهي كالمتلطخة بدمها في سبيل الله وكانت من القانتات
الذاكرات المسلمات التائبات العابدات روي عن ابن كثير قال عم
ان اول ما يسأل عن المراة يوم القيمة عن زوجها كيف صنعت
يا عائشة ايما امراة خففت زوجها عن مهرها الا كانت لها
لكل درهم حجة مبرورة وعمرة مقبولة وغفر لها ذنوبها كلها
حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطؤها اولها وآخرها

عن معاذ بن جبل قال ايما امراة قامت على زوجها وخبزت
لزوجها فتاذى يدها ووجهها من حر النار الا حرمت وجهها
على النار وايما امراة قامت لزوجها حين يدخل عليها وتمسح
وجهه وتلقى ثوبا يجلس عليه وتقرب اليه بطعام وشراب او
تكنس من مكان او تنظر الى وجهه او تنفق مالها الى زوجها
او تمدح زوجها الى ابيها وامها وجيرانها او مشت معه
بالبيت كل ذلك كرامة لزوجها ابتغاء لمرضات الله الا
كتب الله لكل كلمة تكلمتها وبكل خطوة تخطوها وبكل
نظرة تنظرها اليه عتق رقبة وجعل الله يوم القيمة لها نورا
حتى ان نساء المؤمنين تتعجبن منها ما اعطاها الله
من الفضل والكرامة ولا اعلم احدا يبلغ مبلغها الا الانبياء عم
وكذا قال عم قال الله لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها حكى عن وهب بن
منبه ان رجلا من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت
امه وبكى بكاء شديدا طويلا فقالت ان الله اذا شفى
ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج من الدنيا سبعة
ايام فصح ولدها من المرض ولم تف المراة نذرها فنامت

ليلة من الليالي فسمعت في منامها يقال الا تفي بنذرك قبل ان
يصيبك من الله بلاء شديدا فلما اصبحت دعت ابنها واخبرته
عن القضية وامرت بان يحفر لها قبرا في بين مقابر المسلمين فحفرها
لها الابن قبرا فذهبت الى القبر ودخلت فيه وقالت الهي وسيدي
ومولاي اني قد فعلت ما كان وسعي وطاقتي واوفيت بنذري
واحفظني في هذا القبر عن الافات فحثى عليها التراب ابنها
وانصرف فرات المراة في قبرها نورا وفي خارجه بستانا
فيه امراتان فقالتا يا ايها المراة اخرجي الينا حتى نكلمنا
فخرجت اليهما وسلمت عليهما فلم ترد السلام فقالت ما لكما
لم تردا السلام علي قالتا ان السلام طاعة ودعاء وقد منعنا
عنها فاذا اتى بطائر على احدى المراتين يروحها بجناحيه وطائر
اخر ينقض على راس المراة الاخرى وهو ينقر راسها فقالت
المراة الى المراة التي يروحها طير بما ذا نلت هذه الكرامة قالت
كان لي زوج في الدنيا وكنت مطيعة له في كل امره وخرجت
من الدنيا وهو عني راض ثم قالت للاخرى بما ذا اصابك
هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت له عاصية
وخرجت من الدنيا وهو غير راض عني فانه دعى الى الدنيا

فاستشفعي الى زوجي يرضى عني فكانت عندها سبعة ايام
ثم جاء ابنها الى قبر امها ليخرجها منه فاخرج امها وهي صحيحة
سالمة من كل بلاء الله ببركة وفاء نذرها ثم وقع الخبر في
البلدة فقام اهل البلدة وزاروها وجاء زوج المرأة
فاخبرت بحالها وبتضرعها وبسلامها الى زوجها فعفى عنها
ثم رأته في المنام على سرير العزة فقالت كريمة النساء نجوت
من العذاب بسببك عفا الله عنك روي عن انس بن مالك رضي
انه قال قال رسول الله ان المرأة اذا صلت خمسها وصامت
شهرها وحفظت فرجها واطاعت بعلها فتدخل من اي باب الجنة
شاءت وكذا حكي ان رجلا قد خرج الى سفر وعهد الى امرأته
ان لا تنزل الى السفلى وكان دار ابيها في السفلى فمرض ابوها
مرضا مدة فدعا بنته حتى راى وجهها فارسلت المرأة
الى رسول الله تستأذن في النزول الى دار ابيها فقال عم
اطيعي زوجك فمات ابوها ثم تستأذن اخرى فقال عم اطيعي
زوجك فاطاعت امر زوجها فاخبر رسول الله عليها غفر
الله اباها بكرامة طاعة زوجها وغفرها الله بسبب طاعة
زوجها كما روي ان رسول الله دخل دار عائشة فقال يا

عا

عائشة هل عندك شيء فقالت بطريق المطايبة لماذا لم تاكل
في البيت الذي بت فيه فدخل من ذلك في قلب النبي شيء واراد
ان يخرج فاخذت بذيله فجذب النبي ذيله من يدها وخرج فعلمت
ان النبي غضب عليها فندمت على ما فعلت ورجعت الى الله
وقالت ليس لي شفيع غيرك ونادت فرفعت خمارها وسجدت
على التراب تبكي وتتضرع في التراب واراد النبي ان يدخل المسجد فنزل
جبرائيل فكان النبي دخل رجله اليمنى في المسجد والأخرى
خارج المسجد فاخذ جبرائيل بذيله فقال يا حبيب الله ليس لك
اذن في دخول المسجد فقال يا حبيبي جبرائيل لماذا قال يقول
الله امة من امائي وضعت خدها في التراب ساجدة فوعزتي
وجلالي لا تدخل المسجد حتى ترجع وتطيب قلب عائشة فرجع
النبي ودخل على عائشة فلما علمت عائشة خروج النبي
فقامت وجلست في زاوية البيت فجلس النبي على سرير فخاف
عائشة ان تتكلم معه ورسول الله ساكت فنزل جبرائيل
فقال قال الله ضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
الاية فقامت واعتنقت ساق رسول الله فقالت يا حبيب الله
طيب كاني اسلمت الآن فاعف عني فطاب قلبهما فنزل جبرائيل

اي امرأة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب

تحريم

بطبق من حلواء الجنة فقال يقول الله كان الصلح منا وطعام
الصلح علينا فكلا منها فاكلا منها لقمة لقمة روى ان رقية
بنت رسول الله رات زوجها عثمان يلاعب مع جارية
من جواريه وكان لعثمان في ذلك اليوم ثلثمائة جارية
فتخجل عثمان وغلبت الغيرة عليها فجاءت الى بيت رسول
الله تبكي فقال رسول الله يا رقية لم تبكين فقصت عليه
القصة فقال رسول الله يا رقية ان تريدي رضاء الله ورضا
رسوله فامسحي وجهك الى قدم زوجك واطلبي رضاءه فان
اهل السموات يفتخرون بي وانا افتخر بعثمان فتحيرت رقية
وقالت في نفسها لو كانت امي خديجة حية لساعدتني في هذا
فخرجت من عند ابيها وجاءت الى حجرة عثمان فنظرت من فرجة
الباب فرات عثمان يبكي في السجدة ويمسح وجهه على الارض
ويقول الهي لا تجعل رسولك ساخطا علي فاني لم اعرف قدر
بنت رسولك فلما سمعت رقية هذا سكن غضبها فراى
عثمان وخرج اليها واراد ان يضمها اليه فقالت رقية لا حتى
افعل ما اوصاني ابي فخرت رقية الى قدميه وفعلت تمسح وجهها
على قدميه فلما راى عثمان هذا منها بكى وقال كل ما ملكت

من الجواري صار عتيقا ببشارة رضاء رسول الله ورضا ابنته
رقية فلما سمع رسول الله الصلح بينهما شكر الله فجاء جبرائيل
فقال يا رسول الله يقرؤك الله السلام ويقول لما اعتق عثمان
جواريه لرضائك ورضاء ولدك ابشر باني رفعت القلم عنه
وعهدت ان لا انصب له ميزانا ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة
حتى يعرف الخلائق كيف عظمة قدرك وقدر اولادك روى ابو هريرة رض
[redacted]
وفي تفسير ابي الليث ايما رجل ضرب امراته فوق
يوم القيمة على رؤس الخلائق فيفضحه فضيحة وقال عم من ضرب
امراة بغير ذنب فانا خصمه يوم القيمة وقال النبي لا تضربوا
نساءكم فمن ضربهن فوق الثلث فقد عصى الله ورسوله
كما قال النبي اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله

الباب الثالث والثلثون في حسن الخلق وحقوق الجيران

قال عم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وكذا
عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله ما من مسلمين

يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي الا انهما لم ينصرفا حتى
يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تأخر من كرمه اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم
من قوم اي لا يستهزئ جماعة الرجال من جماعة مثلهم عسى ان
يكونوا خيرا منهم اي افضل واكرم على الله من الساخرين و
هي علة للنهي ولا نساء من نساء عطف على قوم اي لا تستهزئ
امرأة عن امرأة عسى ان يكن خيرا منهن اي افضل واوفر
نصيبا من الساخرات وهي علة للنهي ولا تلمزوا انفسكم اي
لا تعيبوا اخوانكم المسلمين لانهم كانفسكم لكن قال عم
اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس ولا تنابزوا اي لا تلقبوا
بالالقاب القبيحة كالفاسق والكاذب واللقب ما يسمى به الانسان
بعد اسمه العلم بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي مع الايمان
ومن لم يتب من السخرية فاولئك هم الظالمون اي العاصون لله
ورسوله فان الاخوة وحسن الخلق ركن من اركان الدين ولذا
قال اسامة بن شريك قلنا يا رسول الله ما خير ما اعطي
الانسان قال حسن الخلق كما قال الله لحبيبه وانك لعلى خلق
عظيم كما قال النبي اثقل ما يوزن في الميزان حسن الخلق قال

ابو

في الحجرات

اي المسخورات منهم

وافر

بمعنى بئس

والغمز والتنابز

في سورة نون

ابو ادريس الخولاني لمعاذ بن جبل اني احبك لله فقال له ابشر فاني
سمعت رسول الله يقول ينصب لطائفة من الناس كراسي حول
العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس و
لا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال عم
هم المتحابون في الله ولذا قال عم افضل الاعمال الحب في الله
والبغض في الله فان من اعظم الاخلاق قال عم لعلي ان اردت
ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط من حرمك
واعف عمن ظلمك كلها من حسن الخلق وانواعه كثيرة لكن
نقتصر منها على عشرين خلقا الاول ان لا تحب الناس الا
ما تحب لنفسك قال رسول الله من سره ان يبعد من النار
ليفعل الناس ما يحب لنفسه والثاني ان يتواضع لكل احد و
لا يفتخر عليه فان الله لا يحب كل مختال فخور والثالث ان يوقر
المشايخ ويرحم الصبيان كما قال عم ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا والرابع ان يكون مع كافة الخلق مستبشرا
بوجه الخلق قال عم اتدرون على من حرمت النار قالوا الله
ورسوله اعلم قال على الهين اللين السهل القريب والخامس

قولاء

تعظيم

كولر يوز

اصلاح ذات البين ولو كان بالمبالغة والزيادة في الكلام
قال النبي ليس بكذاب من اصلح بين اثنين وكذا قال عم الا اخبركم بافضل
من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله
قال اصلاح ذات البين والسادس ان لا تسمع ملاغات الناس
بعضهم على بعض كذا قال النبي لا يدخل الجنة نقال وقيل نمام
الملك نم عليك والسابع ان لا يزيد في الهجر عند الوحشة
على ثلثة ايام قال عم لا يحل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة
ايام فان النصيحة خير من القطيعة والتعريض به خير من
التصريح والثامن ان تحسن كل احد كان اهلا لذلك او لم يكن
كذا قال عم اصنع المعروف الى من هو اهله فان لم يصب اهله
فانت اهله والتاسع ان تخالق كل صنف باخلاقهم و
لا تلتمس من الجاهل والغبي ما تلتمس من الورع التقي العالم
كذا قال عم خالطوا الناس باعمالهم وزايلوهم بالقلوب
والعاشر ان تنزلهم منازلهم فتزيد في اكرام ذي المنزلة
وان كانت في الدنيا فان رسول الله بسط رداءه لبعضهم
وقال اذا جاءكم كريم القوم فاكرموا لهم والحادي عشر
ان تستر عورات المسلمين اي عيوبهم ولذا قال عم يا معاشر

جماعة

اي منافقين

من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فمن تتبع عورات اخيه المسلم يتتبع الله عورته
ومن يتتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته والثاني عشر ان
تتقي مواضع التهم صيانة لقلوب عن سوء الظن والسنتهم
عن الغيبة كذا قال عم اتقوا مواضع التهم والثالث عشر
ان تسعى في حوائج المسلمين ولو بشفاعة كذا قال عم من مشى
في حاجة اخيه المسلم ساعة من ليل او نهار قضاها او لم يقضها
كان خيرا له من اعتكاف شهرين والرابع عشر ان تبادر بالسلام اي بالسلام
على كل مسلم وتصافحه ليكون لك فضل البداية كذا قال عم
اذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما سبعون رحمة
والخامس عشر ان تنصر اخاك في غيبته فترد عن عرضه وماله
كذا قال عم ما من مسلم ينصر مسلما في موضع يهتك فيه عن
عرضه ويستحل حرمته نصره الله في موطن يحب فيه نصرته
والسادس عشر ان يداري اهل الشر ليسلم منهم ويحفظ عرضه
كذا قال عم من حفظ عرضه في محل الشر فهو له صدقة والسابع
عشر ان تحذر مجالس الاغنيا وتكثر مجالس المساكين كذا قال عم
اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنياء وقال النبي عم
ارزقوا ولو كـ

اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين والثاني عشر
اذا بلي بذي شر فينبغي ان يعامله ويتقي من شره وكذا قال ابو الدرداء
انا لنكشر التبسم في وجوه اقوام اهل الشر وان قلوبنا لتلعنهم
منهم وكذا يقال المداراة خير من المجادلة والتاسع عشر ان
لا يجالس الا من يفيده في الدين فائدة او من يستفيد منه كذا قال عم
الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة
والعشرون ان تعودوا مريضهم وتتبع جنائزهم وتزوروا قبورهم
وتلطف جيرانهم وكذا قال عم والخصمين يوم القيمة جاران
وقال رسول الله اتدرون ما حق الجار على الجار قالوا الله ورسوله
اعلم قال ان استعانك اعنته وان مرض عدته وان مات
اتبعت جنازته وان اصابه خير هنأته وان اصابه شر عزيته
ولا تستطيل البناء عليه الا باذنه فاذا اشتريت فاكهة
فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا وان استقرضك
اقرضه فان القرض افضل من الصدقة وهو بثمانية
عشر كما قال الله تعالى من يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة والصدقة بعشرة كما قال الله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وكذا قال عم ليلة اسري بي

دخلت

دخلت الجنة فرأيت على بابها الصدقة بعشرة والقرض بثمانية
عشر فقلت يا جبرائيل كيف هذا فقال الصدقة تقع في يد الغني
والفقير والقرض لا يقع الا في يد محتاج قال عم لم يزل جبرائيل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال الجيران ثلثة
جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فالجار
الذي له ثلثة حقوق الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجار وحق الاسلام
وحق الرحم واما الذي له حقان فهو الجار المسلم له حق الجار و
حق الاسلام واما الذي له حق واحد فالجار المشرك حكي ان
ابا الفضل قال بلغنا قيل لرسول الله ان فلانة تصوم النهار
وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال
هي من اهل النار وفي الخبر يقول الله للعبد يوم القيمة
يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك وانت رب
العالمين فيقول جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته
كنت اطعمتني كما قال عم ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع
ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب اوسعت على
اخي هذا في الدنيا وقللت علي رزقي كنت جائعا ويمسي هذا
شبعان واسأله طعاما فيغلق بابه ويحرمني عما كان

عنه في الدنيا واقض بيني وبينه اليوم فيقضي الله بينهما قال عم
من اكرم جاره وجبت له الجنة ومن اذى جاره فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين **الباب الرابع والثلثون في فضائل الصبر على**
المصيبة اوحى الله الى موسى عم قال يا موسى ان تريد ان اكون اقرب اليك
من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر الصلوة على محمد وكذا قال
في البقرة — النبي من صلى على مرة لا ذنب له ذرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولنبلونكم اي والله لنختبرنكم ايها المؤمنون ليتميز بينكم
المطيع والعاصي فالابتلاء من الله لاظهار ما علم بشيء من الخوف
اي من خوف العدو والجوع اي وبشيء من الجوع وهو القحط وصوم
رمضان ونقص اي وبنقص حادث من الاموال كالهلاك والانفس
اي وبنقص الانفس من الموت والقتل والمرض والضعف والثمرات
اي وبنقص الثمار بالافة او المراد موت الاولاد التي هي ثمرة
القلب **وفي الخبر** اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة اقبضتم
ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك وشكرك واسترجعك فقال انا لله وانا اليه راجعون
فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد

وبشر خطاب لرسول الله او لمن يتاتى منه البشارة الصابرين
على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا
انا لله ملكا وخلقا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه
راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وقيل ان مصباح
النبي طفيء واسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال
كلما ساء المؤمن فهو مصيبة كذا في الجلالين وليس الصبر
بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله
وانه راجع الى ربه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اي نعمة
واولئك هم المهتدون **وعن** وهب بن منبه وجدت في التورية
اربعة اسطر متواليات احدها من قرا كتاب الله فظن ان
لن يغفر له فهو من المستهزئين بايات الله والثاني من تواضع
لغني ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على ما فاته سخط
قضاء ربه والرابع من شكا مصيبة انما يشكو ربه قال عم
ان اعظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب عبدا
ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا رضي اصطفاه كما حكي
ان موسى خرج ومعه يوشع بن نوح فاذا بطير ابيض

قد وقع على منكب موسى وقال يا نبي الله احفظني اليوم من القتل
قال ممن قال من الصقر يريد ان ياكلني ودخل في كمه فاذا الصقر
قد اقبل فقال يا نبي الله لا تمنع صيدي عني فقال اذبح لك شاة
من غنمي قال لحم الغنم لا يصلح لي قال فكل من لحم فخذي قال لا آكل
الا من حدقتك فاستلقى موسى على ظهره فجاء الصقر ووقع
على صدره واراد ان يضرب منقاره عينه فقال يوشع يا نبي الله
انستخف بعينيك في شان هذا الطير ثم الطير طار من كمه
فطار الصقر في اثره ثم اقبلا فقال احدهما انا جبرائيل والاخر
انا ميكائيل امرنا ربنا ليجربك في قضاء ربك هل تصبر ام لا
قال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها
فهي ثنتين احديهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة
وهو اعظم من المصيبة وكذا روي عن النبي انه قال الصبر ثلثة
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن كتب الله له ثلثمائة درجة
ما بين الدرجتين كما بين السما والارض ومن صبر على الطاعة
كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء
والارض ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة

ما بين

ما بين الدرجتين كما بين العرش الى الثرى حكي ان ايوب عم
كان له مال كثير من المواشي وغيرها ولم يكن في ارض الشام احد مثله
في الغناء يقول الهي هذه عطاياك لعبادك في سجن الدنيا
فكيف عطاياك في الجنة لاهل كرامتك في دار رضيا فسمع
هذا كل ما له لا يشغل قلبه عن شكر نعمائه ولا الشاغل عن ذكر مولاه
فحسد ابليس وقال ان ايوب قد ذهب بالدنيا والاخرة فاراد ان
يفسد احدى الدارين او كليهما قال الله يا ابليس كيف رايت
عبدي ايوب قال الهي ايوب يعبدك لانك اعطيته السعة في الدنيا
ولولا ذلك لم يعبدك قال الله كذبت فاني اعلم انه يعبدني ويشكر لي
وان لم يكن له سعة في الدنيا قال يا رب سلطني عليه فانظر كيف
كيف انسيه ذكرك واشغله عن عبادتك فسلطه على كل شئ
منه الا روحه فرجع ابليس فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة
حتى لم يبق جنات الا اجتمعوا عنده وقالوا ما اصابك يا سيدنا
قال فاني قد وجدت فرصة ما وجدت مثلها منذ اخرجت آدم من الجنة
فاعينوني على ايوب فانتشروا مسرعين واحرقوا واهلكوا
كل مال لايوب فانصرف ابليس الى ايوب وهو قائم يصلي في المسجد
فقال انعبد من ارسل نارا من السما على جميع موالك واحرقها حتى صارت

رمادا ولم يكلمه حتى فرغ من صلاته ثم قال الحمد لله الذي اعطاني
ثم اخذ عني ثم قام وشرع صلاته فانصرف ابليس خائبا ذليلا
نادما لفعله وكان لايوب اربعة عشر اولادا فاجتمعت الشياطين
واحاطوا بالبيت وطرحوه على اولاد ايوب فماتوا كلهم على
خوان واحد منهم اللقمة في فمه ومنهم الكاس في يده ثم انطلق
الى ايوب وهو قائم يصلي فقال اتعبد ربك وقد طرح على اولادك
البيت فماتوا جميعا فلم يكلمه بشيء حتى فرغ من صلاته ثم قال
يا لعين الحمد لله الذي اعطاني ثم اخذ عني فالاموال والاولاد
فتنة للرجال والنساء فيا خذها عني لنفرغ لعبادة ربي فانصرف
ابليس خائبا خاسرا ثم جاء وكان ايوب في الصلوة فلما
سجد نفخ في انفه وفمه فانتفخ بدن ايوب فعرق عرقا شديدا
ووجد في نفسه ثقلا عظيما فقالت رحمة هذا من حزن المال
ومصيبة الاولاد ثم ظهر على بدن ايوب جدري واحاط راسه الى
قدميه ويسيل الصديد ووقع فيه الدود وتفرق اقرباوه
واصدقاؤه وكان له ثلث نسوة فطلبت اثنتان منهن طلاقا
فطلقهما فبقيت رحمة تخدمه وتقوم عليه ليلا ونهارا
حتى جاءت نسوة من جيرانه وقلن يا رحمة نحن نخشى ان

يسرى

يسرى بلاء ايوب الى اولادنا اخرجيه من جوارنا والا اخرجناك
كرها فخرجت رحمة ثم صاحت باعلى صوتها واغربتاه وافرقتاه
اخرجونا من بلادنا وطردونا عن ديارنا فحملت على ظهرها
وقيح ايوب يسيل على وجهها فانطلقت باكية الى خرابة يطرح
فيها السرقين فوضعت ايوب على السرقين فخرجت اهل
القرية فنظروا الى حال ايوب فقالوا احملي عنا زوجك والا
ارسلنا عليه كلابنا حتى ياكلوه فحملته وهي باكية حتى اتت الى فرق
الطريق فوضعته فجاءت بفاس بالة وجعل فاتخذت له بيتا
من خشب فجاءت بحجارة فوسدت بها ايوب ثم جاءت بقصعة
كان يسقي الرعاة بها كلابهم ثم انطلقت الى القرية فنادى
ايوب ارجعي يا رحمة حتى اوصيك ان كنت تريدين ان تذهبي
فقالت لا تخف يا سيدي فاني لا افارقك ما دامت روحي في
جسدي فانطلقت الى القرية وكانت تعمل كل يوم بلقمة خبز
وتطعم بها ايوب حتى علمت في تلك القرية انها امراة ايوب
فلم يطعموها وقالوا اخرجي عن ديارنا فانا نحذر عنك
فبكت رحمة وقالت الهي ترى حالنا وضاقت لنا الارض فلا تخذلونا
في الدنيا ولا تخذلنا انت يا رب في الآخرة وطردونا من ديارنا

بفاس بالة

جعل ارقاد

ولا تطرد نا من دارك يوم القيمة ثم انطلقت الى امراة الخباز
وقالت ان حبيبي ايوب جائع فاقرضي خبزا قالت تنحي عني
فلا ترالك زوجي ولكن اعطني من ذوابة شعرك وكانت لها
اثني عشر ذوابة ولها شبه في الحسن بجدها يوسف وكان
ايوب يحب تلك الذوابة حبا شديدا فجاءت بالمقراض وقطعت
واعطت اربعة ارغفة فقالت رحمة يارب ان هذا في طعام
زوجي وفي طعام نبيك ايوب بعت ذوابتي فلما راى ايوب
الخبز اشتد عليه وظن انها باعت نفسها فحلف ان شفاني الله
لاضربنها مائة جلدة وهي الى الان قال الله في كفارتها وخذ
بيدك ضغثا اى قبضة من حشيش فاضرب به ولا تحنث
فلما قصت له القصة بكى ايوب وقال يارب ذهب حيائي
حتى بلغ من امرى ان بنت نبيك باعت شعرها وانفقته
على نفسي قالت رحمة ياسيدي لا تجزع اليوم فان الشعر
ينبت احسن مما كان فقطعت الخبز واطعمته لايوب
وقعدت عنده وكان ايوب كلما سقطت دودة من بدنه
وضعها على جسده ويقول كلوا مما رزقكم الله فلم يبق
لحم على بدنه حتى بقي عظامه وعروقه واعصابه فاذا طلعت

علیه

في سورة ص

عليه الشمس نفذت شعاعها من قدامه الى خلفه فما بقي
الا قلبه ولسانه وكان لا يخلي قلبه ولسانه من شكر الله ولسانه من ذكر الله
وبقي في مرضه في رواية ثمانية عشر سنة فقالت له رحمة يوما
انت نبي كريم على ربك لو دعوت الله ان يشفيك فقال لها
ايوب كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانون سنة فقال استحي
من الله ان ادعوه وما بلغت مدة الرخاء فلما لم يبق على بدنه
لحم جعل الدود يأكل بعضها بعضا فبقي دودتان قط فتا بجميع بدنه
تطلبان لحما فلم تجدا غير قلبه ولسانه فجاءت احديهما الى
قلبه فعضته والاخرى الى لسانه فعضته فعند ذلك نادى
ايوب الى ربه فقال اني مسني الضر كما قال الله في سورة
الانبياء وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر اى الشدة وانت ارحم الراحمين
وانت ارحم الراحمين وقال تعالى في سورة ص واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب اى بضر وعذاب
ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله
تادبا معه تعالى وهذا ليس بشكاية منه فلم يخرج به عن
زمرة الصابرين ولذا قال الله في حقه انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب اى رجاع الى الله تعالى لانه لم يجزع لما

فعرض ولم يفصح في الدعاء او اشكاره ام المدح

في سورة ص

واولاده بل ما جزع خوفا باكل قلبه فانه مشغول بفكره تعالى
وباكل لسانه فانه ذاكر بذكر الله فاذا اكلتاهما لا اشتغل
لربفكره تعالى ولا يذكره تعالى ثم وقعت واحدة في الماء فصار
علقا يستشفى به الامراض والاخر وقع في البر فصار نحلا
يخرج منه العسل فيه شفاء للناس ثم جاء جبرائيل مع
رمانتين من الجنة ثم قال يا جبرائيل هل ذكرني ربي قال نعم
سلم وامرك ان تاكلهما حتى يزيد في لحمك وعظامك فلما اكل
قال قم باذن الله فقام ثم قال اضرب برجلك اليمنى فضرب
فخرج ماء حار فاغتسل منه ثم ركض برجله اليسرى فخرجت
عين باردة فشرب منها فزال عنه كل الم بظاهره وباطنه
فاذا بدنه احسن من الاول ووجهه نور من نور القمر كما قال الله تعالى
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب في سورة ص اى
قيل له اركض اه وكذا قال الله تعالى في سورة الانبياء فاستجبنا له
اى قبلنا دعاءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله و
مثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين اى ليصبروا
فيثابوا وقال تعالى في سورة ص ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
اى احيى الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا

وذكرى للعابدين يعني وعظة للمؤمنين

قوله تعالى واهله اى اولاده الذكور والاناث ... من جلالين

وذكرى

١٣٣

وذكرى عظة لاولى الالباب لاصحاب العقول وكذا يقول الله
اذا انزلت مصيبة على عبدي في نفسه او ماله او ولده فاني
استحيي ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا دفترا حكي ان رجلا
اخذ قثاء فوجد مرا فدفع الى عبده ليجربه فاخذه العبد فاكله
فقال مولاه كيف اكلته على مرارته فقال العبد كم مرة اكلت حلوا
من يدك كيف لا اكل مرا مرة فاعتقه سيده وفيه اشارة الى
ان العبد اذا صبر على بلايا مولاه يرجى ان يعتقه مولاه من النار
ويغفر له وروي ان الشبلي جلس في دار الاطباء فدخل عليه
جماعة وقالوا نحن احباؤك جئنا زائرين لك فاخذ الشبلي
لرميهم الحجارة فيرميهم فيهربون فقال لو كنتم احبائي لصبرتم
على بلائي قال عم صبر ساعة على المصيبة خير من عبادة سنة
وكذا قيل الصبر افضل من الشكر لان الشاكر مع المزيد
كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وان الصابرين مع الله
كما قال الله ان الله مع الصابرين في البقرة واول الاية
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة الاية
وكذا روى عن محمد بن مسلم عن النبي انه قال الاجر في عند ذهب
ماله ولا يسقم جسمه ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره

قال الله تعالى في سورة حم السجدة ومن احسن قولا اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع السيئة بالتي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اى فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله انه هو السميع للقول العليم بالفعل

تفسير جلالين

الباب الخامس والثلثون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسؤ العلماء قال رسول الله اذا ولي الناس في
يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وكذا روي عن علي بن ابي طالب
انه قال عم ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على
محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك احرق الحجاب ويستجاب الدعاء
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله ولتكن منكم
امة اي لتقم منكم جماعة يدعون الى الخير اي الى جميع الخيرات
وهو ما استحسنه الشرع والعقل ويامرون بالمعروف
وهو الاقتداء بالنبي وقيل كل ما يحسن في الشرع وينهون
عن المنكر وهو العمل المخالف للشرع واولئك هم المفلحون
اي اهل هذه الصفة مخصوصون بالنجاة مما خافوا
ووصلوا كل ما رجوا وانما ورد من التبعيضية لانه
لا يصلح كل احد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل من
فيه للبيان اي كونوا امة تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر فيجب ذلك على كل واحد على سبيل فرض الكفاية
حتى على الفاسق عند البعض لقوله عم من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع

فبقلبه

قال لقمان لابنه يا بنيّ اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك انّ ذلك من عزم الامور ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور

اي اقربهم انا ولي

في آل عمران

رجوا او عمق

ان الدين يؤثر بالرجل الفاسق

فبقلبه وذلك اضعف فعل اهل الايمان وقيل هذا محمول
على انه يجب على الامراء باليد وعلى العلماء باللسان وعلى العوام
بالقلب وروي ان النبي سئل وهو على المنبر من خير الناس قال
آمرهم بالمعروف وانهيهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم
للرحم وكذا قالت عائشة قال رسول الله عذب اهل قرية فيها
ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال الانبياء قالوا يا رسول الله
كيف ذلك قال لم يكونوا يغضبون لله ولا يامرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر فكل من شاهد منكرا ولم ينهه فهو شريك
كالمستمع وهو شريك مع المغتاب كذا كل المعاصي مثلا من
جلس في مجلس الشربة فهو فاسق وان لم يشرب وعن انس رض
قلنا يا رسول الله الا نامر بالمعروف حتى نعمل به كله والا ننهى
عن المنكر حتى نجتنبه كله قال عم بل مروا بالمعروف وان لم تفعلوا
بكله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله حتى لا يجتمع اثنان
كما يقال خذوا قول العالم السؤ ولا تاخذوا فعله لان قوله من الحق
وفعله من الشيطان حكي ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما بال
علماء زماننا لا يتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف
فقال لان علماء السلف كانوا ايقاظا والناس نياما فينبه الايقاظ

نفعلوا

او شان

الحكاية قال اوحى الله الى جبرئيل في ليلة من الليالي ان اهبط الى القرية الفلانية اجعل عاليها سافلها فلما هبط جبرئيل عم وقد بقي من الليل ثلثه فوجد اربعين الاف رجل يصلون صلوة الليل فرجع جبرئيل عم الى ربه وقال يا رب كيف يخسف قوما وبعضهم قائم الى الصلوة فقال الله عز وجل اخسفوا بهم واني لا اقبل من صلوتهم شيئا لانهم لم يامروا بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عما فعلوا من المنكرات فيحسبوا انا راض عنهم فافضح اعمالهم على وجوههم فاخسف بهم

النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيي النيام
الموتى كما يقال مكتوب في التورية من يزرع الخير يحصد السلامة
وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفي الفرقان
من يعمل سوءا يجز به حكي عن عكرمة ان رجلا راى بشجر ان شجرة
تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فاسا وركب حماره
وتوجه الشجر ليقطعها فلقيه ابليس في صورة الانسان
فقال الى اين فقال شجرة تعبد من دون الله وعهدت
الله عهدا ان اقطعها فقال ابليس مالك ولهذا دع قطعها
فلم يدع فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز
ابليس منه قال ارجع وانا اعطي لك كل يوم اربعة دراهم
فقال الرجل افعل ذلك فقال نعم فرجع الى منزله فكلما رفع
سجادته يجد تحتها كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام
فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفاس وركب
حماره وتوجه نحو الشجرة فصار ابليس على تلك الصورة
فقال الى اين تريد قال اريد قطع تلك الشجرة فقال ابليس
لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلث مرات
فتعجب الرجل فقال باي سبب كنت غالبا علي وكنت غالبا عليك

قادر دكلمه

قبل

قبل قال ابليس نعم كان خروجك اولا مرة غضبا لله فلو اجتمع
اعواني كلهم عليك لا يقاومونك واما الان فانما خرجت
حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلا جرم لكنت غالبا
عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع وترك الشجرة وكذا قال
ابو الليث ينبغي للذي يامر بالمعروف ان يقصد به وجه الله
واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه فانه ان قصد به وجه الله
واعزاز الدين نصره الله ووفقه لذلك قال عم لا يامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر الا برفق فيما يامره وفيما ينهى عنه كما قال الله
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فينبغي للواعظ و
المذكر ان يعمل بما يقول اولا ثم يعظ به الناس
كما قال الله يا داود عظ نفسك فان وعظت فعظ الناس
والا فاستحي من ربك فمن وعظ بالفعل نفذ كلامه ومن وعظ
بالقول يضيع كلامه كما قال الواعظ بالفعل نافذ سهامه
والواعظ بالقول ضائع كلامه حكاية لابي يوسف اخا
صالحا فيوما خبزوا في بيته ولم يجدوا خميرة فاخذوا
من بيت ابي يوسف خميرة فلما فرغوا عن صنعته ندموا و
قالوا انا اخذنا خميرة هذا الخبز من بيت اخيك قال اسأتم

دايم يعلم ما يفعله

تعالى اول آية طاها يا موسى ولاخيه اذهبا الى فرعون انه طغى بيته كي يخشى انكره فقد قار

فلا تاكلوا منه لقمة لان لقمة الفتوى لا يصلح لاهل التقوى
فاذا جاء السائل اخرجوه اليه وتبينوا الحال فكلما جا السائل
اخرجوه وقالوا طحن هذا الخبز من بيتنا وخبزته من بيت
ابي يوسف فلم يقبل احد حتى تكرج ذلك الخبز وتغير وهش
على هذا القمة قضاة زماننا وعن انس بن مالك انه قال قال
رسول الله ويل لامتي من العلماء السوء يتخذون هذا العلم
تجارة لانفسهم لا اربح الله تجارتهم ويقول الناس عنهم ما
في قلبكم ذنبا كما قال الله ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام الاية وعن عائشة قالت
سمعت رسول الله يقول في جهنم واد يفزع منه جهنم
وفيه جب يفزع منه ~~ذلك يفزع منه~~ ذلك الوادي وان
في ذلك الجب حية يفزع منها ذلك الجب قيل لمن هذا يا
رسول الله قال الفسقة حملة القران والعلم وكذا روي
عن ابن عباس قال قال رسول الله ياتي على الناس زمان
يتعلمون القران ويحفظون حروفه ويضيعون حدوده
فويل لهم مما حفظوا وويل لهم مما ضيعوا وعن مسيب
بن واضح انه قال كنت مع عبد الرحمن بن المبارك في
صح

ط

لتخيص لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد القول
تنطق به السنتكم لتفتروا على الله الكذب
بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم
متاع قليل في الدنيا ولهم عذاب اليم
مؤلم في الاخرة محمد جلالين

طريق الروم فقال يا مسيب ما جاء فسد العوام الا من الخواص
قلت يرحمك الله يا عبد الرحمن فلم قال لان الناس بعد محمد على خمس
طبقات اولها العلماء والثانية الزهاد والثالثة الغزاة
والرابعة التجار والخامسة الولاة فاما العلماء فهم ورثة
الانبياء والزهاد عمود الارض والغزاة جنود الله في ارضه
والتجار الامناء والولاة فهم الرعاة فاذا كان العلماء طامعا
وللمال جامعا والجاهل بمن يقتدي واذا كان الغازي
مرائيا فمن يظفر العدو فاذا كان التاجر خائنا فكيف يؤتمن
الخلائق فاذا كان الوالي ذئبا فمن الرعية يحفظها وعن
سفيان الثوري قال اذا رايت العالم يجالس الاغنياء فاعلم
انه صاحب الدنيا واذا رايته ياتي باب السلطان فاعلم
انه لص لا يعتمد كلامه الباب السادس والثلثون
في الجنة الحديد قال رسول الله ان في الجنة شجرة يسمى لها
خولوب عليها ثمار اكبر من التفاح واصغر من الرمان
واحلى من العسل وابيض من اللبن والين من الزبد فقال
ابو بكر رض من ياكلها يا رسول الله قال من سمع اسمي فصلى
علي فهو ياكلها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

اول آية فلما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام
وكلمه ربه بلا واسطة كلاما
يسمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك

قال موسى محبا لله ومشتاقا الى رؤية الله في الدنيا رب ارني
انظر اليك قال لن تراني اي لن تقدر ان تراني فمن نظر الي في الدنيا
مات على الفور قال موسى ان موتي احب الي من ان اعيش فلا اراك
فقال الله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه ولم يتصدع من
عظمتي وهيبتي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل اي اظهر
ذاته للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين فاني لا اقدر النظر الى وجهك
وقيل صار الجبل اربع قطع قطعة صارت هباء وقطعة صارت
رملا وقطعة صارت كحلا وقطعة غرقت في البحر وقيل
انشق الجبل فظهر فيه ثمانية عشر الف عالم كل عالم مثل الدنيا
سبع مرات وصارت الجبل كالمرآة في كل عالم جبل طور وعلى
كل جبل رجل قائم اسمه موسى يقول كل واحد رب ارني انظر
اليك فاستطالت عليه ألسنة الملائكة فنادوا يا ابن
نساء الحيض ما لرب ورب الارباب وكذا قال الله يا موسى
لي مثلك كثير وليس لي نظير وقيل مكث موسى بعدما يغشاه
نور رب العزة اربعين يوما لا يراه احد الا مات حتى اتخذ
برقعا على وجهه مخافة ان يموت من يراه قال الله تعالى

في آخر الأعراف

بإرادة لكن لم

يا

يا موسى كيف تراني على البساط الفاني اصبر حتى اجعلك
باقيا حتى تراني بعدما يراني حبيبي محمد في حضرة القدس فان
الانبياء والاولياء والاصفياء خلقوا من نوره لا يدخلون
الجنة ولا يرون ربي قبل حبيبي محمد كما قال عم انكم ترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر وقال يحيى بن معاذ الرازي من
لم يكن فيه ثلث خصال فليس بمحب ان يؤثر كلام الله على
كلام الخلق ولقاء الله على لقاء الخلق وعبادة الله على خدمة
الخلق فمن كان محبوبا احب الله من الكسل ترك الكسل ومن
كان احب الله للمناجاة من المال ترك في حبه كما حكي ان موسى
ذهب الى جبل طور للمناجاة فراى رجلا يسقي بستانا
فقال الرجل يا روح الله انت كليم الله لا يرد سؤالك
عند الله اسأل ربك اعطاني محبة مثقال ذرة فقال
موسى لا تطيق محبة مثقال ذرة فقال الرجل بنصفه والا
بربعه فسأل موسى من الله بربعه فاستجاب الله دعاءه ثم
ذهب موسى الى المناجاة على جبل الطور فرجع ومر ذلك
البستان فلم يجد موسى فيه ذلك الرجل فسأل عن حاله فقالوا
يا موسى هو جن وذهب الى الصحراء وغاب قال عم

يؤثر او اختيار

اذا احب الله عبداً قال لجبرائيل عم انى احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يحبه فى قلوب الناس وقال فضيل قال الله كذب
من ادعى محبتى فاذا جن عليه الليل نام عنى اليس كان المحب يحب الخلوة
بحبيبه وكذا قال كيف لا يستحى العبد ان ينام ومولاه لا ينام ثم
علامة المحبين ان يكون اكلهم اكل المريض ونومهم نوم الغرقى
وبكاؤهم بكاء الثكلى حكى ان الشبلى راى شيخا كبيرا يكثر
ذكر الله ويقول الله فقال الشيخ لا ينفعك من قولك الله
لان اليهود والنصارى معك سواء فيه لقوله تعالى ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فقال الشيخ الله
الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه فاذا هو قد مات
فجاء الشبلى فراى صدره قد انشق واذا على كبده مكتوب
الله الله فهتف هاتف وقال يا شبلى هذا من المحبين و
عن ذى النون المصرى انه قال رايت رجلا جالسا فى الهواء
مرتفعا وهو يقول الله الله فقلت من انت قال انا عبد من عباد
الله فقلت بم وجدت هذه الكرامة قال تركت هواى
لهواء الله فاجلسنى على الهواء وكذا روى ان سمنون
المجنون كان مشهورا بمحبة مولاه يسمونه العوام سمنون

محبة ستره

صدره بوعولة

بكى

المجنون

المجنون وسماه الخواص سمنون المحب وهو يسمى نفسه سمنون
الكذاب فارتقى يوما على المنبر ليعظ الناس فلم يلتفتوا الى
قوله فترك الناس والتفت الى قناديل المسجد فقال اسمعوا
انيتم يا قناديل خيرا محبا عن لسان سمنون فراوا ان القناديل
دخلوا فى الرقص وتقطعوا وتساقطوا التاثير كلام المجنون
حكى عن وهب بن منبه انه قال بكى شعيب عم حتى ذهب عيناه فرد الله
بصره ثم بكى حتى ذهب بصره فرد الله بصره ثالثا فاوحى الله
اليه ان كان بكاؤك من خوفى فقد امنتك وان كان للجنة فقد
اجبتك وان كان من خوف النار فقد حرمتها عليك قال الهى
ليس بكائى من مخافتك ولا رجاء من الجنة ولا خوفا من النار بل
بكائى شوقا اليك ووجدا للقائك ورضائك عنى فاوحى الله
يا شعيب ابك ثم ابك فقد حق لك البكاء فوعزتى وجلالى
وارتفاع مكانى بهذه المحبة التى احببتنى خدمتك نبيا
من انبيائى وصفيا من اصفيائى عشر سنين هو موسى عم
كما روى عن ابى الحسين انه كان واقفا على جبل فاتاه
شاب فقال دلنى على ماء اتوضأ به واصلى ركعتين ثم اموت
قال ابو الحسين الموت ليس فى يدك قال نعم اعلم ولكن

مر على قوم مشتغلين بذكر الله فسالهم
عن سببه فقالوا لا نذكره للخوف
من العقاب ولا للرغبة الى الثواب
بل لاظهار ذل العبودية وعز الربوبية
وتشريف القلب بمعرفته وتشريف اللسان
بالالفاظ الدالة على صفات قدسه وعزته
فقال عيسى انتم المحقون المحقون وقال الله تعالى
فى القرآن قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله ويثبتكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور لمن اتبعنى ما سلف رحيم به

ووجوه

كما قال تعالى بعضهم سنة عائلى الحج الابر اثم

اتشوق الى الله وان الله لا يمكث حبيبه على الشوق طويلا
فقال له خلف هذا الجبل عين ماء فذهب وابطأ الانصراف كرره
فذهب اليه ابو الحسين فاذا هو قد مات في سجوده فدفنه
ثم نبشه بعد ايام لينظر ما حاله فضحك الميت في وجهه
فقال له اتضحك بعد الموت فقال الميت اما تعلم ان الله
لا يميت حبيبه بل ينقله من دار العمل الى دار الكرامة وكذا
قال داود في مناجاته اللهم اسئلك حبك وحب من يحبك
والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك الي احب من
نفسي واهلي وعيالي ومن الماء البارد للعطشان وعن انس رضي
بن مالك قال قال رسول الله من احب الله فليحبني ومن احبني
فليحب وارثي وهو العالم الذي يعمل بعلمه ومن احب وارثي فليحب
القران ومن احب القران فليحب المساجد فانها افنية الله وابنية
الله كان ابو يزيد البسطامي يقول في مناجاته في قوله تعالى
يحبهم ويحبونه لست اتعجب من حب العبد لك فان العبد لا محالة
يحب مولاه وانما اتعجب من حبك الفقير الضعيف المقصر وهو
غاية كرمك ولطفك حكي ان ربيع بن حثيم العبد كان لا ينام
وكانت ابنته تقول نم ليلة يا ابت قال اني اخاف من الله
قالت

قالت لم يا ابت من افضل خلق الله عليك قال محمد قالت بحرمته
ان تنام الليلة هذه فقال الهي بحرمة حبيبك فنام فلما نام
راى ان ميمونة الزنجية تكون امراتك وهي في البصرة فلما اصبح
خرج الى البصرة ومشى حتى بلغ فسئلها فقالوا كيف تصنعها
وهي مجنونة ترعى دوابنا واغنامنا ولا تتركنا كل ليلة
في النوم من الصياح فقال الربيع هل تفهمون ما تقول فقالوا
اكثر ما تقول هجع الناس ونام ونفسي ما لقيني من لا ينام فقال الربيع هجع
ليس هذا من قول المجانين دلوني اليها فدلوه الى جانبها او دمع
فلما بلغ اليها وهي تصلي واغنامها ترعى والذئاب في
خفائها يحفظن الاغنام فلما فرغت من صلاتها سلم عليها
فقالت عليك يا ربيع فقال كيف عرفتني ولا عهد لنا
قالت ان الذي اخبرك في المنام مني اخبرني عنك ولكن
وعدك في الاخرة قال مذ كم ترعين الذئاب غنمك قالت
مذ تعلق قلب الراعي الى مولاه واختار حبه في الاخرة والاولى
ثم قالت اقرأ شيئا من القران فقرا الربيع ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فشهقت شهقة
فاذا هو بجماعة من النساء وقد جئن وقلن انا نكفنها

فقال لهن الربيع وكيف عرفتن انها ماتت قلن كنا نسمع دعاءها
اللهم لا تمتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا حضورك
علمنا اجابة دعائها ومن فضائل الربيع انه كان في سفينة
فاتهم بلؤلؤة فنظر الى البحر فخرجت هوام البحر يأخذ واحد
لؤلؤة بفيه فقال لهم الربيع من له هذه الخزينة يسرق فخجل القوم
واعتذروا اليه

الباب السابع والثلثون في صفة المنافق والمرائي

روي عن النبي انه قال قال لي جبرائيل
يا محمد ان الله خلق بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمك
يصلون عليك فمن اخذ منها سمكة يبست يداه وتصير السمكة
من جملة الاحجار هذا اشارة الى ان العبد اذا صلى على محمد و
صلى الصلوات الخمس بالجماعة ينجو من ايدي الزبانية ومن عذاب
النار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله ومن
الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه الرياء او على شك
فان اصابه خير اي صحة وسلامة في نفسه وماله و
وسعة وغنيمة اطمان به اي سكن اليه وقال نجم الدين بن
محمد وان اصابته فتنة اي محنة وضيق في المعيشة انقلب
على وجهه يعني رجع الى كفره وقال بئس الدين دين محمد فقال

الذ نمق

الله خسر الدنيا والاخرة اي غبنهما بذهاب ماله وبذهاب ثوابه
ذلك اي رجوعه عن الاسلام هو الخسران المبين وهو ذهاب
دينه وخلوده في النار وكذا قال الله ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله و
الذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون روي
عن محمد بن اسحق انه قال اوحى الله الى موسى يا موسى قل لعبادي
من كانت سريرته مثل علانيته فهو مؤمن حقا ومن كانت سريرته
احسن من علانيته فهو ولي حقا ومن كانت سريرته اشر من علانيته
فهو عدوي حقا حكي عن معاذ النسفي قال قلت لحاتم الاصم
ان الناس يمدحونني فلم اعرف ان مدحهم صدق في حقي ام لا
قال نعم بثلثة اشياء احدها ان لا تجد في قلبك شيئا من
عرض الدنيا وثانيها ان لا يرهب قلبك من الموت وثالثها
ان لا تستحي من سرك ان اعلنته وكذا عن سهل بن عبد الله
انه قال غسلت ميتا يوما وادرجته في كفنه فسمعت
هاتفا من زاوية البيت يقول انه غسل باطنه في حيوته
وانت غسلت ظاهره بعد وفاته فاجتمع الغسلان
فصار نورا على نور وانتم تحملون الميت الى القبور ونحن نحمل

انابت رجوع اتمت

الروح الى السيد الغفور وانتم زينتم البدن بالثياب ونحن
زينا الروح بالثواب وطوبى لمن اناب وتاب وغسل باطنه بالتوبة
قال يحيى بن معاذ الرازي ان الله خلقك فلم يكن بينكما احد و
رزقك ولم يكن بينكما احد وعلمك ما لم تعلم ولم يكن بينكما احد
فكذلك يحب من عبد الله وليس بينهما احد ولهذا ان رجلا
مذنبا لو لم يتب بقلبه لم ينفعه توبته بلسانه لفساد سره
اما ترى ان من اجرى كلمة الكفر على لسانه عند الاكراه لم يضره
اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان وعن ابي ايوب الانصاري ان النبي عم
قال من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه
وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الخلق وكذا روي عن
النبي عم انه قال ان الله لا ينظر الى صوركم واقوالكم وانما
ينظر الى اعمالكم وقلوبكم كما قال النبي ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قيل يا رسول الله ما الشرك الاصغر
قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جاء العباد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون فانظروا هل تجدون
عندهم الجزاء قال ابو هريرة لاصحاب رسول الله لاحدثنكم
بحديث حدثني رسول الله ثم شهق شهقة فخر مغشيا

عليه

١٤١

عليه فمكث قليلا ثم افاق فقال لاحدثنكم بحديث حدثني رسول
الله فصاح صيحة منكرة ثم قال حدثني رسول الله قال ان الله يقضي
بين خلقه يوم القيمة فاول من يدعى به رجل جمع القران ولم يعمل
ورجل كثير المال ورجل قتل في سبيل الله فيقول الله للقاري
الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال ماذا عملت فيما
علمت قال كنت اقوم به الليل والنهار فيقول الله له كذبت
وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد
قيل ذلك فتجد جزاءك في الدنيا ويقول الله لصاحب المال
ماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اهل الخير والصدقة
فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال
فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله
فيقول له لماذا قتلت قال قاتلت في سبيلك حتى قتلت
فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال
فلان جري شجاع فقد قيل ذلك فتجد جزاءك في الدنيا
ثم ضرب رسول الله يده على ركبتيه فقال يا ابا هريرة
اولئك الثلثة اول خلق الله يحرقهم النار يوم القيمة
فبلغ ذلك الخبر الى معاوية فبكى بكاء شديدا وتاب فعله

وكذا روى عن عدي بن حاتم انه قال قال رسول الله يؤمر باناس
من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها ووجدوا
رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله
لاهلها فنودوا ان اصرفوا عنها لا نصيب لكم فيها فيرجعون
بحسرة وندامة ما يرجع الاولون والاخرون مثلها فيقولون
لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اعددت لاوليائك
فيقول الله ذلك موافق لفعلكم في الدنيا انكم اذا لقيتم
الناس كنتم صالحين مطيعين لله تراؤن الناس باعمالكم
بخلاف قلوبكم هبتم الناس ولا تهابوني فاليوم اذيقكم
اليم عذابي وعن علي للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده
وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه
وينقص اذا ذم به وكذا قال فضيل اخذ العمل لاجل الناس
شرك وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك
الله عنهما فلا يستكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده
كالاباعر جميع بعير قال الامام الغزالي في منهاج الجنة
ان الرياء والعجب افة تقع في لحظة فربما يفسد عليك
عبادة سبعين سنة فلينظر العاقل الى هذا الكلام

هبتم
قورقدق

الدنف

اليس من الغبن ان واحدا يتعبد سبعين سنة وفي آخره
يتفكر ساعة واحدة فيكون فكره من الرياء فهو يبطل به عبادة
سبعين سنة فليحذر وايها المرء حكي عن الحسن البصري انه
رأى في المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال اقامني الله بين يديه
فقال يا حسن اتذكر يوما كنت تصلي في المسجد اذ نظر الناس
اليك فزدت حسنا لصلاتك فلم رجعت وتبت لقطعتك
عني اليوم وكذا قال عم ليس لاهل الريا على وجوههم نور و
لم يجعل الله على رزقهم بركة وهم عند الله انتن من الجيفة
وليس في القوم اشد عذابا من اهل الرياء كما قال الله ان
المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى
الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا وكما قال الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار ولن تجد لهم نصيرا وقال الله فمن يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولذا يقال
في حقه اخلاص ساعة نجاة الابد وصاحب الرياء في النار
مخلد فليتامل منهما الباب الثامن والثلثون في مدح
الزاهدين في الدنيا روى عن ابي طلحة ان رسول الله

في سورة النسا

باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليندفعوا
منهم احكام الدنيوية
وهو خادعهم اي كنذرهم
الدمق

في سورة النسا

في اخر الكهف

جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال جاءني جبرائيل فقال ان
ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت
عليه عشرا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله في مدح
الزاهدين الذين يقولون اعرابه خفض على النعت ويجوز
النصب على المدح ويجوز ان يكون مجرورا صفة للعباد اي الذين
صبروا على الطاعات والمصيبات والصادقين في ايمانهم واعمالهم
الصالحة والقانتين اي المطيعين لله المداومين على طاعة
الله والمنفقين اي المتصدقين في سبيل الله والمستغفرين
بالاسحار قال سعيد بن جبير هم المصلون في آخر الليل
ويسمى الصلوة استغفارا لان في آخرها سؤال المغفرة
هذا كله نعت الزاهدين والمتقين وآعرابه من وجوه ثلثة
وآدخال الواو في هذه الصفات مع انها لطائفة واحدة
لارادة المدح كما في قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا
من الصالحين قيل الاية في شان النبي واصحابه الاربعة
فالصابرون راسهم محمد والصادقون راسهم ابو بكر
والقانتون راسهم عمر والمنفقون راسهم عثمان والمستغفرون

راسهم

ربنا اننا امنا اي صدقناك وبنبيك فاغفر لنا ذنوبنا التي كانت في الشرك والاسلام وقنا اي ادفع عنا عذاب النار الصابرين نصب على المدح

في ١٦ ال عمران

راسهم علي ومن ذا الذي يصبر ويصدق ويقنت وينفق و
يستغفر ويزهد في الدنيا فيدخل الجنة معهم وروي انه عم
قال في وصيته لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام
اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلبوا الناس الامان من النار
لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله قال قوم من
امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا
نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء لما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا
فاقول امتي امتي فيعرف الخلائق انهم ليسوا انبياء فيمرون
مثل البرق والريح تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم
فقلت يا رسول الله مرني في مثل عملهم لعلي الحق بهم فقال
يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا آثروا الجوع بعد ما
اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش
بعد ما سقاهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله وتركوا
الحلال مخافة حسابه وتركوا الحرام مخافة عذابه صحبوا الدنيا
بابدانهم ولم يشتغلوا بشيء منها تعجبت الملائكة والانبياء
من طاعتهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى
رسول الله شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض

عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة
بطريقهم ولذا جهز عثمان بعد ما سمع هذا الحديث من رسول
الله جيش العسرة في غزوة تبوك بالف بعير بجميع الاتها
والف دينار فرفع رسول الله يده يقول يا رب عثمان رضيت
عنه فارض عنه واما عبد الرحمن بن عوف فتصدق باربعة
الاف دينار وقال كان لي ثمانية الاف فاقرضت لربي اربعة الاف
وامسكت اربعة الاف لعيالي فقال رسول الله بارك الله لك
فيما اعطيت وفيما امسكت فقبل الله دعاء رسول الله
فبارك له واما ابو بكر الصديق رض فانفق اربعين الف
دينار في السر واربعين الف دينار في العلانية حتى لم يبق
له شيء ولم يخرج من الدار ثلثة ايام لما لم يجد ما يستر عورته
فاخبروا حاله للنبي فجاء النبي الى بيت فاطمة فاغتم
لابي بكر وقال لم نجد عندنا يا قرة عيني ما يغطيه لابي بكر
سترة فقالت يا سيدي ولا سترة الا صوف وهي رقعت
باثني عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرا القران
باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي
بالعين وقالت لكن لي عباءة فبعث بجارية لها فقالت

قولي

قولي يا جارية لم يكن عندنا شيء سوى هذه العباءة التي تجهز
بها والدي فلما بلغت الجارية الينا نادت وقالت السلام عليك
يا صاحب الصدق ان سيدتي فاطمة تقرا عليك السلام وبعثت
اليك هذا فاخذ ابو بكر العباءة فاشتمل لما انه لم ير وجه
النبي من ثلثة ايام وخلله بخلال من شوك النخلة لئلا ينكشف
وقت المشي فخرج الى النبي حاسرا حافيا فجاء جبرائيل الى
النبي وراه قد اشتمل بعباءة وخللها بشوكة نخلة حاسرا حافيا
فقال النبي ما هذا يا جبرائيل ما رايتك قط بهذا الزي قال
جبرائيل انت تراني يا رسول الله ولم يبق في ملكوت السموات
ملك الا تراني بهذا الزي حبا لابي بكر وموافقة له فقال يا
رسول الله يقول الله لك ان تقول لابي بكر هل هو راض مني
وانا راض عنه فدخل ابو بكر على النبي فاخبره النبي عم بذلك
فبكى ابو بكر قال الهي انا عنك راض فارض عني ثلث مرات
وهو اعطى الدنيا واخذ العقبى كذا قال الله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة كما قال الله تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين حكي ان رجلا من اصحاب رسول
الله

روي ان جبرئيل قال للنبي ان الله يقرئك السلام
ويقول ان شئت اجعل لك هذه الجبال
ذهبا ويكون معك حيث ما كنت
فاطرق ساعة ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا عقل له فقال جبرئيل
ثبتك الله بالقول الثابت

ويوثرون اى يختارون

أُهدِيَ اليه رأس شاة فقال ان اخي فلانا أحوج مني فبعث به الآخر (هداية / محتاج)
فلم يزل يبعث واحد الى آخر حتى تداولته سبعة ابواب ثم رجع الى
الاول فنزلت هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم (اى بجماعه)
خصاصة اى شدة احتياج قال عم اذا اراد الله بعبد خيرا
ازهده في الدنيا ورغبه في الاخرة وابصره بعيب نفسه وكذا
قال عم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد عما في ايدي الناس
يحبك الناس وقال النبي من اراد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم
وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا وفي المصابيح عن ابي
ذر قال قال النبي الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال
ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان لا تكون بما في يدك اوثق (اى لا بعهد)
اى محكم مما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت (اى محكما)
اصبت بها ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك وقيل اذا زهد
العبد في الدنيا وكل الله له ملكا يغرس في قلبه الحكمة قيل
الزهد في اللغة ترك الميل وهو ضد الرغبة وفي
الاصطلاح هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل هو ترك
راحة الدنيا طلبا لراحة الاخرة وقال الجنيد هو خلو اليد
من الدنيا وخلو القلب عن طلبها وليس هو اكل الشعير ولبس

العباء

العبا وقيل حقيقة الزهد في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وقيل الزهد ثلثة زهد العوام وزهد
الخواص وزهد العارفين اما زهد العوام فترك الحرام واما
زهد الخواص فترك ما زاد على قدر الضرورة واما زهد العارفين
فترك كل شئ سوى الله كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
وكما قيل لقمة الفتوى بحرم التقوى وروى عن ابن عمر جاء من المكتب
وهو يبكي فقال عمر له ما يبكيك يا ولدي فقال ان الصبيان في المكتب
عدوا رقاع قميصي وقالوا انظروا الى قميص ابن امير المؤمنين
كم رقعة في قميصه وقد كان ثوب عمر مرقعا في اثني عشر موضعا
وبعض الرقعة كان من اديم فبعث عمر الى الخازن وقال اقرضني من
بيت المال اربعة دراهم الى راس الشهر فاذا كان راس الشهر
اجعله مما آخذ من وظيفتي شهرا فشهرا من بيت المال فكتب
اليه الخازن يا عمر انك تأمن على حيوتك شهرا حتى انقد
ذلك فلما قراه عمر بكى وقال يا بني ارجع الى المكتب فاني لا آمن
على روحي ساعة ولذا اجتمع العلماء على اربعة لا توجد الا
باربعة لا يوجد نعيم الاخرة الا بترك نعيم الدنيا ولا يوجد
البقاء الا بترك الفاني ولا يوجد رضاء الله الا بسخط النفس

اى خلاف نفس

في الاخرة صح

ولا يوجد الراحة الا بترك الراحة في الدنيا وكذا قال الله قل

متاع الدنيا قليل والاخرة هي دار القرار كما قال الله انما مثل

الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض

مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت

وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا

فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات

لقوم يتفكرون وقال الله في سورة الكهف واضرب لهم مثل

الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات

الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل

شئ مقتدرا حكي ان موسى توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله

المجوسي فقال يا موسى اذا ناجيت الى ربك فقل له ان كنت انت الرازق

فلا ترزقني فناجى ربه فلما اراد ان ينصرف فقال له ربه يا موسى

لم لا تبلغ كلام عبدك قال الهي استحي مما قال فقال الله قل لعبدي

ان كنت تانف من العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا ارزق

جميع الخلق فاتاه موسى فادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما

اكرم ربك يا موسى اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

وعن انس قال رسول الله خلق الله الارزاق قبل الاجساد

بالف

اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

بالفعام فبسطها بين السماء والارض فضربتها الرياح

وو قعت في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في الف

موضع ومنهم من وقع في مائة موضع ومنهم من وقع على باب

داره يقدر ويردح حتى ياتي اجله **الباب التاسع والثلثون**

في فضائل الغزاة والشهداء قال عبد الله بن كنت اصلي

فلما جلست بدات بالثناء على الله ثم الصلوة على النبي ثم دعوت

لنفسي فقال سل تعطه كذا اصلي عند ذكره اعوذ بالله من

الشيطان الرجيم قال الله لمحمد يا ايها النبي حرض المؤمنين تسلي

خطور المؤمنين على القتال اي على المحاربة مع الكفار وقل لهم

ان يكن منكم عشرون صابرون مؤمنا يغلبوا مائتين

من الكفار وهذا خبر بمعنى الامر وان يكن منكم مائة اي مؤمنا

صابرا يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون

الان خفف الله عنكم بكرمه ولطفه وعلم اي الله ان فيكم

اليوم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة مؤمنا يغلبوا

مائتين من الكفار وان يكن منكم مائة صابرة مؤمنا يغلبوا

مائتين من الكفار وان يكن منكم الف مؤمنا يغلبوا الفين

من الكفار باذن الله والله مع الصابرين اي الله ينصر على الصابرين

ما من مؤمن يغبر وجهه في سبيل الله الا آمنه الله من دخان النار يوم القيمة صح

روي عن ابي امامة عن النبي قال ما من مؤمن يغبر قدميه في سبيل الله
الا آمن الله قدميه من النار يوم القيمة وكذا عن ابي هريرة قال
رسول الله لا يجتمع الشح والايمان في قلب رجل مسلم ولا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم قال ابن
عمر قد بلغني ان خاتم الغزات في الارض بمنزلة جبرائيل في السماء
كما قال انس بن مالك قال بينا رسول الله يمشي اذا استقبله
شاب من الانصار فقال عم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
بالله مؤمنا قال عم انظر ما ذا تقول فان لكل قول حقيقة
قال الشاب عزلت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمات
نهاري وكاني انظر بعرش ربي فكاني انظر الى اهل الجنة
كيف يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار كيف يتعادون
فقال عم عبد نور الله الايمان في قلبه ثم قال يا رسول الله
ادع الله لي بالشهادة فدعا له النبي فنودي يوما يا خيل الله
اركبوا فكان ذلك الشاب اول فارس ركب واستشهد فقتل
في المحاربة شهيدا حكميا فجاءت امه الى رسول الله فقالت
يا رسول الله اخبرني عن ابني ان يك في الجنة لم ابك ولم احزن
وان يك في النار بكيت ما عشت في الدنيا قال عم يا ام

الشح بخل

صوموا

عدوة منها

حارثة

حارثة انه في الفردوس الاعلى ثم رجعت وهي تضحك وتقول
احسنت احسنت يا ابني حارثة ويا قرة عيني ابني كما قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون سئل رسول الله عن ذلك فقال ارواحهم في جوف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت
ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة اي نظر فقال
هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة
حيث نشاء سئل ربهم ذلك ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا
من ان يسئلوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فيقول الله اني قضيت الموت
على كل نفس مرة واحدة وعن مقداد بن معدي انه قال عم للشهيد
عند الله سبع خصال يغفر له من اول قطرة من دم ويرى مقعده
قبل الموت في الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع
الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار من ياقوت حمراء وخير
من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور
العين ويشفع في سبعين من اقربائه ويغفر للشهيد
كل ذنب الا الدين وهو حق العباد لا حقوق الله فانها لا تغفر

ويزوج من الحور

بالشهادة قيل هذا في شهيد البر كما قال عم يغفر لشهيد البحر
الذنوب كلها والدين وكذا قيل الجهاد اربعة اقسام جهاد الروح
وجهاد القلب وجهاد النفس وجهاد اللسان اما جهاد الروح كما قال
الله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاية
واما جهاد القلب كما قال الله وجاهدوا في الله حق جهاده
وجهاد النفس كما قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وجهاد اللسان وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واعلم ان السخاوة خمسة سخاوة الروح والقلب والنفس و
اللسان والمال فسخاوة الروح الغزاء في سبيل الله وسخاوة
القلب معرفة الله وحب الله وسخاوة النفس عبادة الله
وسخاوة اللسان ذكر الله وسخاوة المال الانفاق لاجل الله
واعلم ان الله ذكر للمجاهدين خمسة كرامات المحبة والنصرة
والغنيمة والاضافة والنجاة اما المحبة فكما قال الله ان
الذين يقاتلون في سبيل الله صفا كانهم بنيان مرصوص
واما النصرة فكما قال الله ان تنصروا الله ينصركم واما
الغنيمة فكما قال الله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واما
الاضافة فكما قال الله اولئك حزب الله الا ان حزب الله

سورة صاف

هم الغالبون واما النجاة فكما قال الله هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال عم
ان الله اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا ولا انا اولها
ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي يقبض روحي
اما الشهداء فان الله يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشاء و
لا يسلط عليهم ملك الموت كما قال عم الشهيد لا يجد الم القتل
الا كما يجد احدكم الفرحة من رونق والثاني ان جميع الانبياء
قد غسلوا بعد الموت وانا كذلك واما الشهيد فلا يغسلون
ولا حاجة اليهم ماء الدنيا والثالث ان جميع الانبياء كفنوا وانا
كذلك اما الشهيد لا يكفنون بل يدفنون بثيابهم والرابع
ان الانبياء لما ماتوا فقد يسمون امواتا فاذا مت انا يقال
مات محمد والشهيد لا يسمون امواتا بل يقال فلان كان
شهيدا كما قال الله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء عند ربهم يرزقون والخامس ان الانبياء يعطى لهم
الشفاعة يوم القيمة واما الشهداء يشفع على كل من طلب
شفاعة يقال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذا في سبيل الله

اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين الله فان الله
كريم لعله يتجاوز عنك واذا كان الذنب بينك وبين العباد
فلا حيلة فيه سوى ارضاء الخصوم كذا في روضة العلماء ورونق
المجالس حكي ان داود كان يناجي ليلة من الليالي فلما كان وقت
السحر قال الهي حاجتي اليك اذ تنوم الخلق كلهم في السموات والارض
حتى لا يكون منتبها غيري وانت قيوم لا تنام لاناجيك
بحيث لا يطلع على مناجاتي احد فانام الله من في السموات
والارض فناجى داود ربه فقال الهي اخبرني ما تفعل بي يوم القيمة
فقال الله استوفي منك حقا وريا فقال الهي لا تفضحني على
رؤس الخلائق فقال احببت ان لا يطلب المظلوم من الظالم
حقه وعزتي وجلالي لا بد لي من الاعتدال بين الخلق حتى يقتص
الشاة الجماء من الشاة القرناء ان الظلم عار وجزاء
الظلم عند الله نار وللمظلوم بيت في الجنان وللظالم
في النيران نار قال النبي من اذى مؤمنا بغير حق فكانما
هدم البيت الحرام عشر مرات وقد هدم بيت المعمور عشرين
مرات وقتل الفا من الملائكة المقربين وقال النبي في حديث
اخر من اذى مؤمنا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن

السحر السدس الاخير من الليل ابن نم

لا في خ

للمسلم

اذى

اذى الله فليتبوأ مقعده من النار يعني يبدل مكانه من الجنة
الى النار واذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم
بالخصم ويقول بيني وبينك الحكيم المعادل في حكمه يعلم الظالمين
ماذا يفعل بهم حين يؤخذ من حسناتهم ويدفع الى مظلومهم
حكي ان هارون الرشيد حبس رجلا فبقي مدة طويلة ثم
استخرج فقال كيف رايت موضعك قال رايت رفيع القدر
عند الله فقال الرشيد كيف ذلك فقال لانك ظلمتني فصبرت
على ظلمك كما قال الله ان الله مع الصابرين قال الرشيد
ما تحب ان افعل معك قال لست ارجو خيرا ممن لا يصلح لنفسه
قال الرشيد كيف ذلك قال لانك اخترت لك العقوبة بظلمك
فبكى الرشيد فتاب الظلم واحسن ذلك المظلوم احسانا
تاما كما قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون كما قال النبي اتدرون من المفلس من امتي قالوا
المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا حجة له في الدنيا
قال النبي المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بالحسنات ثم
يفلس من حسناته بالدفع الى مظلومه روي عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا

فجوره على نفسه كما روى عن ابي الدرداء عن رسول الله انه قال
ان العبد اذا ظلم فلم ينصره احد به فرفع طرفه الى السما فدعا الله
قال الله لبيك عبدي انا انصرك عاجلا واجلا وكذا روى
عن عبد الله بن سلمة ان رجلا قال لمعاذ بن جبل اوصني قال
معاذ صل وصم وافطر واكتسب ولا تاثم واياك دعوة المظلوم
ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال النبي اياكم دعوة اليتيم
المظلوم فانهما يصعدان الى السماء اسرع من طرفة عين
لانه ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب فاذا قال
العبد يا الله انصرني يقول الله يا عبدي انا معينك على من
ظلمك وان كان بعد حين كما قال الله الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا يعني سيدخلونها في الاخرة وكذا قال النبي من ظلم
يتيما واعتدى عليه في نفسه كان الله خصمه ومن خصمه الله
فله النار حكي كان لعاد ابنان احدهما شديد والاخر
شداد وكان يقرا الكتاب فقرا في الكتب صفة الجنة فقال
اني اصنع في الدنيا مثل الجنة جنة كان وجه الارض في امري
فشاور الملوك وقال اني اريد ان ابني جنة مثل الجنة التي

وصفها

وصفها الله في كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها في حكمك
فامر بان يجمع ذهبا وفضة من المشرق والمغرب ثم جمعوا بنائين
واختاروا منهم ثلثمائة رجل تحت يد كل رجل الف رجل
فطافوا عشر سنين ووجدوا ارضا طيبة فيها الاشجار
والانهار فبدوا ببناء الجنة فرسخا في فرسخ لبنة من ذهب
لبنة من فضة فلما تم بناؤها اجروا فيها انهارا وغرسوا
فيها اشجارا جذوعها من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فيها
قصورا من ياقوتة حمراء وبلور ابيض وعلقوا الدر والياقوت
وانواع الخرز على اغصان الاشجار والقوا الجواهر واللؤلؤ
في الانهار والمسك والعنبر فيما بين الانهار والاشجار فبنوها
في ثلثمائة سنة فلما تم بناؤها ارسلوا الى شداد واخبروا
بتمام الجنة فاخذ باهله المسير اليها وكان الملوك والاعوان
ياخذون الذهب والفضة ظلما حتى لم يبق في الدنيا من الذهب
والفضة شي الا مقدار درهم في عنق صبي يتيم فاخذوا
الصبي وقصدوا ان ياخذوا ذلك منه فقال الصبي لم تاخذون
هذا فقالوا امرنا الملك باخذه فاخذوا فرفع الصبي وجهه الى
السما فقال الهي انت تعلم بما يعمل هذا الظالم بعبادك

كان من جنة على مسيرة يوم وليلة كما في الازهار خالد

واماثك فاغثنا يا غياث المستغيثين فامن ملائكة السماء
بدعاء الصبي اليتيم فارسل الله جبرائيل وكان شداد الى الجنة
مع جنوده فصاح جبرائيل من السما فماتوا جميعا قبل ان يدخلوا
في الجنة فلم يبق غني ولا فقير ولا ملك ولا وزير بسبب دعاء
الصبي المظلوم اليتيم **الباب الحادي والاربعون**
في فضائل يوم عاشوراء وصومه وعن انس بن مالك
ان رسول الله صعد المنبر فقال امين ثم صعد الدرجة
الثانية فقال امين ثم صعد الدرجة الثالثة فقال امين
ثم استوى وجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت
ثلث مرات فما حكمته فقال النبي اتاني جبرائيل فقال يا محمد
من ادرك شهر رمضان ولم يصم الى اخره ولم يغفر له فدخل
النار فابعده الله منها فقلت امين وقال من ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما بعقوقه فمات فدخل النار فابعده الله منها
فقلت امين وقال من ذكر عنده اسمك فلم يصل عليك
فدخل النار فابعده الله منها فقلت امين **روي عن**
النبي انه دخل المدينة فوجد اليهود يصومونه فقال النبي
ما شانكم تصومون قالوا هذا يوم مبارك انجا الله

فيه اشارة الى الشفاعة لم يشفعا كما في ... ح

فيه

فيه موسى واغرق فرعون فنحن نصوم شكرا لله وقال النبي
انا اخي موسى فانا احق بهذا اليوم منكم انا اصومه ثم امر
المنادى فنادى في الناس الا من اكل فلا ياكل بقية يومه ومن لم ياكل
فليصم فدل على ان النية قبل الزوال يجوز ويدل على فضل هذا
اليوم قوله تعالى موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى قال
ابن عباس يوم الزينة يوم عاشوراء جاء رجل الى علي بن ابي طالب
فقال يا امير المؤمنين اي شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان
قال سمعت ان رجلا يسئل عن هذا فقال يا رسول الله اي شهر
تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت صائما بعد شهر
رمضان فصم شهر الله المحرم فان فيه يوما يسمى يوم عاشوراء
من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيبا من عبادة جميع من عبده
من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين
ومن افطر مؤمنا في هذه الليلة فكانما افطر جميع امة
محمد واشبع بطونهم ومن زار اخاه المسلم فيه يقول الله
للملائكة اكتبوا في ديوانه بعدد خطوة يخطوها اجرا
وامحوا عنه بعدد خطوة يخطوها سيئة وارفعوا عليه
بعددهم درجة ومن كان مغضبا لاخيه فكلمه في ذلك اليوم

او صافحه صافحه يوم القيمة الملائكة ومن كان قاطعا للرحم
فوصله في يوم عاشوراء جعل الله نصيبا في ثواب يحيى بن زكريا
وعيسى بن مريم وكان معهما في الجنة رفيقا ومن تصدق يوم
عاشوراء بقدر مثقال ذرة اعطاه الله بقدر الجبل ثوابا
وكان في ميزانه يوم القيمة ومن ارشد ضالا في يوم عاشوراء
رفع الله عنه ظلمة القبر ومن بر والديه يوم عاسوراء كان
حقا على الله حقا ومن اشتهى شيئا ولم يتمنا ولمنه من اطعمه منه
في يوم عاشوراء لا يخرج من الدنيا حتى يطعم من طعام الجنة
ويشرب من شرابها ومن اكتحل في يوم عاشوراء لم ترمد
عيناه ابدا لما خرج نوح من السفينة بعد ستة اشهر
فرمدت اعينهم من عقوبة السفينة فاوحى الله الى نوح ع م
بالاكتحال فاكتحلوا في هذا الزمان ومن اغتسل في يوم
عاشوراء ثم سلم على عشرة من المسلمين ثم نظر الى وجه عالم
او اتى مجلس علم واتى مجلس ذكر الله كان حقا على الله
ان يدخله الجنة وانما سمى هذا اليوم عاشوراء قال بعضهم
لانه يوم عاشر من ايام محرم وبه اخذ عامة الفقهاء وقال
بعضهم لانه عاشر يوم من الايام الفاضلة والاوقات الشريفة

التي

التي اعطاها الله لامة محمد او لها رجب وشعبان ورمضان
وليلة القدر وليلة البراة والعيدين وعشر الاضحى ويوم الجمعة
ثم العاشر وهو يوم عاشوراء وقال بعضهم لان الله اكرم
فيه عشرة من الانبيا بعشر كرامات فيه تاب الله على ادم ورفع
ادريس واستوت سفينة نوح وكشف الضر عن ايوب ورد
الملك على سليمان واخرج يونس من بطن الحوت ورد يوسف
على يعقوب ورفع عيسى الى السما ونصر موسى على فرعون
وانجى ابرهيم من النار فسمى عاشوراء حكي ان اسيرا هرب من
دار الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فاد ركوه فلما راى
الفارسين خلفه وعلم انه ماخوذ رفع راسه الى السماء
وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسئلك ان تنجيني منهم
فاعمى الله ابصارهم جميعا حتى نجى الله الاسير منهم فصام
ذلك اليوم تعظيما لهذا اليوم وشكرا لما وجد من الكرامة
فلما امسى ما وجد شيئا يفطر به فنام فهو صائم فجاء
ملك واطعم طعاما وسقاه شربة فعاش بعد مجئ داره
عشرين سنة لم يكن له حاجة الى الطعام والشراب ببركة
صوم هذا اليوم وفي الخبر ان السباع والوحوش

١٠٥٤

ايمانا اي تصديقا واحتسابا اي اخلاصا

يا يلمز

امز دمز

لا يرتعون في يوم عاشوراء ولا يرضعن اولادهن ويرفعن
رؤسهن الى السما فيدعون الى الله كما فيدعون الى الله
روي ان النبي مر على ظبية وقعت في الشبكة يوم عاشوراء فتكلمت
الظبية بان يشفع الرسول لها حتى ترضع اولادها وترجع بعد
غروب الشمس فقال الصياد وهبتها منك يا رسول الله
بحرمة هذا اليوم فاخذها النبي وارسلها كذلك من صام يوم
عاشوراء ينجو ببركة يوم عاشوراء من شبكة ابليس في الدنيا
ومن شبكة الزبانية في العقبى قالوا لم فضل يوم عاشوراء على
سائر ايام المحرم يا رسول الله قال عم لان اول رحمة نزلت على
من السماء نزلت يوم عاشوراء ولان جبرائيل اول ما نزل على ع
يوم عاشوراء ولان السموات والارض والعرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والنار وجبريل وميكائيل وادم وحواء خلقوا
في يوم عاشوراء فقد روي عن عائشة ان النبي قال من صلى مائة
ركعة في ليلة عاشوراء وفي يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة والاخلاص ثلث مرات فاذا فرغ من صلاته
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر الله
ولا يرجع الى عبادته

سبعين

سبعين مرة ويصلي على سبعين مرة ملأ الله قبره اذا مات
مسكا وعنبرا ثم قال كل من وضع في القبر تناثر شعره في
قبره ومن صلى هذه الصلوة لم يتناثر شعره في قبره
واذا حشر من قبره يحشر بتلألؤ وجهه من النور كالقمر ليلة
البدر ويزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيته فوجها كذا في
الروضة وشرعة الاسلام قال النبي من صلى ركعتين في يوم عاشوراء
وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والهيكم التكاثر عشر مرات
بعث الله سبعين ملكا مع الهدايا الى لحده يؤنسونه الى يوم
القيمة وقال النبي من صلى ليلة عاشوراء عشر ركعات يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة والاخلاص خمسين مرة غفر الله ذنوبه
خمسين سنة وقال النبي عم من صلى يوم عاشوراء اربع ركعات
وقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة والاخلاص احد عشر مرات
وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون ثلث
مرات والاخلاص احد عشرة مرة وفي الثالثة فاتحة الكتاب مرة
والهيكم التكاثر ثلث مرات والاخلاص احد عشر مرات وفي
الرابعة فاتحة الكتاب كذلك واية الكرسي ثلث مرات والاخلاص
خمسا وعشرين مرة ثم اعطي ثواب الخضمائة رضي الله عنهما ثوابا.

هذه الصلوة حكى انه كان في الروم قاض فجاءه فقير يوم
عاشوراء فقال انا رجل فقير ذو عيال وقد جئتك متشفعا
بهذا اليوم لتعطيني خبزا ولحما ودرهمين فوعده الى وقت
الظهر فجاء اليه فلم يعطه شيئا فذهب الفقير منكسر القلب
فمر الى نصراني وهو جالس بباب داره فقال له بحرمة هذا اليوم
اعطني شيئا فقال النصراني وما هذا اليوم فذكر له ذلك من
صفاته فقال النصراني اذكر حاجتك فذكر له الخبز واللحم و
الدرهمين فاعطاه من الخبز عشرة اقفزة ومن اللحم مائة من
ومن الدرهم عشرين درهما فقال هذا لك ولعيالك ما دمت
حيا في كل سنة كرامة لهذا اليوم فذهب الى منزله فلما كان
الليل نام القاضي وراى هاتفا يقول له ارفع راسك فابصر
فرفع راسه فراى قصرا مبنيا لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وقصرا من ياقوتة حمراء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فقال الهي ما هذان القصران فقيل هذان كانا لك لو قضيت
حاجة الفقير فلما رددته صار لفلان النصراني فانتبه
القاضي مغموما ينادي بالويل والثبور فذهب الى النصراني
فقال ما فعلت من الخير فقال ذلك فذكر له الرؤيا ثم قال

له بعني الجميل الذي فعلته بمائة الف درهم فقال النصراني لا ابيع
ذلك بملأ الارض يكفيني المعاملة مع هذا الرب الجليل اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اسلم النصراني
ببركة صدقة يوم عاشوراء **الباب الثاني والاربعون
في فضائل رجب وصومه وصلاته** قال رسول الله رايت
ليلة المعراج في الجنة نهرا ماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج
واطيب من المسك فقلت لجبرائيل يا اخي لمن هذا فقال لمن صلى عليك
في شهر رجب ولذا قال النبي رجب شهر الله وفضله على سائر
الشهور كفضل الله على جميع خلقه وشعبان شهري وفضله
على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء ورمضان شهر امتي
وفضله على سائر الشهور كفضل امتي على سائر الامم لان رجب
من الاشهر الحرم وروي سمي رجبا لانه اسم نهر في الجنة ولان فيه
عشر شعبا ومن صلى ليلة الجمعة الاولى من رجب اثني عشر ركعة
يقابل الله كل ركعة بكل شعبة ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام في ايامه
وصلى هذه الصلوة في الليلة وروي سمي رجبا لان الاغصان
تثمر فيه ويقال في اصطلاح العرب رجبت الشجرة اي اثمرت

والاشهر الحرم اربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم كذا في خالد الازهري

ويثمر العين بالبكاء والاذن بالسماع واليد بالصدقة والرجل
بالمشي الى طاعة الله وروي سمي رجبا لان رجب يعني التعظيم
فانهم كانوا في زمان الجاهلية اذا دخل شهر رجب نزعوا الاسلحة
والاسنة من رماحهم ولا يسمعون في هذا الشهر قعقعة
السلاح وصلصلة الرماح فكان الرجل اذا قتل ابوه في جمادى
الآخر وركب في طلب قاتله فراى في رجب لم يتعرض له تعظيما له
ولهذا المعنى سمي رجبا قيل رجب ثلثة احرف راء يدل رحمة الله
وجيم يدل جرم العبد وباء يدل بر الله كانه تعالى يقول يا
عبدي جعلت جرمك وجنايتك بين بري ورحمتي حتى لا
يبقى لكم جرم ولا جناية بحرمة رجب وفي الاخبار اذا كان
يوم القيمة ينادي من قبل الله اين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب
فيتبع جبرائيل وميكائيل الى ذلك النور ثم يتبع الرجبيون
ثم يمرون على الصراط معهما كالبرق ثم يسجدون الله شكرا
لتجاوز الصراط فيقول الله يا ايها الرجبيون ارفعوا
رؤسكم اليوم قد قضيتم ذلك في شهري وارتحلوا الى كرمكم
منازل عزكم وقال النبي رجب شهر الله الاصم سماه اصم مع
فضله وقوته والاصم معيوب قيل ان رجبا بعد ما يمضي

صعد

يصعد الى السماء ويقول الله هل يحبونك ويعظمونك عبادي
فيسكت رجب ولا يتكلم ثم يساله ثانيا وثالثا ثم يقول الهي انت
ستار العيوب امرت خلقك بان يستروا عيوب غيرهم
وسميتني رسولك اصم وانا اصم سمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم
فلذلك سمي اصم وقيل سمي اصم لان كراما كاتبين يكتب الحسنات
والسيئات في ساير الشهور ويكتب الحسنات في هذا الشهر فلا
يسمع فيه شرا حتى يكتب في كتاب السيئات ويقال رجب شهر القاء
البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع في
رجب بذر الطاعات ولم يسقها في شعبان بماء العين كيف يصل
الى حصاد الرحمة في رمضان حكي ان امراة في بيت المقدس
كانت لها عادة اذا جاء رجب ان تقرا كل يوم من رجب اثني عشر مرة تقرء
قل هو الله احد تعظيما لشهر الله وكانت تخرج لباس الاطلس
وتلبس ثوب البلاس فمرضت في رجب واوصت ابنها بان يدفنها
مع بلاسها فكفنها بثياب مرقعة رياء للناس فراها ابنها
في المنام فقالت يا ابني لم لا تاخذ وصيتي انا عنك غير راضية
فانتبه فزعا فذهب ونبش قبرها فلم يجدها في قبرها
فتحير وبكى بكاء شديدا فسمع نداء اما علمت ان من عظم

شهرنا وعبدنا فيها الا تركه في القبر فردا وحيدا وقال مقاتل ان
من وراء جبل قاف ارضا ترابه كالفضة تسعتها مثل الدنيا سبع
مرات مملوة من الملائكة لو سقط ابرة لسقط عليهم بيد كل
ملك لواء مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون
في كل ليلة الجمعة في شهر رجب حول جبل قاف يتضرعون الى الله
ويدعون بالسلامة لامة محمد ويقولون ربنا ارحم امة محمد
فلا تعذبهم ويتضرعون الى الصبح فيقول لهم الله ماذا تريدون
فيقولون نريد ان تغفر من عظم شهرك رجب وعبد فيه الملك
وصام فيه علك فيقول الله يا ملائكتي وعزتي وجلالي قد
غفرت لهم قبل ان تسئلوا من المسلم قال رسول الله الا
ان رجب شهر الله الاصم من صام في رجب يوما ايمانا واحتسابا
استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لا يصف
الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة
ومن صام ثلثة ايام جعل الله بينه وبين النار حجابا
طوله مسيرة سبعين عاما ومن صام اربعة ايام عوفي
من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة والجنون والجذام والبرص
ومن فتنة الدجال المسيح ومن صام سبعة ايام غلقت عنه
سبعة

سبعة ابواب جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة
ومن صام عشرة ايام لم يسئل الله شيئا الا اعطاه له ومن صام
خمسة عشر يوما فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وبدلت سيئاته الى حسنات ومن زاد زاده الله كذا في روضة
العلماء كما حكي عن ثوبان رضي انه قال كنا نمشي مع النبي فمررنا
بمقبرة فوقف رسول الله فبكى بكاء شديدا ثم دعا الله
فقلت لم بكيت يا رسول الله قال النبي يا ثوبان هؤلاء يعذبون
في قبورهم ودعوت لهم فخفف الله عنهم العذاب ثم قال
يا ثوبان لو صام هؤلاء من رجب يوما وقاموا ليلة منها
ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله اصوم يوم واحد
وقيام ليلة واحدة يمنع عذاب القبر قال نعم يا ثوبان
والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ومسلمة يصوم يوما
من رجب ويقوم ليلة واحدة ويريد بهما وجه الله كتب الله
له عبادة سنة صام نهارها وقام ليلها كما قال ابو بكر
الصديق اذا مضى ثلث الليل في اول ليلة الجمعة من رجب لا يبقى
ملك في السموات والارض الا ويجتمعون في الكعبة
فينظر الله عليهم ويقول لهم يا ملائكتي اسئلوا ما شئتم

فيقولون ربنا حاجتنا ان تغفر لصائم رجب فيقول الله قد
غفرت ذلك ولذا قالت عائشة يا رسول الله يحشر احد
يوم القيمة كاسيا قال كلهم عريانا الا الانبيا واهلهم وصائم
رجب وشعبان ورمضان على الولاء ولا ينظر المرء الى عورة الآخر
لشدة شغله كما قال الله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
وقال النبي يا عائشة كل الناس جائع يوم القيمة الا الانبياء
واهلهم وصائم رجب وشعبان ورمضان فانهم شبعا لا جوع لهم
ولا عطش لهم حكي عن عبد الله بن مسعود قال كنا جلوسا
عند النبي اذا شرف علينا رجل حسن الهيئة لم نر مثله في
الطول والعرض فسلم على النبي فلم نعرف لغاته فرد النبي بمثل
لغاته قال النبي من انت قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى
خدمت مريم حتى بلغت مبلغ النسا وخدمت عيسى حتى بلغ
مبلغ الرجال وقرات عنده التورية والانجيل قال النبي ما
بلغ بك طول عمرك فيما بيني وبين عيسى قال ستمائة سنة
فقال الرجل لما رايت في الكتب المتقدمة من فضلك وامتك
تمنيت ان الحق بك وبامتك وسالت عيسى ان يشفع
الى الله في ان يبلغني هذه الامة فعلم الله ذلك من قلبي و

امر

امر الله عيسى بالدعاء لي فدعا لي بذلك حتى بلغت ما بلغت ثم
بدا يحدث النبي بالعجائب فقال كان عيسى يمشي وانا معه اذا نحن
بجبل شامخ الى السماء يتلألأ نوره بكثرة الجواهر فدعا الله
عيسى وقال يا رب هون لي حتى اصعد على هذا الجبل وانظر
الى ما فيه فما خرج الكلام من فمه حتى راينا انفسنا على الجبل ثم
سال الله ان ياذن للجبل حتى يكلمه بخبره فانطق الله بقدرته الجبل
وقال يا روح الله ما تريد مني قال اخبرني من خبرك قال ان في
جوفي رجلا من قوم موسى كان يحب محمدا وامته فمن اجل ذلك نعت
بهذا الشرف فدعا الله عيسى وقال يا رب اخرج هذا الرجل
فانشق الجبل فخرج شيخ حسن الوجه طويل القامة فقال له
عيسى ايها الشيخ من اي قوم انت وما بلغ بك من العمر قال انا
رجل من قوم موسى كلما ذكر موسى فضل محمد وامته تمنيت
ان يرزقني الله بلقائه يوما وان كان بيني وبين محمد
امدا بعيدا فادخلني الله في هذا الجبل قال عيسى منذ كم تعبد
في هذا الجبل قال منذ ستمائة سنة قال عيسى يا رب اليس
على وجه الارض عبدا اكرم عليك من هذا الرجل قال الله يا عيسى
من صام من امة محمد يوما واحدا من رجب اكرم علي من هذا الرجل

الذي يعبد الله منذ ستمائة سنة في جوف الجبل وقال في المقدمة
اما الرغائب فثنتا عشرة ركعة بست تسليمات يصلونها الناس
اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلاة المغرب وقبل العشاء
في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد افطار بلقمة او بلقمتين
لكن ينعقد التحريمة في وقت المغرب هذا هو المختار ويقرأ
فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلثا والاخلاص اثنى عشر مرة
فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان
الملك القدوس سبوح قدوس رب الملائكة والروح ايضا
سبعين مرة ثم يرفع راسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم
يسجد ثانيا ويقول فيها ما يقول في السجدة الاولى ثم
يسئل حاجته من الدنيا والدين ثم رفع راسه وقد تمت
صلاته اختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة
قال بعضهم نؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله عم من صام
اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنى عشر ركعة اعطاه
الله بكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك

صدق مقام ووقار

وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها لقوله عم لا تغفلوا
عن صلاة ليلة الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها صلى الله عليه
وملائكته الى السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من
الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع الاسلام و
لا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار قال رسول الله من صلى ليلة النصف
من رجب خمس ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والاخلاص
مرة والمعوذتين مرة اكرمه الله بخمس كرامات الاول يغفر الله
ذنوبه والثاني يحشره الله مع الشهداء والثالث يجعله الله
كمن صام في رجب كله والرابع ادخله الله الى الجنة مع الانبياء
والخامس يجعل الله قبره روضة من رياض الجنة وعن انس
انه قال قال رسول الله من صلى بعد المغرب في اول ليلة من
رجب عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
والاخلاص مرة وسلم فيهن عشر تسليمات اخبرني جبرائيل
حفظه الله واهل بيته وعياله من بلاء الدنيا وعذاب
الاخرة ويجاوز الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة
بلا حساب الباب الثالث والاربعون في فضائل
الشعبان وصومه وصلاته عن انس قال قال رسول الله

ان الله خلق ملكا له جناحان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب وراسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة
اذا صلى العبد على في شعبان امر الله ذلك الملك ان
يغمس في ماء الحيوة فيغمس فيه ثم يخرج منه فينفض جناحيه
فيخلق الله ملكا من كل قطرة منه فيستغفرون له
الى يوم القيمة قال رسول الله فضل شعبان على سائر الشهور
كفضل محمد على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر
الشهور كفضل الله على عباده كما قال الله لحبيبه وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة لان النبي عم
يصوم شعبان كله لا غيره ويقول يرفع اعمال العباد
الى الله في هذا الشهر هذا يدل على فضله عند الله
وكذا قال النبي اتدرون لم يسمى شعبان شعبان قالوا
الله ورسوله اعلم قال النبي لانه يتشعب فيه خير كثير
لرمضان كما قال يحيى بن معاذ الرازي وللمؤمن في شعبان
خمس عطايا بكل حرف عطية بالشين الشرف والشفاعة
وبالعين العزة والكرامة وبالباء البر وبالالف الالفة
وبالنون النور ولذا قيل رجب لتطهير البدن وشعبان

لتطهير

لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فان لم يطهر البدن في
رجب ولا القلب في شعبان فمتى يطهر الروح في رمضان قال بعض
الحكماء رجب للاستغفار من الذنوب وشعبان للاصلاح من العيوب
ورمضان لتنوير القلوب وليلة القدر للقربة الى علام الغيوب
قال النبي من صام في شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان
رفيق يوسف في الجنة واعطاه الله ثواب ايوب وداود ومن
صام ثلثة ايام اتاه ملك من تحت العرش قال اصبر يا ولي الله
فان الجنة لك المأوى وغفر الله لك الذنوب كلها وهون
الله سكرات موتك ودفع عنك ظلمة القبر وهون سؤال
منكر ونكير عليك ويستر الله عورتك يوم القيمة وكذا
حكي عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال مات صديقي ابو
حفص الكبير وصليت على جنازته ثم ذهبت فلم ازره ثمانية
اشهر على قبره ثم صعدت الى زيارته ونمت الليلة هنالك
فاذا رايت الشيخ متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه
ولم يرد على سلامي فقلت سبحان الله يتكلم معي ولم يرد
سلامي قال رد السلام عبادة ونحن مقطوع عن العبادات
فقلت ما لي اراك متغير اللون وكنت حسن الوجه قال

لاني لما وضعت في قبري جاء في ملك قائم على راسي وقال يا
شيخ السو وعدو سو افعالي وذنوبي وضربني بعمود اشتعل
جسدي نارا ثم تكلم قبري معي بكلمات ثم ضغطني ضغطة تخلف
اضلاعي وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب فلما غربت
الشمس واهل هلال شعبان فاذا ينادي من فوقي ايها الملك
الموكل ارجع فانه احيى الليلة في عمره مرة في شهر شعبان
وصام يوما من ايامه فعفا الله عنه بحرمة قيامي وصيامي
ثم بشرت بالجنة والرحمة وبهذا العذاب اصفر وجهي الان
وكذا قال النبي من احيى ليلة العيدين وليلة النصف من شعبان
لم يمت قلبه حين يموت القلوب اي لم يمت قلبه بحب الدنيا
حتى لا يختارها على الاخرة كما قال النبي لا تجالسوا مع
الموتى اي مع الاغنياء وكما قال النبي من عظم شعبان واتقى
من الله فيه وعمل بطاعته وامسك من معاصيه غفر الله
له ذنوبه وامنه من كل ما يكون في تلك السنة من البلايا
والامراض وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله اتاني
جبرائيل ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد هذه ليلة
يفتح فيها ابواب السما وابواب الرحمة قم فصل وارفع

يدك

يدك الى السما فقلت يا جبرائيل وما هذه الليلة قال يا محمد
هذه الليلة يفتح فيها ثلثمائة ابواب الرحمة فيغفر الله
لجميع من لا يشرك بالله الا ان يكون ساحرا او كاهنا او
مشاحنا او مدمن خمر او مصرا على الزنا او على الربا او عاق
الوالدين او نماما او قتاتا او قاطع رحم فان هولاء لا يغفر
لهم حتى يتوبوا ثم خرج رسول الله من بيته فصلى وسجد فيما
هو ساجد يبكي في سجوده وهو يقول اعوذ بك بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل
ثناؤك ولا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فلك الحمد حتى ترضى فلما كان نصف الليل نزل جبرائيل
وقال يا محمد ارفع راسك الى السما فرفع راسه الى السما فاذا
ابواب الجنة مفتوحة فعلى الباب الاول ملك ينادي طوبى
لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك ينادي طوبى
لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى
لمن يسبح في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي
طوبى لمن ذكر في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي
طوبى لمن بكى من خشية الله في هذه الليلة وعلى الباب السادس

ملك ينادى طوبى لمن صلى فى هذه الليلة صلاة البرات وعلى الباب
السابع ملك ينادى طوبى لمن قرا القران فى هذه الليلة
ثم ينادى ذلك الملك هل من سائل فيعطى سؤاله هل من داع
فيستجاب له دعاؤه هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر
فيغفر له ثم قال يا جبرائيل متى ابواب الرحمة مفتوح قال
جبرائيل من اول الليل الى طلوع الفجر ثم امر رسول الله
ان يقوموا كل الليلة وهى ليلة النصف من شعبان ثم
ان لله قال رسول الله عتقاء من النار فى هذه الليلة اكثر من
شعر غنم بنى كلب حكى ان عيسى كان فى سياحة اذا نظر
الى جبل عال فصعد فاذا هو بصخرة فى ذروة الجبل اشد
بياضا من اللبن فجعل عيسى عم يطوف حولها ويتعجب من
حسنها فاوحى الله اليه يا عيسى تحب ان ابين لك
اعجب مما ترى قال نعم فانفلقت الصخرة فاذا فيها شيخ
مدرعة بكيسي عليه مدرعة من الشعر وبيده عكازة خضرة وبين يديه
عنب قائم يصلى فتعجب من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذى
بين يديك قال رزقى فى كل يوم فقال منذ كم تعبد الله فى
هذا الحجر قال منذ اربعمائة سنة قال عيسى الهى وسيدى

الذى

انك خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من
امة محمد ان ادرك شهر شعبان فصلى ليلة النصف صلاة البرات
فهو افضل عندى من عبادة عبدى هذا اربعمائة سنة قال عيسى
دهرة ليتنى كنت من امة محمد كذا فى الرياض وانما سمى براتا لان الله
يعطى فى هذه الليلة للاعداء والاشقياء براتا من الجنة كما قال
الله براءة من الله ورسوله ويعطى للاصفياء والاتقياء
براتا من النار وفيها يرفع عمل اهل الارض من السنة الى السنة
فى الدخان وفيها يقسم الارزاق كما قال الله فيها يفرق كل امر حكيم
قالت عائشة ان رسول الله دخل معى فى الفراش ليلة البراة
ثم خرج من فراشى فاستيقظت فطلبت رسول الله وظننت
انه ذهب الى بعض جاريته القبطية فخرجت فاذا رسول الله
فى المسجد يصلى وكان فى سجوده الى الفجر حتى ظننت انه قبض
روحه فمشيت اليه وحركته فتحرك فحمدت الله وسمعته
فؤادى قلبى سوادى وجودى يقول فى سجوده سجد لك سوادى وآمن بك فؤادى وهذه
يدى جنت بهما على نفسى فاغفر لى الذنب العظيم فانه لا يغفر
الذنوب العظيمة الا الرب العظيم قلت يا رسول الله انت بواد
وانا بواد واما صلاة ليلة براة فانها ركعتان يقرا فيهما

اربعمائة اية من القرآن وان قرا اقل منها جاز واكثرها الف
ركعة يقرا فيها قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلماء
مائة ركعة يقرا في كل ركعة اية الكرسي مرة وانا انزلنا مرة و
بايهما بدا جاز وحسن قل هو الله احد ثلثا ويسلم بعد كل
ركعتين وان قرا اقل من هذه جاز **الباب الرابع والاربعون**
في فضائل ليلة القدر وصلاتها روي عن عبد الله بن ابي حفص
الكبير قال مات وراق بالكوفة فراه عالم في المنام فقيل له ما فعل
الله بك يا وراق قال غفر لي ربي فقيل بما ذا غفر الله لك فقال
بالحاق الصلوة عقيب اسم النبي فمن يكتب صلاته بالقرطاس يجد
الغفران فكيف لا يغفر الله لقائلها لسانا وقلبا اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قال الله انا انزلناه يعني القرآن
جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
فوضعه في بيت المعمور ثم كان ينزل به جبرائيل نجوما في ثلث
وعشرين سنة وما ادريك يعني وما يدريك يا محمد ما ليلة
القدر سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور والاحكام
من السنة الى السنة القابلة ثم يسلم الى المدبرات فيسلم
دفتر الرحمة والعذاب الى جبرائيل ودفتر النباتات والارزاق
الى

الى ميكائيل ودفتر الامطار والرياح الى اسرافيل ودفتر قبض
الارواح الى انقضاء الاجال الى عزرائيل كقوله تعالى فيها يفرق كل
امر حكيم والقدر بمعنى الشرف سميت بها لشرفها وعظمتها في الدخان
كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي وما عظموه حق عظمته او من القدح
او بمعنى الضيق سميت بها لان الارض تضيق تلك الليلة عن نزول اي يعظم
الملائكة لكثرتهم ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيه ليلة
القدر تنزل الملائكة والروح يعني جبرائيل معهم فيها اي في
ليلة القدر باذن ربهم من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة سلام
قال الكلبي الملائكة تنزلون فيها كلما لقوا مؤمنا ومؤمنة
يسلمون عليه من ربه هي اي ليلة القدر سلام او خير كلها ليس فيها
شر ولا يقدر الله في تلك الليلة ولا يقضي الا السلامة والخير
والبركة حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر قرا الكسائي مطلع
بكسر اللام والاخرون بفتح اللام قال ابن عباس سبب نزول
هذه الاية ان جبرائيل عم ذكر عند النبي عم عبدا يقال له شمعون
الغازي وهو غزا مع الكفار الف شهر وكان سلاحه لحية
جمل وليس له غيرها من الحرب فكلما يضرب بها اللحية
فيقتل الكفار ما لا يحصى عددهم فاذا عطش يخرج من موضع

الانسان ماء عذب فيشرب منه وكلما جاع ينبت فيها لحم
فيأكل فعل هذا كل يوم حتى مضى من عمره الف شهر وهو ثلث و
ثمانون سنة واربعة شهر فعجز الكفار من يده فقالوا لامراته وهي
كافرة انا نعطيك اموالا كثيرة ان قيدتيه وجئتيه قالت
لا اقدر قيده قالوا انا نعطيك حبلا شديدا تشد يده ورجله
في نومه انا نقتله فشدت المراة يده في نومه فاستيقظ
فقال من شدني قالت انا اشد لاجربك فجذب يده فقطع
حبله ثم جاؤا بالسلسلة فشد امراته فاستيقظ فقال من
شدني فقالت انا اشد لاجربك فجذب يده فقطع السلسلة
ثم قال يا امراتي انا ولي من اولياء الله لا يغلب شيء علي من امر الدنيا
الا شعري هذا وهو مجبولة فسمعت امراته خصلته فشدت
بشعره في حال نومه فاستيقظ فقال من شدني قالت انا
اشد لاجربك فجذب جذبا شديدا فلم يقدر ثم جاء الكفار
فقتلوه وكان شهيدا فتعجب رسول الله من كثرة مجاهدته
الكفار في سبيل الله واغتم ان لا يجوز احد مثله في امته
فانزل الله الى نبيه سورة القدر تسلية لحبيبه فقال ليلة القدر
خير من الف شهر يعني يا محمد اعطيتكم ليلة القدر فان عبادتكم

مجبولة او مفتولة

فيها الى الصبح احب الي من غزاء الشمعون مع الكفار الف شهر وقال
الامام الرازي فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل
الرحيل فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله بالمسلمين في هذه
الليلة من امة محمد فيقول لهم ان الله نظر اليهم بالرحمة وعفا عنهم
وغفر لهم الا اربعة قالوا من هؤلاء الاربعة قال مدمن الخمر وعاق
الوالدين وقاطع الرحم والمشاحن يعني المصارم وهو الذي
لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام قال النبي ان الله ينزل في كل ليلة
القدر رحمة واحدة يصيب جميع المؤمنين من شرق الارض الى
غربها ويبقى منها بقية فيقول جبرائيل يا رب بلغت رحمتك
جميع المؤمنين وبقيت فضلة فيقول الله اصرفها الى المواليد
التي ولدوا في هذه الليلة وصرف جبرائيل تلك الرحمة على موا ليد
الاسلام والكفار وصار تلك الرحمة لاولاد الكفار خصة
وهي تجرهم الى دار الاسلام وماتوا فيها مؤمنا كما قال موسى
في مناجاته الهي اريد قربك قال الله قربي لمن استيقظ
ليلة القدر وقال الهي اريد رحمتك قال الله رحمتي لمن رحم
المسكين ليلة القدر وقال الهي اريد الجواز على الصراط قال
الله ذلك لمن تصدق ليلة القدر وقال الهي اريد ان اقعد

ظل اشجار الجنة واكل اثمارها قال الله ذلك لمن سبح تسبيحة ليلة
القدر وقال الهي اريد النجاة من النار قال الله ذلك لمن استغفر الله
ليلة القدر الى الصبح وقال الهي اريد رضاك قال الله رضائي
لمن صلى ركعتين ليلة القدر وجاء في الخبر ان عوام الملائكة
يسلمون على عوام الناس وجبرائيل عم يسلم على الذاكرين من امة
محمد والرب الجليل يسلم على المصلين في تلك الليلة وينزل اربعة
الوية من السماء لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الرحمة ولواء
الكرامة فينصب لواء الحمد بين السماء والارض ولواء المغفرة
في قبر النبي ولواء الرحمة على الكعبة ولواء الكرامة على الصخرة
في بيت المقدس مع كل لواء سبعون الف ملك وعلى كل الوية
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله ويجيء كل واحد
منهم في تلك الليلة على باب مؤمن سبعين مرة يسلم عليه
قيل سبب نزول الملائكة كلهم الى الارض في ليلة القدر هو انهم
لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ظهر ان
الامر خلاف ما قالوا وتبين حال المؤمنين فنزلوا يسلمون
عليهم ويعتذرون مما قالوا ويدعون ويستغفرون لهم

واختلفوا

وآختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد رسول
الله ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى يوم
القيمة واختلفوا في تلك الليلة فقال بعضهم هي اول ليلة
من شهر رمضان وقال بعضهم سابعة عشر وقال الاكثرون في
العشر الاخير من شهر رمضان واتفق عامة الصحابة وعامة العلماء
في السابع والعشرين ليلة من شهر رمضان حكي ان ابا يزيد
البسطامي قال رايت القدر في جميع عمري مرتين في السابع
والعشرين والسر في ابهام هذه الليلة على الامة ليجتهدوا
في العبادات في جميع ليالي شهر رمضان طمعا في ادراكها كما اخفى
ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوات
الخمس والاسم الاعظم في الاسماء ورضاه في الطاعات كيلا يغبنوا
في جميعها وغضب الرب في المعصية لينتهوا عنها جميعها وولي الله
بين الناس حتى يعظموا الكل ووقت الموت ليخافوا عنه كل
وقت واما صلاتها مثل صلاة البراة في جوازها ثلثة
اوجه واما فضائلها لا يحصى ولا يعد الا الله الباب
الخامس والاربعون في فضائل عيد الفطر روى في
الاخبار ثلثة اشياء لا يوزن عند الله قدر جناح بعوضة

لا يقابل

احدها الصلوة بلا حضور وخشوع والثانى الذكر بالغفلة
لان الله لا يستجيب دعاء غافل القلب والثالث الصلوة على النبى
من غير حرمة ونية كما قال النبى انما الاعمال بالنيات اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم قال الله اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال
عيسى هل لكم ان تصوموا لله ثلثين يوما فيعطيكم ما سألتم
فصاموا ثم قالوا الا مرتنا ان نصوم ثلثين يوما ففعلنا
ولم نكن نعمل لاحد ثلثين يوما الا اطعمنا حين نفرغ طعاما
فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السما قال
عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها
وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من
الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك و — وآية علامة
ارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم
فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فاستجاب الله دعاءه فانزل المائدة من السما يوم العيد
عوضا عن صوم ثلثين يوما قال ابن عباس ان المائدة

نزلت

الكمك

نزلت على عيسى يوم الفطر خمسة ارغفة وقيل سبعة وسمكة
مشوية طرية وكان بين رغيفين رمانة وتمر وعليها من البقول
اى السبزوات كلها ما عدا الكراث ووضع الخل من جانب والملح
فى جانب اخر وقال عيسى قد جاءتكم المائدة فكلوا منها ما شئتم
ولا تدخروها لغد فقالوا كل انت اولا ثم ناكل بعدك فاكل
عيسى عم ثم امر الفقراء والمساكين اكلها اليوم الاول مقدار
حاجاتهم ثم عادت المائدة الى السما فذم الاغنياء من امتناعهم
عن الاكل وتركها الى الفقراء فلما كان اليوم الثانى نزلت المائدة
ثانيا فتقدم بها الاغنياء وطردوا الفقراء عنها واكلوا منها
ما شاؤا ثم تركوا امر الله فيها وادخروها لغد فعوقبوا
بالمسخ فجعلهم على صورة الخنازير مقدار ثلث وثمانين
رجلا ويا ايها الاخوان سئل قوم عيسى طعاما عقيب صومهم
واسئلوا عقيب صومكم رحمة الله ومغفرته وطعاما منه
عند الله فلهذا امر رسول الله امته بالاطعام يوم العيد
وانما سمى عيدا لانه يعود فى السنة مرتين ولهذا روى عن
ابن مسعود انه قال قال رسول الله اذا صاموا شهر رمضان
ويخرجوا الى عيدهم يقول الله للملائكة يا ملائكتى اذكر عامل

يطلب اجره وعبادي الذين صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم
يطلبون اجورهم اشهدوا اني قد غفرت لهم فينادي المنادي
يا امة محمد ارجعوا الى منازلكم فقد بدلت سيئاتكم الى الحسنات
من فضل الله تعالى كما قال النبي اذا كان يوم الفطر وخرج الناس
الى المصلى وسجدوا لربهم يقول الله يا عبادي لي صمتم ولي
افطرتم ولي صليتم فقوموا معفورا لكم ما تقدم من ذنبكم و
ما تاخر قيل هذا المرضام كما ينبغي لكن رجوا من قول النبي اوله
رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار قال النبي عم
اجتهدوا في يوم الفطر في الصدقة واعمال الخير والبر من
الصلوة والزكوة واكثروا التسبيح والتهليل فانه اليوم الذي
غفر الله ذنوبكم ويستجيب دعاءكم وينظر اليكم بالرحمة والمغفرة
قال وهب بن منبه ينادي ابليس في كل عيد فيجتمع عنده
الابالسة فيقولون يا سيدنا من غضبك من السماء والارض
حتى نكسر قال لا ولكن غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم
ان تشغلوهم باللذات المحظورات وشرب الخمر حتى يغضب الله
عليهم فيعذبهم حكي ان صالح بن عبد الله اذا كان يوم الفطر
ذهب الى المصلى فرجع بعده الى داره وجمع اهله وعياله وجعل

على

على عنقه سلسلة وبكى بكاء شديدا فيقولون يا صالح هذا
يوم عيد وفرح فيقول عرفت ذلك لكني عبد امرني ربي ان اعمل
عملا فعملت فلا ادري قبله مني ام لا وكان يجلس على طرف المصلى
فقيل لم لا تتوسط المصلى قال جئت سائلا للرحمة وهذا مجلس
السائلين قال النبي اذا كان يوم الفطر يبعث الله الملائكة فيهبطون
الى الارض في كل بلاد فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى ربكم فاذا
برزوا الى مصلاهم يقول الله اشهدوا يا ملائكتي اني جعلت
ثوابهم من صيامهم رضائي ومغفرتي ويقال الحكمة في عيد
الدنيا تذكرة لعيد الاخرة اذا رايت الناس بعضهم يذهب
مشاة وبعضهم ركبانا وبعضهم لابسا وبعضهم عريانا
بعضهم يلبس طلاسا وبعضهم بلاسا بعضهم لاعبا ضاحكا
وبعضهم باكيا فاذكر سير القيمة فانه كذلك كما قال الله
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا وقال الله يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا
وقال الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وكذا قيل
ان الاعياد مصيبة للايتام ولبعض اصحاب الاموات كما حكي عن
انس بن مالك عن النبي خرج لصلاة العيد والصبيان يلعبون

جميعهم

فبينهم صبي جالس في ناحية وعليه ثياب خلق خرق وهو يبكي فقال النبي
للصبي ما لك تبكي فلا تلعب معهم فلم يعرف الصبي فقال له ايها
الرجل مات ابي بين يدي رسول الله في غزوة كذا تزوجت امي و
اكلت مالي واخرجتني زوجها من بيتي وليس لي طعام ولا شراب و
لا ثياب ولا بيت فلما نظرت الى الصبيان ذوي اباء فتجددني
مصيبة ابي فلذلك ابكي فاخذ رسول الله بيد غلام فقال له
هل ترضى ابا وعائشة اما وعليا عما والحسن والحسين اخوة
وفاطمة اختا قال الصبي كيف لا ارضى يا رسول الله فحمله الى
منزله والبسه احسن الثياب واشبعه وزينه وطيبه فخرج الصبي
ضاحكا مستبشرا فلما راوه قالوا له الى الان تبكي فما
بالك صرت مسرورا قال كنت جائعا فشبعت وكنت عاريا
فلبست وكنت يتيما فرسول الله ابي وعائشة امي وفاطمة
اختي والحسن والحسين اخوتي وعلي عمي فلذا افرح به فقال
الصبيان ليت اباءنا قتلوا في سبيل الله في تلك الغزوة
نحن كذلك فلما توفي النبي خرج الصبي وهو يحثو التراب
على راسه فاستغاث وقال الان صرت يتيما الان صرت غريبا
فضمه ابو بكر الى نفسه روي عن انس قال قال رسول الله

ان صوم رمضان معلق بين السماء والارض الى اداء صدقة
الفطر فاذا ادى صدقة الفطر جعل الله له جناحين اخضرين
يطير بهما الى السماء السابعة ثم يامر الله ان يجعله في قنديل
من قناديل العرش حتى ياتي صاحبه كما قال النبي صدقة الفطر
طهرت الصيام من الرفث واللغو والمساوي ولهذا قال الحسن
البصري صدقة الفطر للصوم بمنزلة سجدة السهو للصلوة
وروي عن عثمان انه نسي زكوة الفطر يوم العيد فجعل
كفارته عتق رقبة ثم جاء الى رسول الله فقال نسيت يوم
العيد زكوة الفطر فجعلت كفارته عتق رقبة قال النبي عم
لو اعتقت يا عثمان مائة رقبة لم تبلغ زكوة الفطر في يوم
العيد قبل صلاة العيد روي عن ابي هريرة من صام رمضان
ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله فقال عمر رض
من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اعطاه الله ثواب
ستة انبياء اولهم ادم والثاني يوسف والثالث يعقوب
والرابع موسى والخامس عيسى عم والسادس محمد صلعم

الباب السادس والاربعون في فضائل العشر
الاول من ذي الحجة روي عن النبي من لم يعرف حرمة الضحايا

حرمة الله صحبته ومن لم يعرف حرمة الطاعة نزع الله عن
قلبه حلاوة الطاعات ومن لم يعرف حرمة محمد منع الله لسانه
عن صلاته قال رسول الله ما من ايام احب الى الله للعمل
الصالح فيهن من ايام عشر ذي الحجة قيل يا رسول الله ثم الجهاد
في سبيل الله قال من خرج بنية الغزاء في سبيل الله
بنفسه وماله ثم اكثر فيها التسبيح والتهليل والتكبير
لم يرجع حتى يهرق دمه لا يبلغ فضل ايام عشر ذي الحجة
وكذا قال الفقيه ان الله عز وجل انعم في هذه
الايام على ثلثة من الانبياء الاول انعم ادم بقبول التوبة
لما اهبط من الجنة بكى ادم في الهند وحوى في الجدة
ثلثمائة سنة ثم قال لجبرائيل ما حيلتي في قبول توبتي
قال اذهب الى مكة واصبر حتى يدخل عشر ذي الحجة و
اعتذر الى الله فيتوب الله عليك ففعل فقبل الله
توبته كما قال الله ثم اجتباه ربه والثاني انعم على ابرهيم
بالخلة وذلك انه لما راى ابرهيم في المنام يؤمر بذبح الولد
ثم فداه الله في هذه الايام كما قال الله وفديناه بذبح
عظيم فتعجب الملائكة في ذلك الوقت فقالوا ان ابرهيم

اعطى

اعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران وقلبه للرحمن وولده
للقربان اكرمه الله في ذلك الوقت بالخلة كما قال الله واتخذ
الله ابرهيم خليلا والثالث انعم على موسى بالكليم في هذه
الايام كما قال الله وكلم الله موسى تكليما وفي الخبر ان اليوم
الذي غفر الله لادم اول يوم من ذي الحجة من صام ذلك اليوم
غفر الله له كل ذنب واليوم الثاني نجا فيه يونس من بطن الحوت
كما قال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون من صام ذلك اليوم انجاه الله من ظلمة الدنيا بلا مرية
وكان كمن صام سنة لم يعص الله طرفة عين واليوم الثالث
الذي استجاب الله فيه لزكريا كما قال الله يا زكريا انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال وهو ابن ثمانين
سنة رب انى يكون لي غلام وامرأتي عاقر وقد بلغت من الكبر عتيا
اي يبسا اي نهاية السن مائة وعشرين سنة واليوم الرابع
رفع فيه عيسى عم الى السماء من صام ذلك اليوم نفي عنه البؤس والفقر
واليوم الخامس ولد فيه موسى من صام ذلك اليوم
بري من النفاق وامن من العذاب واليوم السادس فتح الله
فيه على نبيه الخير من صام فيه نظر الله اليه بالخير ولا يعذبه ابدا

بلا شك
انى يكون لي غلام
يعني بنيم او غلومة نجيب او ولود

واليوم السابع لاحرزه فيه جهنم وتغلق ولا يفتح فيها باب
حتى تنقضي العشرة من صام ذلك اليوم اعطاه الله
من الاجر ما لا يعلمه الا الله واليوم التاسع يوم العرفة
وهو يوم المشهود كما قال الله وشاهد ومشهود
وانما سمي لانه يشهده الناس والملائكة من صام ذلك
اليوم كتب الله له بصيام سنتين وكتب من القانتين
واليوم العاشر يوم الاضحى من قرب فيه قربانا غفر الله
له باول قطرة من دم القربان ذنوبه وذنوب عياله
من اراد التضحية في يوم النحر فلا يأخذ في العشر الاول
من ذي الحجة من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبها للحجاج
ومن اطعم فيه مؤمنا او تصدق بعثه يوم القيمة آمنا
ويكون في ميزانه اثقل من جبل احد كما قال النبي من تصدق
في ايام عشر ذي الحجة على مسكين فكانما تصدق
على انبياء الله ورسله ومن عاد مريضا فيها فكانما
عاد على اولياء الله وبدلائه ومن حضر فيها جنازة فكانما
حضر جنائز الشهداء ومن كسا مؤمنا كساه الله
من حلل الجنة ومن لطف يتيما لطف الله يوم القيمة

تحت

تحت العرش ومن حضر فيها مجلس عالم فكانما حضر
مجالس الانبياء ورسله وحكي عن سفيان الثوري انه قال
كنت اطوف بمقابر البصرة ليلة من ليالي عشر ذي الحجة
فاذا رايت نورا في قبر رجل فتوقفت متفكرا فاذا بصوت
عال يقول يا سفيان عليك بصيام عشر ذي الحجة يعطيك في
القبر نورا مثله وفي الاخبار ان موسى قال يا رب دعوتك فلم تجب
دعوتي فعلمني شيئا ادعوك فاوحى الله يا موسى اذا دخل
ايام ذي الحجة قل لا اله الا الله كثيرا اقضي حاجتك قال يا رب
كل عبادك يقولها قال تعالى يا موسى لا اله الا الله مرة في هذه
الايام مرة واحدة فلو وضعت السموات والارض لثقلت
هذه المقالة بهن جميعا وروي عن انس بن مالك قال كنا
مع النبي بتبوك فطلعت الشمس يوما بنور وضياء لم نرها
مثل ذلك فسأل النبي من جبرائيل ذلك فقال جبرائيل يموت
معاوية بن عبد الله الليثي فبعث الله له سبعين الف
ملك للجنازة قال النبي لم ذلك فقال جبرائيل في عشر ذي
الحجة كان يكثر قل هو الله احد وان شئت جنازته اجلك كرم
حتى قال الحمد جنازته وروي عن ابي يوسف قال كان ذلك فوق



وكان ورعا تقيا وكان لبس لباس الفقراء وكان يطوف
البيت ثلثة عشر سنة وكان يصوم يوما ويفطر يوما
وكنت انا اصوم الدهر وكان اذا اهل هلال ذي الحجة
صام الايام العشر وكنا في صومعة ثم دخلنا طرسوس
فعشنا فيه ليالي ثم دخلنا في خربة توفي فيها رفيقي و
ليس معه احد الا انا فخرجت من الخربة لاتي بالكفن والحنوط
فاشتريت له كفنا وحنوطا ورجعت الى الخربة فاذا الناس
ينحدرون حول الخربة يقولون مات فلان الزاهد ليتنا
ادركنا على جنازته وبعضهم ينتظرون الصلوة و
يبكون عليه فقلت لما اجتمعتم قالوا مات ههنا زاهد غريب
فاجتمعنا نصلي عليه ثم دخلت الخربة بعناء ومشقة عظم فوقي
فاذا هو مكفن لم ار مثله قط فاذا على كفنه مكتوب بخط
اخضر هذا جزاء من صام عشر ذي الحجة ثم اعلم هن
الملائكة كلهم ثم صلينا عليه ودفناه في قبر المسلمين
ثم غلب عيناي النوم فنمت على قبره فرايته راكبا على فرس
ابيض عليه ثياب خضر وبيده لواء وامامه شاب حسن
الوجه طيب الريح وفي يمينه شيخان وشماله شيخ وشاب
فقلت

فقلت من هؤلاء قيل اما هذا الشاب فمحمد عم واما الشيخان
فابوبكر وعمر واما الشيخ فعثمان واما الشاب فعلي
فقلت له الى اين المكان قصدوا قيل الى زيارة الرب فقلت
بما هذه الكرامة قيل بصيام عشر ذي الحجة ثم قيل يا ابا
يوسف اجتهد على هذا تجد النجاة من العذاب وتصعد
الى هذه الدرجات فاستيقظت من منامي فما تركت الصوم
في عشر ذي الحجة **الباب السابع والاربعون في فضائل
الاضحية** روي عن الحسن البصري انه قال رايت ابا عصمة
في المنام فقلت يا ابا عصمة ما فعل بك ربك قال غفر لي
ربي فقلت باي خصلة قال ما ذكرت حديثا الا وصليت
على النبي فغفر الله لي بذلك وعن وهب بن منبه ان داود
قال الهي ما ثواب من ضحى اضحية قال الله ثوابه اني اعطيه
بكل شعرة على جسده عشر حسنات وامحو عنه عشر
سيئات وارفع له عشر درجات وله بكل لحم لحم طير في
الجنة كامثال البخت وله بكل شعرة قصر في الجنة وجارية
من الحور العين يا داود اما علمت ان الضحايا هي المطايا
والضحايا تمحو الخطايا وترفع البلايا وعن علي رضه

المؤمنون يحشرون ركبانا على نجايبهم اذا كان يوم القيمة
لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى ركبانا يقول في يوم
الله للملائكة يوم القيمة لا تسوقوا عبيدي كما شيا بل اركبوا
النجايب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا كان في الابتداء
صلب ابيهم مركبهم ثم بعده بطن امهم مركبهم فحين ولدتهم
امهم فحجر امهم مركبهم الى ان يتم الرضاع ثم عنق ابيهم مركبهم
ثم الفرس والبغال مركبهم في البرارى والسفن والزوارق فايقة
في البحار وحين مات فعنق اخوانهم وحين قاموا من
قبورهم لا تمشونهم راجلا فانهم اعتادوا الركوب فقدموا
نجايبهم وهي الاضحية كما قال النبي عظموا ضحاياكم فانها
على الصراط مطاياكم وترفع بلاياكم كما قال رسول الله عم
لفاطمة قومي الى اضحيتك واشهديها فان ذلك باول
قطرة تقطر من دمها الى الارض ان يغفر لك ما سلف من
ذنبك فقالت يا رسول الله هذا لنا خاصة ام لنا و
للمؤمنين عامة قال بل لنا وللمؤمنين عامة قال النبي
من كان له سعة ولم يضح فان شاء مات يهوديا وان
شاء مات نصرانيا كما قال النبي من صلى صلاتنا ونسك

نسكا

درهم النمش اربعة عير
مثقال بوزار بعانغر مثقال درهم

نسكا وهو منا ومن لم يصل صلاتنا ولم يضح فليس منا
ان كان غنيا قيل من ملك عشرين مثقالا من الذهب او مائتى
درهم بعد الحوايج الاصلية فهو غنى فان ملك غير الدرهم
والدنانير فينظر ان ساوى مائتى درهم فهو غنى فعليه
الاضحية والا فلا وقيل صاحب الضياع جميع ضيعة وهى
الارض غنى لو ساوت مائتى درهم وصاحب الكرم لو ساوى
مائتى درهم فهو غنى بالاتفاق لان الكرم للتنزه لا للحاجة
ولان الانسان قد يعيش بغير فاكهة قال ابو حنيفة
وابو يوسف يجب على الاب والوصى ان يضحى عن الصبى
ماله وقال محمد وزفر لا يضحى قياسا على الزكوة فان لم يكن
له اب ولا وصى ولا ولى وله مال كثير لا اضحية عليه هنا بالاتفاق
فان قضى القاضى عنه جاز عند ابى حنيفة وابى يوسف
وهو افضل لان الاضحية واجبة على كل غنى لقوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر السورة امر
بالاضحية عاما لتقربها الى صلوة العيد وهى واجبة على كل فكذا الاضحية صح
المسلمين قال ابرهيم رب هب لى ولدا من الصالحين
فقال الله فبشرناه بغلام حليم فقال ابرهيم اذا هو لله ذبيح

فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ
سبع سنين وقيل ثلث عشرة سنة بامر الله تعالى قال ابن
عباس لما كان ليلة التروية راى ابرهيم ربه في المنام
فقال الله يا ابرهيم اوف بنذرك فلما اصبح فكر امن
الله هذا الحلم ام من الشيطان ولذا سمي يوم التروية
فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك
من الله ولذا سمي عرفة ثم راى مثله في الليلة الثالثة
فقصد بنحره ولذا سمي يوم النحر وهو يوم الاضحية
فلما اراد ابرهيم ان يذهب باسمعيل الى المنحر قال
لهاجر ام اسمعيل البسيه ولدك احسن ثيابه فاني ذاهب الى
ضيافة فالبسته امه ودهنته ورجلت شعر
راسه فحمل ابرهيم حبلا وسكينا ثم ذهب بابنه الى
المنة ولم يكن لابليس من يوم خلقه الله اشغل ولا
اكثر ترددا منه في ذلك اليوم فكان اسمعيل يعدو
امام ابيه يقول ابليس لابرهيم الا ترى اعتدال قامته
وحسن صورته ولطافة سيرته فيقول ابرهيم نعم
ولكن امرت بذبحه فلما ايس من جانبه اتى هاجر فقال

الجانب
هاجر
ام اسمعيل

كيف

كيف تقعد وذهب ابرهيم بابنك ليذبحه قالت لا تكذب
علي هل رايت ابا يذبح ابنه قال لاجل ذلك اخذ الحبل و السكين
معه قالت لاي شيء يذبح قال يزعم ان امره ربه بذلك
قالت النبي لا يؤمر بالباطل وانا افدي لامره روحي
فكيف بولدي فلما ايس من جانبها ايضا اتى اسمعيل
فقال انك تلعب وتفرح ومع ابيك حبل وسكين يريد
ذبحك قال لم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال سمعنا و
اطعنا لامر ربنا فلما اراد الشيطان ان يلقي كلاما اخر
اخذ اسمعيل حجرا من الارض فرماه به ففقا عينه
اليسرى فذهب منه الشيطان خاسئا ضعيفا محزونا
فاوجب الله لنا رمي الحجارة في ذلك المكان طردا
للشيطان واقتداء لاسمعيل ابن خليل الرحمن فلما
بلغا معنا قال ابرهيم لولده يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك فانظر يا اسمعيل ماذا ترى هذا امتحان لولده
هل يجيبه بالسمع والطاعة ام لا قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ما
امرتني من الذبح فلما سمع ابرهيم كلام ولده فعلم

استجاب الله دعاءه حين دعا الى الله بقوله رب هب لي من
الصالحين فحمد الله حمدا كثيرا ثم قال اسمعيل لابيه يا ابت
اوصيك باشياء الاول اذا اردت ذبحي فاربط يدي على
عنقي شديدا كيلا اضطرب فاوذيك والثاني ان تجعل
وجهي الى الارض كيلا تنظر الى وجهي ولا ترحمني والثالث ان تذهب
بقميصي الى امي تذكرة لها مني والرابع سلم عليها عني
والخامس ان تقول لها اصبري على امر الله والسادس
لا تخبرها كيف ذبحتني وكيف اوثقت بالحبل يدي
والسابع اذا رايت غلاما مثلي فلا تنظر اليه حتى لا تذبح
من بعدي والثامن لا تدخل الصبيان على امي كيلا يتجدد
حزنها بي فقال ابرهيم نعم العون انت يا ولدي على
امر الله فلما اسلما اي انقادا لامر الله وتله للجبين
اي صرعه على شقه كشاة الذبح ووضع السكين
على حلقه فيعالج بشدة وقوة اذ كشف الله الغطاء پرده
عن اعين ملائكة السموات فراوا ابرهيم يذبح ابنه
اسمعيل فخروا له سجدا فقال الله انظروا الى عبدي
كيف يمر السكين على حلق ولده لاجل رضائي وانتم قلتم

في

في جواب قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم قال اسمعيل يا ابت
حل رباط يدي ورجلي حتى لا يرى الله اني انفذ امره مكرها
بل ضع السكين على حلقي ليعلم الملائكة انا ابن الخليل مطيع
لله ولامره بالاختيار فحل يديه ورجله بلا وثاق وحول
وجهه الى الارض فادخل الشفرة الى الحلق فامرها بجميع
قوته فاقبل الله الشفرة الى قفاها فانقلبت ولم تقطع
باذن الله فقال اسمعيل يا ابت حددها فعمد الى الصخرة
فحددها حتى صارت تضيء كانها شعلة نار ثم امرها ثانيا
فانقلبت ولم تقطع ثم قطعه براس السكين فلم تقطع كذلك
فقال يا ابت ضعف قوة يدك بسبب محبتك الي فانك لا تقدر
على ذبحي حتى تقطع الحجر ولا تقطع لحمي فتكلمت السكين بقدرة
الله وقال يا ابرهيم انت تقول اقطع واله العالمين يقول
لا تقطع فكيف امتثل امرك عاصيا ربك فثمة قال الله
وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك
نجزي المحسنين اي المطيعين لامري ان هذا لهو البلاء المبين
اي الذبح هو الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه
او الامتحان

وهو اسمعيل أو اسحق قولان كذا في الجلالين بذبح عظيم
اي خلّصنا المامور بالذبح بكبش عظيم من الجنة فلما جاء به
جبرائيل رأى ابرهيم يعالج السكين على حلق اسمعيل فقال
جبرائيل تعظيما الله اكبر الله اكبر وقال ابرهيم
لا اله الا الله والله اكبر فقال اسمعيل الله اكبر الله اكبر ولله
الحمد فبقي هذا التكبير وذبح الشاة واجبا في يوم النحر
اقتداء لابرهيم وروي ان اسمعيل قال لابيه انت اسخى
ام انا قال ابرهيم انا قال اسمعيل بل انا لان لك ابنا اخر
وليس لي الا روح واحد فقال الله انا اسخى منكما حيث اعطيت
فداء لكما وانجيتكما من عذاب الذبح وروي ان الملائكة
تعجبوا من كرامة اسمعيل عند رب العالمين حيث بعث
كبشا من الجنة على عنق جبرائيل فداء له قال الله عز
وجل لو ان جميع ملائكتي حملوا على اعناقهم فداء له لما
فما كان مكافاة لقوله يا ابت افعل ما تؤمر الباب
الثاني والاربعون في اكرام الاضياف والاملاك
قال رسول الله من صلى علي تعظيما جعل الله من تلك
الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب

ورا سه

وراسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة يقول
الله له صل على عبدي كما صلى على حبيبي فيصلي الى يوم القيمة
قال النبي من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
كما كان ابرهيم مضيفا فلا ياكل طعاما بلا ضيف ولم
يفطر صومه بلا ضيف فيوما يصوم ابرهيم ولم يوجد
الضيف حين يفطر لم يفطر في هذا اليوم وغدا كذلك الى
سبعة ايام ثم وجد الضيف يفطر صومه معه وهو ملك
ارسله الله من السماء على صورة الضيف لاجل افطاره
مرحمة للخليل ابرهيم قيل اوحى الله الى ابرهيم اكرم اضيافك
يا ابرهيم فاعد لكل واحد منهم شاة مشوية ثم اوحى
الله اليه اكرم اضيافك يا ابرهيم فذبح ثورا لكل واحد
منهم ثم اوحى الله اليه اكرم اضيافك يا ابرهيم فذبح
جملا فاوحى الله اليه اكرم اضيافك يا ابرهيم فتحير
فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس بكثرة الطعام بل ان
يخدمهم بنفسه فاوحى الله اليه يا ابرهيم الآن اكرمت
الضيف ويقال اذا دعا الرجل اضيافا فيجب على صاحب
البيت وعلى الضيف ثلثة اشياء اما الذي يجب على صاحب البيت

اولها ان يتكلم الضيف ما يطيق ولا يتجاوز السنة والثانى
ان لا يطعمه الا من الحلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلوة
واما الذى يجب على الضيف فاولها ان يجلس حيث يجلس
والثانى ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو عند خروجه
وقال حاتم الاصم العجلة من فعل الشيطان الا فى خمسة فانه من
سنة رسول الله الاول اطعام الضيف وتجهيز الميت
وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب وذكر ان حكيما
دعى الى طعام فقال اجيبك بثلث شرائط الاول ان لا تتكلف
ولا تخون ولا تجور اما التكلف ان لا تشترى ما ليس عندك خيانة
والخيانة ان تخفى كل ما عندك والجور ان تحرم عيالك
وتعطى ضيفك وعن ابى هريرة قال جاء رجل الى رسول الله
فقال انى جائع فقير ضعيف فارسل النبى الى بعض نسائه
فقالت ما عندى الا الماء ثم ارسل الى الاخرى فقالت مثل
ذلك حتى قلن كلهن كذلك فقال النبى من يضيفه فى هذه
الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى بيته فقال الامرأته
هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبيانى قال فعليهم
ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئ السراج وارمى اناء

من الاناء طعاما بقدرة الله تاكل ففعلت كذلك واكل الضيف
من الاناء طعاما بقدرة الله فلما كان الغد جاء الى رسول الله
فقال النبى قد رضى الله بما فعلتما بضيفكما قال النبى عم
احفظوا الصلوات الخمس واحفظوا المماليك بحسن
القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرهما
قرن بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة
على السادات وجوب الصلوة وكذا وصى النبى الى اصحابه
اخر وصية حين موته قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم ذا نكرده
اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تكسون ولا تكلفوهم
من العمل ما لا يطيقون فما احببتم امساكه فامسكوا وما
كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم
ولو شاء لملكهم اياكم كما قال عبد الله بن عمر جاء رجل
الى رسول الله فقال يا رسول الله كم نعفوا عن الخادم فقال
رسول الله اعف عنه كل يوم سبعين مرة وينبغى ان يتفكر
عند غضبه عليه بجنايته فى معاصيه وجنايته على الله
وتقصيره فى طاعة الله مع ان قدرة الله عليه فوق
قدرته على مملوكه قيل لا يضربه الا تاديبا ولا يزيد على الثلاث

قولاق بوردق

فانه قصاص يوم القيمة ولقد عرك عثمان بن عفان
اذن غلام له ثم ندم فامر الغلام ان يعرك الغلام اذنه
فلما امتنع الغلام ان يعرك اذن مولاه اكرهه على ذلك
خوفا من قصاص الله يوم القيمة فقيل من ضرب غلامه بغير
حق ضربا شديدا كثيرا فكفارته ان يعتقه روي عن
عبد الرحمن انه كان اذا عصا غلامه قال ما اشبهك بمولاك
مولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك واغضبه يوما
فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانت حر وعن ابن مسعود
قال كنت اضرب غلاما فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابن
مسعود الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو
رسول الله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله
فقال اما لو لم تفعل لمستك النار وكذا قال رسول الله
لا يدخل الجنة من سيد ومملوكه وحسن الملكة لمملوكه
يمن وسؤ الخلق لمملوكه شوم وحكي ان امية بن خلف
كان ذا مال وكان له صنم يعبده وكان له اثنى عشر
مملوكا ولم يكن له احب اليه من بلال الحبشي وكان موكلا
ببيت الصنم يسجد لله في بيت الصنم فبلغ الخبر الى

قال عبد الله بن مهران
رحمه الله عبرت يوما
في ازقة البصرة فوجدت
صبيا يبكي وينتحب فقلت
له يا ولدي ما الذي يبكيك
فقال خوف من النار فقلت
يا ولدي انت صغير السن
اتخاف من النار فقال يا عم
نظرت الى امي وهي تقد حطب
في النار فتقدم الصغار قبل
الكبار فقلت يا اماه لم تقدمي
الصغار قبل الكبار فقالت يا ولدي
لا تشتعل النار الا بالصغار
هذا الذي ابكاني وهيج لوعتي واحزاني
فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي
تتعلم ما ينفعك فقال لك علي شرط
ان قبلته مني فاني اصحبك واتبعك
قلت وما هو قال ان جعت تطعمني
وان عطشت تسقيني وان ذللت
تعزني وان مت تحييني فقلت
يا ولدي لا اقدر على ذلك فقال
يا عم دعني على باب من يقدر على
ذلك كله رحمه الله تعالى

امية

امية ان بلالا يسجد لله رب محمد فقال له يا بلال اتسجد
الصنم ام لرب محمد فقال لا اسجد الا لله الواحد القهار
فوثب امية ليضربه ويعذبه فاذا كان نصف النهار
جعله عريانا فطلى عليه الزيت واقامه في الرمضاء ترمى
الصبيان عليه رمضاهم وكان اذا اصابت الشمس
وحر الرمل نادى يا احد يا احد فمر عليه ابو بكر فقال يا امية
الى كم يعذب هذا الغلام قال اشتريته بمالي فانا احق
بعذابه قال ابو بكر رض اشتريه منك بعبد ابيض واوقيتين
من الذهب فدفع اليه غلاما ابيض ودفع اليه عشر اوقية
من الذهب كل اوقية اربعون درهما فقال امية
ما اغبنك ما اشتريته لو طلبته بدرهم لبعته
فقال ابو بكر ما ارخص ما بعته لو سالتني
بملكي كله اشتريته منك واخذ بيد بلال و
مسح وجهه على التراب وجاء به الى النبي وقال
يا معشر القريش اشهدوا انه حر
لوجه الله فانزل الله في شانه سورة
والليل اذا يغشى فافهم

والله حسبي ونعم الوكيل [illegible]

وقد افترش التراب وتوسد يمينه
قال يحيى بن الفضل رايت شابا راقدا على الارض
وهو يئن انينا شديدا فقلت لصاحبي امض بنا اليه فانه عليل فقال ما هذا عليل
هذا هو الباطن من المحبين وهو الظاهر من المجانين فقلبه بحب مولاه مفتون
وهو يعرف بعبيد المجنون فتقربت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه
جبة صوف بالية وهو يقول عجبا لمن ذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن
خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي ما المجنون
الا الذي لا يصل الى هذا المقام فلما افاق من غشوته قال ما بالكم تنظرون
الي قلنا لعلي دواء يشفى به الداء الذي تجده فقال الذي ابلى بالداء عنده الدواء
ولاكن الذي يتداوى يحتاج ان يحتمي قلت بماذا قال بترك الحرام والتجنب للاثام
وبمرقبة الملك العلام والتهجد في الليل والناس نيام ثم بكا بكاء طويلا وبكينا
معه ثم قلنا له نحن اضيافك فدعو لنا فقال لستم من خيل هذا الميدان
فاقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم المغفرة وجعل ثوابكم الجنة وجعل
ذكر الموت مني ومنكم على بال ثم انصرفنا عنه وقد عجبنا من حسن لفظه وعاشت
قلوبنا بكلامه ووعظه يا هذا هذه حالة المجانين من حب الحبيب فكيف حالك انت
ايها الغافل الكئيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويامرك بالانابة فلا تنيب
وستحضرك الحضرة قريبا وانت في المغيب الى متا تضيع عمرك وما نلت منه
نصيب الى متا انت بغفلتك ولا ترفع قصة غصتك الى الطبيب ويحك بادر
بالتوبة الى بابه وعفو الحبيب اعتابه فهو منك قريب فقصده في افراج الهم والضيق
فقاصده لا يخيب وتقرب اليه بما يرضيه واحذر من معاصيه والتب في حضرته الدائم
اليه وتضرع بين يديه بالبكاء والنحيب فعسى ان يجتبيك بطاعته ويهديك
بهدايته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب عن سري السقطي
رجل ملقى على الارض وهو سكران والخمر يطفح من فيه وهو يقول الله الله فوقف سري طرفة للساعة
لسان يذكر الله يكون هكذا ثم دعا بماء فغسل فمه ثم تركه ومضى فلما افاق الرجل قالوا له ان
سري السقطي قد راك وفعل بك خيرا وغسل فمك فخجل الرجل واستحيا
ثم لام نفسه ووبخها وقال ويلك يا نفسي ان لم تستحي من الله ومن اوليائه فمن
تستحي ثم ندم وتاب مما كان فيه وبات سري السقطي فراى في منامه قائلا
يقول يا سري انت طهرت فمه لاجلنا ونحن طهرنا قلبه لاجلك فلما

اصبح سري السقطي سال عن ذلك الرجل فوجده في بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما
فرغ قال له سري يا اخي كيف حالك فقال يا سيدي كيف تسال عن حالي وقد اخبرك الكريم
الله طهر قلبي من اجلك واصلح بالي قال ومن اعلمك بهذا قال الذي طهر قلبي من سواه
وجاد علينا بعفوه ورضاه

تمت

ممم